القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة - العدد 2457 الاربعاء 2 نيسان (ابريل) 1997 - 24 ذو القعدة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2457 Wednesday 2 April 1997

الجهاد تتبنى هجومين انتحاريين بغزة.. واسرائيل تتوقع عمليات جديدة تنفذها نساء

نتنياهو ومبارك يتبادلان الاتهامات بتخريب المفاوضات
كلينتون يتعهد بالالتزام شخصيا لانقاذ عملية السلام

القدس - من روبرت ماني:

واشنطن - «القدس العربي»:

اقترب انفجاران وقعا في غزة واستشهاد فلسطينين بالرصاص في الضفة الغربية وتبادل للانتقادات بين اسرائيل ومصر بعملية السلام في الشرق الاوسط امس من حافة الهاوية.

وقال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أمس انه «مستعد شخصيا لبذل كل ما في وسعه لانقاذ عملية السلام في الشرق الأوسط بما في ذلك اجتماع محتمل مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بينامين نتنياهو الاسبوع المقبل.

وأضاف كلينتون في اشارة الى المصادمات العنيفة بين الاسرائيليين والفلسطينيين وتوقف المفاوضات «علينا ان نحاول احتواء الأوضاع هناك... ولن يكون الأمر سهلا».

وقالت اسرائيل ان فلسطينين في زي الشرطة الفلسطينية نسفا نفسيهما في هجومين منفصلين استهدفا مستوطنين يهودا في قطاع غزة الخاضع لسيطرة منظمة التحرير الفلسطينية. ولم يصب اي اسرائيلي في الانفجارين.

وذكر مسؤولو امن فلسطينيون ان احدهما يبدو انه مهاجم انتحاري غير انهم القوا باللوم على الجنود الاسرائيليين في استشهاد الاخر واصابة خمسة فلسطينيين في سيارة اجرة بجراح بعد القاء قنبلة. ونفت حماس مسؤوليتها عن الانفجارين اللذين وقعا أمس في غزة واتهمت اسرائيل بتدبيرهما في محاولة لافساد العلاقة بين الجماعات الاسلامية وبين السلطة الفلسطينية.

وفي وقت لاحق امس اعلن متحدث مجهول قال انه ينتمي الى حركة «الجهاد الاسلامي» في اتصال هاتفي بالتلفزيون الاسرائيلي مسؤولية الحركة عن عمليتين انتحاريتين. وكشف المتحدث هوية الشخصين اللذين نفذا العمليتين وقال انهما عبد الله رمضان للدهون وانور أحمد الشبراوي من مدينة غزة.

ودعا قادة الجيش الاسرائيلي مساء امس السكان الاسرائيليين الى التزام اقصى قدر من اليقظة وقالوا محذرين انهم يتوقعون موجة جديدة من الهجمات الانتحارية تنفذها نساء.

وفي الضفة الغربية قتل الجنود الاسرائيليون رجل شرطة فلسطيني يرتدي الملابس المدنية اسمه هيثم منصور (20 عاما) باصابته بالرصاص في رأسه خلال اشتباكات مع رماة الحجارة بعد مسيرة احتجاج في نابلس.

وقتل الجنود ايضا شابا فلسطينيا اسمه كمال الزرو عند نقطة تفتيش في الخليل.

وتعكس اعمال العنف حرب الكلمات الدائرة بين الزعماء العرب والاسرائيليين التي اندلعت منذ بدأ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بناء مستوطنة يهودية يهدف لاحكام قبضة اسرائيل على القدس الشرقية العربية.

وقالت مصر اول دولة عربية تبرم معاهدة سلام مع اسرائيل ان المستوطنة وصلت بعملية السلام في الشرق الاوسط الى اسوأ احوالها في 20 عاما.

ورد نتنياهو متهما مصر باثارة مشاعر العداء لاسرائيل في العالم العربي الذي يبحث تجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل والعودة الى المقاطعة الاقتصادية للدولة اليهودية.

ونقل عن الرئيس المصري حسني مبارك قوله امس ان الازمة القائمة مع اسرائيل بسبب بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية دفعت عملية السلام في الشرق الاوسط الى ادنى مستوياتها في 20 عاما.

وقال مبارك خلال حديث مع صحيفة (معاريف) الاسرائيلية «هذا اسوأ موقف تمر به عملية السلام منذ عام 1977» مشيرا الى العام الذي قام فيه الرئيس المصري الراحل انور السادات بزيارة تاريخية لاسرائيل مهدت الطريق امام توقيع معاهدة سلام مصرية - اسرائيلية عام 1979.

وشن نتنياهو خلال حديثين اذاعيين واحدا من اعنف هجماته على مصر منذ توليه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي، متهما القاهرة ببذل كل ما بوسعها لقتل فرص اسرائيل لاقامة علاقات طبيعية مع العالم العربي.

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «اسف ان اقول ان مصر تلعب دورا رئيسيا في اثارة العالم العربي وفي الحرب الدبلوماسية التي يشنها العالم العربي علينا... ذلك لم يبدأ اليوم فقط».

ونقلت (معاريف) عن مبارك قوله انه «يود ان يصدق (نتنياهو) ولو مرة واحدة».

وسئل نتنياهو عن تصريحات الرئيس المصري فقال «انا حزين وقلق على ما يحدث لاننا نسمع ايضا من الجانب المصري افتراءات متواصلة واهانات وتحريض ضد اسرائيل ورئيس حكومتها».

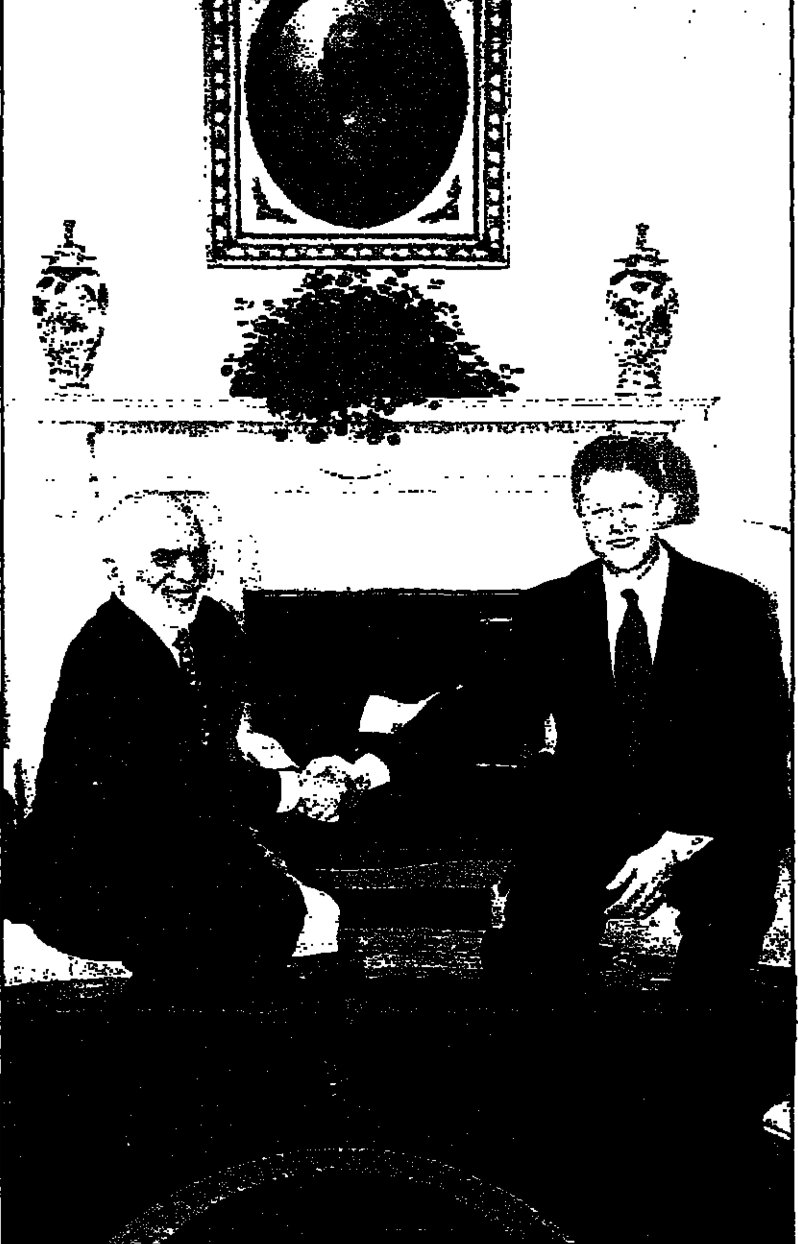
وفي واشنطن بدأ العاهل الاردني الملك حسين امس اجتماعا مع الرئيس بيل كلينتون في محاولة للحيلولة دون انهيار العملية التي بدأت في مدريد قبل ست سنوات بهدف ان يحذو جيران اسرائيل العرب الاربعة الاخرين حذو القاهرة في احلال السلام مع الدولة اليهودية.

وقال كلينتون في مستهل الاجتماع في البيت الابيض ان على اسرائيل والفلسطينيين ان يعيدوا اجواء الامن والثقة لاحياء عملية السلام. واشار الى ان لديه «بعض الافكار» حول كيفية اتمام ذلك.

واضاف «هذا وقت عصيب في عملية السلام ولدينا امور كثيرة نناقشها».

وسئل عما اذا كان سيرسل وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط فاجاب «اريدها ان تذهب الى هناك في الوقت المناسب طبعا. ولكنني اريد ان يتم ذلك في اطار استراتيجية واضحة تستهدف احراز تقدم».

(تفاصيل ص 4 و5)



الرئيس الامريكي بيل كلينتون والعاهل الاردني الملك حسين لدى اجتماعهما امس في البيت الابيض (رويتر)

مقربون من الصايغ توقعوا «مفاجآت تشمل أطرافا عربية»

صراع امريكي سعودي على تسلم المتهم بانفجار الخبر من كندا اثر طلب رسمي من الرياض لمحاكمته

دبي - لندن - «القدس العربي»:

أكدت مصادر أمنية لـ«القدس العربي» ان الحكومة السعودية قد طلبت رسميا من كندا تسليمها مواطنها هاني الصايغ المتهم بالمشاركة في تدبير انفجار قاعدة الخبر العسكرية (شرق السعودية) الذي أودى بحياة 19 جنديا أمريكيا وأوقع نحو أربعمئة جريح في حزيران (يونيو) الماضي.

وأضافت المصادر ان وزير الداخلية السعودي قد طلب مهلة لعشرة أيام قبل التعليق على اتهام الصايغ حتى تتمكن الرياض من حل خلافات مع واشنطن، التي تسعى لتسلمه هي الأخرى، باعتبار انه كان قد عبر الأراضي الأمريكية قبل وصوله الى العاصمة الكندية، حيث طلب اللجوء اليها في شهر آب (اغسطس) الماضي. كما ان الأجهزة الأمريكية هي التي قادت التحريات التي أدت لاعتقاله فضلا عن كون ضحايا الانفجار من المواطنين الأمريكيين. وبذلك تعتبر واشنطن ان ابعاد الصايغ اليها هو «التصرف القانوني الصحيح».

وقال مسؤول في وزارة الداخلية السعودية لوكالة «اسوشيايتد برس» بشرط عدم ذكر اسمه ان الرياض تصر على تسلم الصايغ ومحاكمته، محتجة بأن الهجوم وقع في الأراضي السعودية وان المتهمين جميعهم من المواطنين السعوديين.

وأكد المسؤول السعودي ان التحقيقات التي تجريها الرياض قد شهدت تقدما كبيرا، وان المسؤولين عنها يريدون استجواب الصايغ حتى يتمكنوا من استكمال معلوماتهم.

وقال ان الحكومة الكندية قد أبدت «تفهما» للطلب السعودي بتسلم الصايغ، ولكنه لم يوضح اذا كان ذلك يعني انها وافقت على تسليمه للرياض.

ومن المقرر ان يمثل الصايغ أمام محكمة كندية في الثامن والعشرين من نيسان (ابريل) الحالي، لتقرير ما اذا كان سيتم ترحيله خارج البلاد، بعد بحث طلبه باللجوء الذي يستند على ادعائه بأنه تعرض للاضطهاد في السعودية بسبب كونه شيعيا.

وينكر الصايغ أي تورط له في انفجار الخبر الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي ويؤكد انه غادر السعودية لآخر مرة قبل نحو ثلاث سنوات. كما نفى «حزب الله السعودي» ان الصايغ أحد اعضائه، وذلك في بيان صدر في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، قبل ان يتم الكشف عن الاتهامات الكندية للمواطن السعودي. وكانت صحيفة الادعاء المكونة من وثيقة للمخابرات الكندية - نشر جزء منها - اتهمت الصايغ بأنه ساعد في التدبير للانفجار واعطى الاشارة لدخول الشاحنة التي حملت المتفجرات الى المجمع السكني لقاعدة الظهران، وانه عضو في «حزب الله السعودي». كما اتهمته بأنه أجرى اتصالات مع السفارات الايرانية في عدة دول كان اخرها كندا.

وقال مصدر مقرب من التحقيقات الأمريكية لـ«القدس العربي» ان اعتقال الصايغ في كندا والكشف عن انتحار الشويخات في سورية ووجود أحمد المغسل في طهران ووجود متهمين آخرين هما الشريفي «وابو جلال» خارج السعودية تؤكد ان الاعتقالات التي شنتها الرياض طوال الشهور الماضية كانت بمثابة «دوران في حلقة مفرغة». وان العشرات او المئات الموقوفين على ذمة التحقيقات حاليا ربما لا ذنب لهم على الاطلاق. الا كونهم شيعة ارتبطت اسماء بعضهم بايران لسبب او لآخر. الا ان أحدا منهم لم يتورط بالانفجار.

واضاف المصدر «ان اعتقال الصايغ يحرج السلطات السعودية لأنها ستكون مطالبة بتوضيح أسباب الاعتقالات العشوائية التي طالت أناسا لا يواجهون أي اتهام مثل الشيخين سليمان العودة وسفر الحوالي».

ومن جهته أكد المعارض السعودي البارز الدكتور محمد المسعري لـ«القدس العربي» ان الصايغ لم يكن في وضع يسمح له بتنفيذ عملية كبرى مثل انفجار الخبر. خاصة انه كان خارج السعودية وقت حدوثه كما يؤكد.

وشكك في المعلومات التي تقول ان أجهزة للمراقبة قد سجلت بالصورة وجود الصايغ قرب موقع العملية. وقال: لقد خرج الصايغ من سورية بضغوط سعودية وتوجه الى الكويت. واذا كان مطلوبا في ذلك الوقت لتم اعتقاله بسهولة.

ثم قرر التوجه الى كندا مهاجرا عن طريق ايطاليا وأمريكا.

وأعرب المعارض السعودي عن اعتقاده بأن الانفجار قد دبره محترفون من لبنان والعراق بمساعدة أحد أفراد العائلة المالكة السعودية ضمن خلافات داخلية. وليس ستة من السنة محتجزين في سجن «الثقة» كما تردد.

الى ذلك توقع مصدر قيادي بمنظمة اسلامية تتهم بقضية الصايغ «ان قضية الصايغ ستطول وستظهر مفاجآت قريبا حول ابعادها واطراف عربية».

وقال المصدر «ان القوانين الدولية تحظر على أي دولة تسليم طالب للجوء الى بلد قد يواجه فيه حكم الاعدام. ورغم ذلك فاننا لسنا متأكدين من القرار الذي ستتخذه الحكومة الكندية».

باريس ترفض دعوى صدام بالتشهير وبغداد غاضبة لظهور شبيه له باعلان تركي

■ باريس - أنقرة - رويتر: رفضت محكمة فرنسية امس دعوى تشهير رفعها الرئيس العراقي صدام حسين على مجلة «لو نوفيل اوبزرفاتير» الاسبوعية لعدم صحة الاجراءات القانونية.

ورفع صدام الدعوى على أساس ان الصحيفة شهرت به واهانته.

وقالت المحكمة انها لا تستطيع نظر الدعوى لان صدام اخطأ ورفع دعوى قذف وتشهير في حين كان يجب عليه رفع دعوى اهانة رئيس دولة أجنبية التي يجرمها القانون الفرنسي.

وقال محامو صدام انه لم يستطع رفع الدعوى بهذا التوصيف لانه كان يتعين حينئذ التعامل معها عبر قنوات دبلوماسية. والعلاقات الدبلوماسية بين فرنسا والعراق مقطوعة منذ حرب الخليج عام 1991 التي شاركت فيها فرنسا في جانب قوات الحلفاء ضد العراق.

وغضبت بغداد من اعلان في التليفزيون التركي استحوذت فيه قطعة من الشوكولاته على انتباه الرئيس العراقي صدام حسين وشدته بعيدا عن خطط الحرب. وقال مسؤول في وزارة الخارجية التركية امس «العراقيون احتجوا الاسبوع الماضي. أعتقد أنهم مفرطون في الحساسية».

ويظهر في الاعلان ممثل في شكل صدام مع قادة عراقيين أمام نموذج مجسم لمعركة في الصحراء وهم يناقشون تكتيكات الحرب. وفجأة يظهر صبي يوزع قطع الشوكولاتة فيترك صدام ما في يده وينجذب الى الشوكولاتة ويشكر الصبي بالعربية وقد علت وجهه ابتسامة عريضة. وقال المسؤول التركي انه لم يفهم سبب غضب بغداد. وقال «انه اعلان لطيف.. كنت اعتقد ان الامريكيين هم الذين سيحتجون على اظهار صدام في صورة طيبة». وشاركت تركيا في التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة لاخراج قوات الغزو العراقي من الكويت عام 1991.

أمير الكويت يحتج على تلفزيون «الجزيرة» القطري

■ الدوحة - «القدس العربي»: وصل وزير الاعلام الكويتي الشيخ ناصر سعود الصباح الى قطر أمس حاملا رسالة من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح الى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقد تسلم الرسالة من الوزير الكويتي رئيس وزراء قطر الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني.

وقالت قناة «الجزيرة» ان رسالة أمير الكويت تتضمن احتجاجا على برنامج اذاعته القناة مؤخرا وانتقادا عاما لها.

ونقلت القناة في نشرتها المسائية أمس عن صحيفة «الوطن» الكويتية تأكيدها ان زيارة وزير الاعلام لقطر تهدف أساسا للاحتجاج على القناة التي تبث برامجها من قطر.

وكانت القناة اذاعت الأسبوع الماضي برنامجا على الهواء مباشرة شهد مواجهة ساخنة بين الزميل عبد الباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» والسيد أحمد الجار الله رئيس تحرير صحيفة «السياسة» الكويتية، وتناولت المناقشة اتهامات للكويت بتعطيل المصالحة العربية والعمل على استمرار معاناة الشعب العراقي من خلال العقوبات الاقتصادية المفروضة عليه.

واستغرب خبراء اعلاميون مدى «انزعاج» أمير الكويت من البرنامج حتى انه أرسل وزيرا في مهمة خاصة تستهدف القناة التليفزيونية التي تقدم برامج تتسم بجرأة سياسية غير معهودة في دول الخليج.

ايطاليا تبدأ محاكمة زعيم اصولي مطلوب للجزائر وفرنسا

■ روما - ا ف ب: سيمثل الجزائري جميل الونيسي (35 عاما) الذي يعتبر احد قادة الحركات الاسلامية في اوروبا، امام محكمة تأديبية في نابولي (جنوب ايطاليا) اعتبارا من غد الاربعاء بتهمة تهريب واستخدام وثائق مزورة وانتمائه الى جمعية «اشرار».

وتعتبر اجهزة الاستخبارات الغربية الونيسي المعتقل في ايطاليا منذ 12 ايار (مايو) 1995، احد المسؤولين عن الشبكات التي تقوم بمد المتطرفين الاسلاميين في الجزائر بالاسلحة والمنسق بين فروع الجموعة الاسلامية المسلحة في اوروبا.

وكانت الشرطة الايطالية اعتقلت الونيسي الذي حكم بالاعدام في الجزائر، بموجب مذكرة توقيف دولية اصدرتها باريس.

وقد حكمت احدى المحاكم التأديبية في باريس على الونيسي غيابيا في كانون الثاني (يناير) بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة تهريب واستخدام اوراق مزورة، وذلك اثناء محاكمة شبكة ارهابية اسلامية شكلت في فرنسا. وكانت هذه الشبكة وراء اعتداءات ارتكبت في المغرب في 1994 واغتيال اثنين من السياح الاسبانيين في فندق كبير في مراكش.

ويفترض ان تتقدم فرنسا «في اقرب وقت» بطلب الى ايطاليا لتسليمها الاسلامي الجزائري بتهمة انتمائه الى «جمعية من الاشرار» حسب ما علم من مصدر قضائي. واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه انه لم توجه اليه رسميا اي تهمة بتهريب الاسلحة.

وعبرت ايطاليا عن استعدادها لتلبية طلب فرنسا، ولكن بعد ان تتم محاكمة الونيسي للتهم الموجهة اليه في ايطاليا وبعد ان تنتهي جميع الاجراءات القضائية التي يمكنه استخدامها للدفاع عن نفسه. واكد مصدر قاضي ان محاكمة الونيسي في نابولي قد تستغرق «عدة شهور».

وكان قاضي التحقيق الفرنسي جان لوي بروغيير استجوب الونيسي في سجنه في نابولي في كانون الاول (ديسمبر) بعد اسبوع من الانفجار الذي وقع في محطة لمترو الانفاق في باريس في 3 كانون الاول (ديسمبر) 1996 اسفر عن مقتل اربعة اشخاص.

قرنق يعلن والخرطوم تنفي سقوط 4 مناطق استراتيجية على طريق بورتسودان

نيروبي - من بيتر سميردون:

اعلن جون قرنق زعيم ميليشيا الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الثلاثاء ان المتمردين استولوا على اربع مناطق في شمال شرق السودان في هجوم يستهدف قطع خطوط الاتصال الرئيسية التي تربط حكومة الخرطوم بالعالم الخارجي.

وقال قرنق ان تحالفا من قوات المتمردين «حرر» مناطق قرورة واتربة وعقيتي وعقيق في الاسبوع الماضي وفي مطلع الاسبوع الجاري، مشيرا الى هذه القوات تزحف شمالا الى بلدة طوكر.

واضاف قرنق وهو ايضا القائد العسكري للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني ان قوات التجمع تقوم بتدمير «الالة الحربية والامنية» لحكومة الخرطوم في الشمال الشرقي للبلاد.

وقال قرنق في بيان اصدره مكتب الجيش الشعبي لتحرير السودان في العاصمة الاريترية اسمرة ان سكان هذه المناطق الاربع «عادوا الى حياتهم الطبيعية ويقومون بتشكيل الادارة المدنية الخاصة بهم من خلال اهالي المنطقة».

وقال قرنق ان على اقارب واهالي اكثر من 100 من اسرى الحرب الذين احتجزهم المتمردون خلال الاسبوع الماضي ان يدركوا انهم في ايد امينة وانهم «يلقون المعاملة الطيبة التي يستحقونها». وفي الخرطوم قالت صحيفة النصر المتحدثة باسم الجيش امس ان ميليشيات مستقلة قتلت امس الاثنين 70 من ثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان واسرت 18 منهم في هجوم على الثوار قرب منطقة اكوبو على الحدود الاريترية في الجنوب. ويقول المتمردون ان الهجوم بمنطقة شمال شرق البلاد يرمي الى قطع الطريق الذي يربط بين العاصمة الخرطوم وميناء بورسودان المطل على البحر الاحمر.

وتبعد بلدة طوكر 150 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من بورسودان وهي همزة الوصل بين السودان وبقية العالم الخارجي. ويبلغ طول الطريق بين الخرطوم وبورسودان 670 كيلومترا وتبعد اقرب نقطة منه مسافة نحو 100 كيلومتر الى الشمال الغربي من طوكر.

وفي وقت لاحق نفت الحكومة السودانية امس سقوط بلدة عقيق الاستراتيجية على البحر الاحمر (شمال غربي السودان) الذي أعلنته المعارضة المسلحة ظهر امس.

وأكد وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير «ان عقيق تحت السيطرة التامة للجيش السوداني».

وأكد ان الجيش السوداني «تمكن من منع القوات الاريترية وقوات المتمردين (المعارضة) منذ ستة ايام من التقدم بعد بلدة قارورة، المتاخمة لاريتريا والتي سيطرت عليها المعارضة في 26 آذار (مارس) الماضي. واضاف قائلا «على الرغم من الاسلحة الحديثة التي استخدمها المهاجمون فقد اوقفتهم القوات النظامية على جميع الجبهات». واتهم القوات الاريترية بأنها قتلت سبعة مدنيين في مدينة قارورة وبأنها أمسكت بمدنيين آخرين كأسرى حرب.

3590 طلب ترشيح بالانتخابات اليمنية

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

وصل عدد طلبات الترشيح الى مجلس النواب (البرلمان) حتى موعد اغلاق باب الترشيح 3590 طلبا. وأوضح رئيس اللجنة الأمنية في اللجنة العليا للانتخابات العقيد الركن علي محمد صلاح لـ«القدس العربي» ان نسبة عدد طلبات الترشيح من المستقلين 2793 طلبا تليه طلبات ترشيح حزب المؤتمر - الأكبر في الائتلاف الحكومي - الذي بلغ 242 طلبا فحزب الاصلاح - الثاني في الائتلاف الحكومي - الذي بلغ عدد طلبات ترشيح أعضائه (233) طلبا. وأشار الى ان نصيب الأحزاب الأخرى من هذه الترشيحات تقع على النحو التالي: الوحدوي الناصري 71 طلبا، البعث الاشتراكي 49 مرشحا، الجبهة الوطنية 49 طلبا، البعث القومي 30 طلبا، الناصري الديمقراطي 28 طلبا، التصحيح الناصري 23 طلبا، حزب الحق 21 طلبا، رابطة أبناء اليمن 16 طلبا، القومي الاجتماعي 15 طلبا، جبهة التحرير 14 طلبا.

أريكان يطالب بوقف أعمال العنف ضد الأتراك في أوروبا

■ أنقرة - ا ف ب: طالب رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس بحماية أكثر فاعلية للاتراك في أوروبا، داعيا الغرب «الى الحؤول دون تعرض الاتراك لأعمال عنف». ويأتي تصريح أربكان بعد وقوع حرائق يعتقد انها مفتعلة وأسفرت عن مقتل تسعة أتراك في هولندا والمانيا في غضون أقل من أسبوع. وتساءل أربكان أمام مجموعة برلمانية من حزبه (الرفاه) «ما هذه الوحشية وما هذه الأعمال غير الانسانية». وقال «اني اوجه نداء الى الغرب: عودوا الى أنفسكم وامنعوا هذه الفظاعات».

واضاف «اي نوع من الانسانية او الحضارة هذه» وتابع متوجها الى الاوروبيين «عليكم كحكومات ان تتحملوا مسؤولياتكم». وقال «اما انكم تتجنبون معاقبة هؤلاء الناس (الذين يرتكبون هذه الأعمال) أو انكم تتركونهم في الشارع بعد تطبيق عقوبات خفيفة بحقهم».

وكان ثلاثة افراد من عائلة تركية لقوا حتفهم الاثنين في حريق اندلع في مبنى مؤلف من 13 طبقة في كريفلد (المانيا)، ولقي ستة افراد من عائلة اخرى المصير نفسه الاربعاء الماضي في لاهاي. وقد دفن الأشخاص الستة السبت الماضي في منطقة اليسكيرت في اقليم اغري في شرق تركيا. واتهم أربكان حكومات الدول الغربية بـ«اللامبالاة أمام الحملة المناهضة للاسلام» عبر وسائل الاعلام الغربية على حد تعبيره. وقال «اذا كنتم تريدون اطفالكم وسط هذه الاجواء العدائية وتحاولون تقديم الدين الاسلامي بشكل مخالف للواقع، لا بد ان تقع احداث من هذا النوع»، معتبرا ان «من يزرع الريح يحصد العاصفة».

شبكة الاعلام العربي تساعد في تطوير المطبوعات العربية عبر الانترنت

لندن - «القدس العربي»:

يمكن اخيرا ان تجد الصحافة العربية الوسيلة المناسبة لتعرض موادها في شبكة للعلوماتية الدولية «انترنت» باستخدام نصوص عربية قابلة للمعالجة بدلا من وضعيتها الحالية القائمة على صور جامدة.

ويمكن النظر إلى المبدأ الذي قامت على أساسه «شبكة الإعلام العربي» التي أعلن عن تأسيسها بالشراكة بين كل من «أرابيا أون لاين» (العربية على الخط) و«نولدج فيو» (مرآة المعرفة) باعتباره يمثل فرصة ملائمة للصحافة العربية لدخول القرن المقبل بشكل أكثر منطقية.

وتعتبر الشبكة العربية الجديدة والتقنية التي تقدمها مهمة حيث انها لا تقدم النص العربي بشكله القابل للمعالجة والبحث فحسب، وإنما تتعدى ذلك لتتخطى حاجز نظم التشغيل، نظرا لأن عملية دعم التعريب وعرض النص تتم من داخل الموقع، معتمدة على تقنياته وتبقي القليل من نظام التشغيل المعرّب ليضيفه.

ومن المعروف ان المطبوعات العربية تعتمد حتى الآن على فكرة تصوير النصوص من اجل نشر نسخ الكترونية منها في «الانترنت»، ومن ثم توضع هذه الصور في ملفات HTML، ويتم تخزينها على خادم الشبكة يدويا. ويؤدي كل ذلك الى جعل عملية تحديث الصحيفة تتم إما يوميا أو أسبوعيا دون أي نوع من قابلية البحث في النصوص (غير الموجودة تقنيا).

وعدا عن ذلك فقد نتج عن هذا الوضع بطء في المواقع العربية على الشبكة الدولية ويرافق ذلك أن هذه المواقع لا تحتمل أن تحتوي أرشيفا ليوم واحد أو لأسبوع على الاكثر في حالات نادرة.

وفي ظل هذه الحالة لا يستطيع المحررون ان يلعبوا اي دور في مراقبة مادتهم الإلكترونية، والسبب في ذلك الصعوبات التقنية التي يجد هؤلاء انفسهم امامها نتيجة لهذا الأسلوب للرهق. كما أن المطبوعات العربية في الانترنت ليست في وضع تقني يتيح لها الاستفادة من نظام متقدم لإدارة الاشتراكات أو الإعلانات مما يحرمها من جني العائدات الفورية كأرباح لاستثمارها في إصدار نسخها الإلكترونية.

وتكمن النقطة الأساسية التي تختلف فيها شبكة الإعلام العربي عن غيرها من خدمات النشر الإلكتروني في كونها تعتمد على قاعدة بيانات قوية تقدم دعما كاملا للفهرسة العربية.

وتتعدى هذه القاعدة كونها مجرد صفحة مرجعية أو موقع في الشبكة العالمية، لتصبح نظام معلومات شاملا ومتحركا يتوفر لوسائل الإعلام الصغيرة والمتوسطة والكبيرة على حد سواء.

ومن المقرر ان توفر الشبكة الجديدة للناشرين والصحف والمجلات ومنظمي المؤتمرات ومحطات الإذاعة والتلفزة بل وحتى المؤسسات التجارية بنية تحتية متكاملة من الأجهزة الخادمة مما يتيح لها الفرصة لنشر المحتويات التي تريد بسرعة دون الاضطرار لبذل استثمارات كبيرة بشريا وتقنيا.

وتقول إدارة الشبكة العربية إن اعتماد الشبكة من قبل الناشرين يؤدي الى افادتهم من تقنيات نشر إلكترونية سريعة وحديثة دون الحاجة إلى توسعة إضافية في طاقمهم التحريري، كما انهم سيجنون قدرات أرشفة متعددة الوسائط للمحتويات التي يقدمونها، بالاضافة الى عائدات أكبر من الخدمات الإعلانية.

وتعتقد ادارة الشبكة أن بامكانها منح الناشرين السيطرة على ما ينشر باسمهم، كما تحفظ لهم موادهم المؤرشفة وفقا لما يفضلون، اضافة الى تسجيل كامل لعنوان فريد لموقعهم في الانترنت بصيغة (www.<name>.com) وقدرات كاملة للتحكم في الاشتراك في مطبوعاتهم الإلكترونية.

وسوف تستخدم الشبكة العربية من اجل توفير هذه الخدمات اثنين من أنظمة شركة «نولدج فيو» في مجال النشر وهما «RAPID بيلشر» و«RAPID أوكايف» اللذان يعدان من أحدث نظم النشر الإلكتروني باللغة العربية. بينما سيتم تخزين المواقع وحفظها على أجهزة «يونيكس» للشبكة العالمية.

وكمرحلة أولى في العمل يقوم استشاريو الشبكة بدراسة احتياجات الناشر المعني وتحليلها ومن ثم يتولون تصميم نظامه وفقا لذلك.

ومن المفروض ان تتم تهيئة صفحات موقع الشبكة العالمية لتلبي المتطلبات المختلفة للناشر. بعد ذلك يتم تدريب المحررين وتزويدهم بمهارات تعينهم على تحديث مواد موقعهم وقاعدة بياناتهم بشكل تلقائي.

وسيكون المحررون قادرين على استخدام هذا النظام بسهولة حيث أن أي نص يتم تحميله من قبلهم سيغدو متوفرا على الفور في الانترنت. كما سيتم تخزينه في قاعدة البيانات الخاصة بهم على الأجهزة الخادمة التابعة للشبكة.

ولما كانت عملية النشر في الانترنت مؤتمتة بالكامل فسيضمن الناشرون أن تتوفر موادهم التحريرية في الشبكة بالسرعة المطلوبة، وربما قبل أن تظهر مطبوعة بين أيدي القراء. وسيستفيد مستخدمو هذا النظام من وظائف الاستعراض الفعّالة، عدا عن قدرات البحث المختلفة.

ومن المتوقع أن يتم التسويق والدعاية لجميع المطبوعات التي تستفيد من خدمات شبكة الإعلام العربي من خلال موقع الشبكة في الانترنت.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 02

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

يحذر واشنطن من التدخل في قضية تايوان
جيانغ يقترح تعيين تايواني نائبا له لقاء قبول تايبه بالاتحاد مع الصين

بكين - من موير ديكي:

حذرت الصين امس الثلاثاء الولايات المتحدة من التدخل في تعاملات بكين مع منافستها اللدودة تايوان وحثت واشنطن على رفض عقد صفقات لبيع كميات ضخمة جديدة من الاسلحة المتقدمة تكنولوجيا لتايبه.

وفي رد على تصريحات ادلى بها رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش اثناء زيارة لبكين بان واشنطن ستدافع عن تايوان اذا تعرضت لهجوم من الصين قال شن غوفونغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان تايوان قضية داخلية.

ابلغ شن الصحافيين في بكين ان «قضية تايوان بين الصين والولايات هي قضية واحدة. وتقضي بعدم عدم التدخل في الشؤون الداخلية للصين.

«نحن دائما نسعى لتوحيد سلمي مع تايوان. ولكن اذا ثار موضوع الاستقلال في تايوان وتدخلت فيها قوات اجنبية فاننا سنتخذ الاجراءات اللازمة».

وتعتبر بكين تايوان اقليما صينيا متمردا منذ فرار القوات الوطنية الى هناك في عام 1949 بعد هزيمتها في الحرب الاهلية مع الشيوعيين. وتوعدت الصين بغزو الجزيرة اذا اعلنت استقلالها رسميا.

وحاول مسؤولون في البيت الابيض التقليل من اهمية ملاحظات غينغريتش الذي ذكرت وسائل الاعلام انه ردده في اجتماعات مع مسؤولين صينيين اثناء زيارة لبكين استمرت ثلاثة ايام وانتهت الاحد.

قال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحفيين ان غينغريتش كان يدلي بملاحظات شخصية.

وعندما سئل ليشرح سياسة واشنطن تجاه اي غزو صيني لتايوان احال مكوري الصحافيين الى قانون العلاقات مع تايوان الصادر عام 1979 الذي لا يلزم واشنطن بالدفاع عن الجزيرة.

وكان غينغريتش احدث مسؤول امريكي بارز يزور الصين وسط جو من التقارب بين واشنطن وبكين بعد تدهور العلاقات في عامي 1995 و1996 حول قضايا تتعلق بحقوق الانسان والتجارة وتايوان.

وعندما قامت الصين بمناورات حربية واجرت تجارب على اطلاق صواريخ قبالة تايوان قبيل اول انتخابات رئاسية في الجزيرة في اذار (مارس) 1996 ارسلت واشنطن حاملتي طائرات ومجموعتيهما القتاليتين الى البحر قبالة تايوان لمراقبة الوضع.

وقال شن للصحافيين ان شحنات الاسلحة الى تايوان تدعم حلمها في الاستقلال ويجب وقفها.

ويذكر ان تايوان التي تعتمد على تكنولوجيا دفاعية متقدمة لردع اي هجوم صيني يشنه جيش التحرير الشعبي الصيني الضخم تسلمت في كانون الثاني (يناير) من الولايات المتحدة قاذفتي صواريخ باتريوت ضمن صفقة قيمتها 175 مليون دولار لشراء 200 صاروخ من هذا الطراز.

وقالت وسائل الاعلام الصينية امس الثلاثاء انه من المقرر ان تتسلم تايوان من الولايات المتحدة في الشهر الحالي اول طائرتين من 150 طائرة مقاتلة من طراز ف 16 ضمن صفقة هزت العلاقات الصينية الامريكية عندما اعلنت.

قال شن للصحافيين «ان مبيعات الاسلحة الضخمة الحالية من الولايات المتحدة الى تايوان تدعم الى حد ما القوات الانفصالية التايوانية وتعرقل عملية اعادة التوحيد سلميا.

«ونأمل ان تتخذ الولايات المتحدة موقف عدم التدخل في شؤون الصين الداخلية فيما يتعلق بالقضية التايوانية. واكثر من هذا الا تقوم الولايات المتحدة ببيع كميات ضخمة من الاسلحة المتقدمة (الى تايوان) ويقول مراقبون ان عرض الرئيس الصيني غيانغ زيمين بتعيين تايواني نائبا لرئيس الجمهورية اذا قبلت الجزيرة الاتحاد مع الصين يظهر مدى اتساع الفجوة بين بكين وتايبه.

وما تراه الصين جزرة تعتبره تايون عصا. وبينما قد يعتبر جيانغ عرضه هذا الذي قدمه اثناء مقابلته لوزير خارجية اليابان يوكيهكو ايكيدا مبادرة طيبة فان تايوان تعتبره تناقضا مع ابرز انجاز تفتخر به. الديمقراطية.

قال كاو كونغ لين نائب رئيس مجلس شؤون البر الصيني بالحكومة التايوانية «منصب مثل نائب رئيس الجمهورية يجب ان يقرره الشعب ولا يأتي من القمة».

ويبدو ان بكين تحاول ترويج شعارها «دولة واحدة ونظامان» الذي تستطيع به تايوان بموجبه ان تدير امورها بنفسها اذا قبلت سيادة بكين.

وابلغ غيانغ الاحد ايكيدا بان بكين لن تبتعد فقط عن التدخل في سياسات تايوان بل ايضا ستعين تايوانيين في مناصب بارزة في الحكومة المركزية.

واضاف جيانغ قائلا لايكيدا «ان هذا النظام الذي سيطبق في هونغ كونغ وضع اصلا لتايوان».

تايوان تجري تجارب على صاروخ «هوك»

■ تايبه - ا ف ب: أعلن مصدر عسكري ان الجيش التايواني اطلق للمرة الاولى امس الثلاثاء صاروخين أمريكيين من طراز هوك في اطار مناورات يقوم بها في شمال جزيرة تايوان.

ونقل مسؤولون عسكريون عن فنيين امريكيين أشرفوا على العملية ان تجربة الاطلاق كانت «ناجحة».

وهذه هي المرة الثالثة تجري فيها اختبارات ناجحة خارج الولايات المتحدة على صواريخ هوك من «الجيل الثالث».

واوضح متحدث باسم الجيش التايواني ان الصاروخين اصابا الهدف بعد 367 ثانية من اطلاقهما من قاعدة عسكرية قرب مدينة تامسوي (شمال).

ويأتي اطلاق صواريخ هوك في اطار مناورات عسكرية اطلق عليها اسم «شن شيان 37».

سحنون يتولى ادارة المفاوضات بين حكومة كينشاسا والمتمردين التوتسي

■ نيويورك - كينشاسا - وكالات: قال متحدث باسم الامم المتحدة الاثنين ان مبعوث الامم المتحدة محمد سحنون سيرأس مفاوضات تجري في جنوب افريقيا في وقت لاحق هذا الاسبوع بين ممثلين من الحكومة والمتمردين في زائير.

وقال مسؤولو الامم المتحدة انه كان من المقرر بصفة مبدئية عقد المباحثات يوم السبت وان سحنون وصل كيب تاون يوم الاثنين.

وقال المتحدث فريد ايكهارد ان سحنون وهو دبلوماسي جزائري سيدير المفاوضات وهو الأمر الذي وافقت عليه بقوة جميع الاطراف المعنية.

واضاف ان حكومة جنوب افريقيا ستوفر له الظروف المناسبة لتنفيذ جهوده.

وقال متمردو زائير الاثنين انهم مستعدون لاجراء مباحثات مع ممثلي الرئيس موبوتو سيسي سيكو يوم الخميس للتمهيد لعقد اجتماع بين موبوتو ولوران كابيلا زعيم المتمردين.

وكان التلفزيون الزائيري ذكر مساء الاثنين ان «لجنة المفاوضات» الزائيرية ستتوجه مع المتمردين بزعامة لوران - ديزيريه كابيلا الخميس الى جنوب افريقيا.

وأوضح التلفزيون ان الماريشال موبوتو وقع امرا بتعيين سبعة أعضاء لهذه اللجنة التي قرر تشكيلها في 25 آذار (مارس) الجاري.

وسيرأس اللجنة المستشار الخاص للرئيس أونوريه نغباندا نزامبو بصفته ممثلا لرئاسة الجمهورية.

وتضم اللجنة أيضا مندوبين عن الجموعتين السياسيتين المعترف بهما دستوريا وهما القوى السياسية للمجمع (تحالف احزاب قريبة من الماريشال موبوتو) وأحزاب المعارضة، وايضا ممثلا للقضاء وممثلين اثنين للمجلس الاعلى للجمهورية - البرلمان الانتقالي ومندوبا عن الحكومة الانتقالية بصفة «وزارة الخارجية».

وستضم اللجنة أيضا «خبيرا» في شخص المساعد الخاص لرئيس الدولة.

وتعد حكومة كينغو وا دوندو مستقيلة منذ 24 آذار (مارس) الجاري اثر اجراء اقالة اتخذه البرلمان الانتقالي وعارضه كينغو. وهي تقوم حاليا بتسيير الشؤون الجارية للبلاد.

من جهة اخرى اكد المتمردون الزائيريون الاثنين في غوما (شرق زائير) ان سقوط مدينة لوبومباشي (عاصمة اقليم شابا الغني بثرواته المنجمية) جنوب زائير اصبح «وشيكا وان المسالة لم تعد سوى مسالة ايام ان لم تكن ساعات».

وقالت اذاعة «صوت الشعب» الناطقة بلسان المتمردين ان تحالف المتمردين «لا ينتظر سوى الاشارة الأخيرة للاستيلاء نهائيا على هذه المدينة الثانية في البلاد والتي تشكل تقليديا الرئة الاقتصادية لزائير».

واضافت الاذاعة التي تبث من مدينة غوما (على الحدود مع رواندا) معقل المتمردين ان المتمردين «يحتفظون بحق الضرب اينما يريدون وساعة يريدون، من دون تسرع».

وكانت قوات التمرد استولت الجمعة الماضي على مدينة كاسنغا الحدودية مع زامبيا والواقعة على بعد 216 كيلومترا من لوبومباشي.

وتجدر الاشارة الى ان مدينة لوبومباشي كانت منذ سقوط كيسنغاني (شرق) في الخامس عشر من الشهر الجاري هدفا يحتل الأولوية لدى المتمردين.

ويرى المراقبون ان بدء المحادثات بين المتمردين وسلطات كينشاسا قد يسرع العمليات العسكرية، وذلك لأن كلا من الطرفين يريد الوصول الى طاولة المفاوضات من موقع قوة.

لجان اغاثة دولية تؤكد وفاة مئات اللاجئين الروانديين

■ جنيف - ا ف ب: اكدت متحدثة باسم برنامج الاغذية العالمي، التابع للامم المتحدة، ان احد العاملين في البرنامج شاهد «جثث المئات» من اللاجئين الروانديين خلال تحليقه السبت فوق الطريق بين كيسنغاني (شرق زائير) واوبوندو التي تبعد عنها 150 كيلومترا الى الجنوب.

ويقدر عدد اللاجئين المشردين على هذه الطريق بمئة الف تقريبا، اذ يرفض المتمردون الزائيريون السماح لهم بالدخول الى كيسنغاني ويدفعون بهم في اتجاه الجنوب.

واضافت المتحدثة كريستيان برتيوم ان قطارا تابعا لبرنامج الاغذية العالمي يسير على طريق كيسنغاني - أوبوندو ويتوقف كلما سنحت الفرصة لتوزيع المواد الغذائية على اللاجئين. الا ان وضع هؤلاء يعتبر «مأساويا».

وقالت ان الموظف الذي تمكن من التحليق بطائرة فوق القطاع قال لها عبر الهاتف انه «شاهد جثث مئات اللاجئين الذين توفوا على الطريق».

وتابعت «انهم جائعون وهزيلون.. انهم يتضورون من الجوع. انها مأساة فعلية».

وأكدت متحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين في جنيف ان اللاجئين الموجودين على بعد 40 كلم الى الجنوب من كيسنغاني «على شفير الموت من الامراض والاعياء والجوع».

وقالت المتحدثة باميلا اوتول ان عمالا تابعين للمفوضية «عثروا على 50 جثة في بيوت القش المهدمة» خلال قيامهم بتنظيف مخيم لولا، الذي يبعد سبعة كيلومترات عن كيسنغاني والذي هجره اللاجئون.

ويريد المتمردون الزائيرون ان يتوجه كل اللاجئين الى اوبوندو وان تقوم المفوضية هناك باعادتهم الى رواندا.

واعتبرت المتحدثة باسم المفوضية ان «رد هؤلاء اللاجئين باستمرار الى طريق اوبوندو ليس فقط عملا غير انساني بل انه يجعل من الصعب جدا الوصول اليهم، من الناحية اللوجستية، لتسليمهم المساعدات.

الهند: غودا يسعى لتأمين أغلبية برلمانية قبل التصويت على حجب الثقة عن حكومته

■ نيودلهي - رويتر: بدأ كبار الزعماء السياسيين في الهند امس الثلاثاء مناورات للفوز بالسلطة قبل تصويت البرلمان على سحب الثقة من حكومة ديفي غودا الائتلافية بعد سحب حزب المؤتمر تأييده للحكومة.

ووحد الائتلاف الحاكم المكون من 15 حزبا صفوفه خلف رئيس الوزراء عقب قرار حزب المؤتمر المفاجئ بسحب تأييده الحاسم للحكومة يوم الاحد واعلانه انه يريد تولي السلطة.

وللتحالف الجبهة المتحدة الذي ينتمي ليسار الوسط والذي يحكم الهند منذ عشرة أشهر 178 مقعدا فقط في مجلس النواب المكون من 545 مقعدا. ولحزب المؤتمر 140 مقعدا.

وقال بيان رئاسي امس الاول الاثنين ان رئيس الوزراء الهندي ديفي غودا حصل من رئيس الجمهورية شانكار دايال شارما على مهلة أربعة أيام اضافية قبل تصويت البرلمان على الثقة في حكومته. وبهذا يصبح أمام ديفي غودا حتى يوم 11 نيسان (ابريل) الحالي لاثبات تمتع حكومته بالأغلبية في البرلمان.

وبصدور قرار شارما لم يعد بمقدور ديفي غودا الدعوة الى انتخابات عامة وليس أمامه سوى الاستقالة او محاولة احداث انشقاق في صفوف نواب حزب المؤتمر للفوز في الاقتراع على الثقة بحكومته. وتتردد تكهنات بأن من المحتمل حدوث مثل هذا الانشقاق اذ ان معظم زعماء المؤتمر الكبار لم يلقوا بثقلهم علنا وراء رئيس الحزب سيتارام كيسري بسحب التأييد من الحكومة.

ونسبت وكالة برس ترست الهندية للانباء الى ديفي غودا قوله امس الاول الاثنين انه لن يستقيل على الرغم من فقدانه تأييد حزب المؤتمر في البرلمان.

وقال حزب بهاراتيا جاناتا اكبر احزاب المعارضة الهندية انه لن يسعى لتشكيل حكومة جديدة.

والحزب هو صاحب اكبر عدد من مقاعد البرلمان وله مع حلفائه 194 مقعدا في مجلس النواب.

وعصفت الأزمة السياسية الهندية بسوق الاوراق المالية امس الاول الاثنين ودفعت مؤشر الاسهم للهبوط لأكثر من ثمانية في المئة في بومباي.

وقال محللون ان حزب بهاراتيا جاناتا قد يحبذ اجراء الانتخابات العامة قبل موعدها بعد أن رجحت استطلاعات الرأي الأخيرة ان يحقق مكاسب اذا جرت مثل هذه الانتخابات.

ولكن يبدو أن للمؤتمر والجبهة المتحدة مترددان في خوض معركة انتخابية جديدة الان خاصة وان مثل هذه المعركة ستظهر من جديد الخصومة بينهما التي لم ينحياها جانبا الا للحيلولة دون تولي بهاراتيا جاناتا السلطة بعد الانتخابات التي لم تسفر عن فوز حزب بالاغلبية منفردا في ايار (مايو) الماضي.

الرئيس الالباني يرفض قانون العفو العام

■ تيرانا - واشنطن - ا ف ب: رفض الرئيس الالباني صالح بيريشا قانون العفو العام الذي اقره البرلمان الخميس الماضي، واعاده الى البرلمان، معتبرا ان الاشخاص المتهمين «بجرائم ضد البشرية» والزعماء الشيوعيين السابقين لا يجب ان يستفيدوا منه.

وفي بيان نشرته الصحف امس الثلاثاء، اكد المكتب الرئاسي ان هذا القانون «يقلل من خطر عمليات الابادة والجرائم ضد البشرية».

وكان القانون حول «الابادة» الذي اعتبر معارضوه انه اقر خصيصا من اجل مطاردة الزعماء الشيوعيين السابقين، تم اعتماده في ايلول (سبتمبر) 1995 من قبل برلمان يسيطر عليه كليا الحزب الديمقراطي بزعامة الرئيس بيريشا.

وادى هذا القانون الى صدور احكام قاسية ضد مسؤولين شيوعيين سابقين تمكنوا من الفرار من السجون كما فعل باقي السجناء في البلاد، في ظل الفوضى التي سادت البانيا منذ عدة اسابيع.

وينص القانون الذي تبناه البرلمان حيث لا يزال حزب بيريشا يتمتع بالاكثرية الساحقة، على عفو عام يشمل 600 من اصل 1309 محكومين في البلاد وعفو جزئي لـ150 آخرين وخفض العقوبات لثلث الذين يعودون طوعا الى السجن.

وعلم من وزارة الداخلية الالبانية امس الثلاثاء ان عشرة اشخاص قتلوا بالرصاص او بانفجار قنابل يدوية في البانيا خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية. فقد قتل خمسة اشخاص نتيجة اصابتهم برصاص طائش او بشظايا قنابل يدوية في مدن مختلفة من البلاد، من بينهم فتى في الـ13 من العمر قتل في انفجار قنبلة كان يلهو بها.

وقتل ثلاثة اشخاص آخرين في عمليات تصفية حسابات بين عصابات متنافسة في ثلاث مدن من البلاد.

ووقعت قرب فلورا (جنوب) مشاجرة بين زبائن احد المقاهي فقام احدهم بالقاء قنبلة يدوية بين الجمع ما اسفر عن مقتل شخصين واصابة ثالث بجروح خطيرة.

وقد استولى المدنيون في البانيا على نصف مليون قطعة من السلاح الخفيف وعلى عشرات الملايين من الرصاصات بعد ان نهبوا مخازن الاسلحة التابعة للجيش والشرطة في انحاء البلاد.

من جهة اخرى ذكرت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين ان الولايات المتحدة لن ترسل جنودا للمشاركة في القوة المتعددة الجنسيات في البانيا، لكنها مستعدة لاخذ اي مساعدة قد تطلبها هذه القوة في الاعتبار.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية جون دينفر «سنبحث في كل طلب مساعدة على حدة».

يذكر ان النمسا واسبانيا وفرنسا واليونان والبرتغال وتركيا من الدول التي قد تشارك في هذه القوة التي ستتولى ايطاليا قيادتها.

وقد شكلت منظمة الامن والتعاون في اوروبا هذه القوة ووافق مجلس الامن الدولي الجمعة الماضي على نشرها في البانيا.

تركيا تقرر ارسال 500 جندي الى ألبانيا

■ انقرة - اف ب: أعلن رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس الثلاثاء ان تركيا سترسل 500 عنصر الى البانيا في اطار قوة الحماية المتعددة الجنسيات التي ستنتشر في هذا البلد.

وقال اربكان في تصريح لمحطة «ان تي في» التليفزيونية الاخبارية «سنرسل قريبا جدا 500 عنصر الى البانيا» مضيفا «سنساهم بالتالي في اعادة السلام والاستقرار» الى هذا البلد.

وسبق لتركيا ان اعربت عن «استعدادها» للمساهمة بشكل او بآخر في الجهود الدولية الهادفة الى اعادة السلام في البانيا التي تعاني من العنف والفوضى.

ووافق مجلس الامن الدولي فجر السبت على ارسال قوة متعددة الجنسيات الى البانيا بقيادة ايطاليا.

ميجر يتوعد باتخاذ اجراءات ضد النواب المدانين بالرشوة

■ لندن - ا ف ب: حذر رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر مساء الاثنين من انه سيتخذ اجراءات ضد أي نائب يثبت التحقيق البرلماني ضده تهمة الرشوة.

وأوضح ميجر في رسالة موجهة الى رؤساء جميع التنظيمات المحلية لحزب المحافظين انه سيوافق مع ذلك على اختيارها لمرشحين حتى لو كانوا متهمين في اطار تحقيق جار. ويسري هذا الوضع على 15 نائبا محافظا.

ولم تخف قيادة حزب المحافظين رغبتها في استقالة النواب المتهمين في قضايا رشوة أو في فضائح آداب عامة كي لا يفسدوا الحملات الانتخابية.

الا ان اثنين منهما تحديا الحزب ولم يتخليا عن مقعديهما بدعم من أنصار محليين.

وهما نيل هاميلتون الشخصية الاساسية في قضية الرشوة وبيرز مرشنت المتهم باقامة علاقة جنسية مع فتاة في حانة في السابعة عشرة من العمر.

وأوضح ميجر في رسالته انه يتمنى ان يتصرف البرلمان «بسرعة وبشكل حاسم» ضد اي نائب تثبت ادانته في التقرير النهائي الخاص بهذه القضية.

وكان تقرير سابق قد برأ عشرة برلمانيين من ضمن 25 يجري معهم تحقيق. ولن ينشر التقرير النهائي سوى بعد الانتخابات.

وقال ميجر ان حزبه ربما يبعد من مجموعته في مجلس العموم النائب أو النواب المذنبين.

ويجري تحقيق مع هاميلتون بشأن مبالغ وامتيازات عينية تلقاها بين 1987 و1989 ويؤكد رجل الأعمال المصري محمد الفايد صاحب محلات «هارودز» انه دفعها اليه مقابل طرح اسئلة في البرلمان لصالحه.

والـ14 نائبا آخر في حزب المحافظين متهمون بانهم تلقوا [illegible] 1987 رشاوى في اطار نفس القضية.

نواب في البرلمان الباكستاني يهنئون رئيس الوزراء نواز شريف عقب اقرار البرلمان مشروع قانون يحد من صلاحيات الرئيس (رويتر)

البرلمان الباكستاني يقر قانونا للحد من سلطات الرئيس

اسلام اباد - من رجاء أصغر:

اقر البرلمان الباكستاني بجلسيه امس الثلاثاء قانونا بتعديل دستوري يحد من سلطات رئيس الجمهورية بشأن اقالة الحكومة والبرلمان وتعيين قادة القوات المسلحة وحكام الاقاليم.

واقرت الجمعية الوطنية (مجلس النواب) المؤلفة من 217 مقعدا القانون بأغلبية 190 صوتا ضد لا شيء. وكان مجلس الشيوخ المؤلف من 87 مقعدا اقر القانون في وقت سابق امس بأغلبية 79 صوتا ضد لا شيء.

وكان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف كشف الاثنين النقاب عن خطط لتعديل الدستور وتحجيم صلاحيات رئيس الدولة حتى تسطع «اشعة الديمقراطية» على باكستان.

وقال في برنامج تلفزيوني ان حزبه الرابطة الاسلامية والأحزاب المتحالفة معه قررت الغاء فقرات من التعديل الدستوري الذي يخول الرئيس سلطة عزل رئيس الوزراء وحل البرلمان وتعيين رؤساء افرع القوات المسلحة في البلاد.

ولم يحدد شريف بالدقة الفقرات التي تم الغاؤها من الدستور وهي تركة خلفها الجنرال الراحل محمد ضياء الحق لاكتساب مزيد من الصلاحيات واستخدمها بالفعل لعزل أربعة من رؤساء الحكومات خلال ثماني سنوات.

ومضى يقول ان الخطة التي طرحها تحظى بموافقة الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري الذي كان استخدم صلاحياته بموجب هذا التعديل الدستوري لاقالة رئيسة الوزراء بينظير بوتو بشأن اتهامات بالفساد وسوء استخدام السلطة وحل الجمعية الوطنية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال شريف انه اجتمع مع ليغاري بمنزل الرئيس الباكستاني في البنجاب. وقال انه «وافق بسعة صدر على قرار تعديل الدستور».

وقال شريف ان «البنود المثيرة للجدل في التعديل الثامن ستذهب ادراج الرياح بكل ذكرياتها المؤلمة وستسطع أشعة الديمقراطية في وطننا العزيز».

وحقق حزب الرابطة الاسلامية فوزا ساحقا في الانتخابات التي جرت في الثالث من شباط (فبراير) الماضي.

ومضى يقول «انها المرة الاولى في تاريخ باكستان التي تحل فيها مشكلة دستورية خطيرة وحساسة بروح من التفاهم والتعاون».

وانسحبت بوتو من الجلسة الافتتاحية للبرلمان الباكستاني الجديد مع نواب حزبها المعارض الاسبوع الماضي مطالبين بتنحية الرئيس ليغاري.

وحاول أعضاء حزب الشعب الباكستاني الذي تتزعمه بوتو مقاطعة الكلمة التي القاها ليغاري أمام جلسة مشتركة لمجلس الشيوخ والجمعية الوطنية بالاحتجاج بصوت عال قبل خروجهم من القاعة.

أوكرانيا تسلم الباكستان دبابات رغم معارضة موسكو

■ كييف - ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس - اوكرانيا ان الحكومة الاوكرانية ستسلم باكستان قبل نهاية شهر نيسان (ابريل) الجاري، مجموعة أخرى من الدبابات الثقيلة في اطار عقد بقيمة 650 مليون دولار ابرم في 1996 وينص على تسليم اسلام اباد 320 دبابة. وكانت كييف سلمت باكستان في منتصف شباط (فبراير) الماضي بموجب العقد الذي يثير جدلا حادا 15 دبابة من طراز «تي - 80 - يو - دي» شاركت خمس منها في العرض العسكري الذي أقيم بمناسبة العيد الوطني الباكستاني. واحتجت روسيا بقوة على هذه الصفقة وهددت بعدم تأمين بعض قطع الغيار الضرورية لصنعها.

واعتبرت روسيا ان العقد بين باكستان واوكرانيا يتعارض مع المصالح الاستراتيجية الروسية في آسيا، مشيرة الى ان موسكو لا تريد تعزيز الطاقة العسكرية الباكستانية على حساب الهند، الشريك الاستراتيجي لروسيا. وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال موظف اوكراني رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن اسمه ان «موسكو ترد بعنف على اي نجاح اوكراني على موسكو». وأضاف «ينبغي على روسيا ان تهتم بشؤونها. فهذا العقد لا يعنيها بشيء ونحن قادرون على تأمين قطع الغيار من دول أخرى والروس يعلمون ذلك».

والعقد الموقع مع باكستان يمثل اكبر صفقة تعقدها أوكرانيا حتى الآن في مجال الاسلحة.

وكانت أوكرانيا تنتج قبل استقلالها عام 1991 نحو 30 بالمئة من الاسلحة الروسية، وخصوصا الصواريخ والدبابات والطائرات الحربية. وعبرت اوكرانيا مرات عدة عن عزمها على زيادة صادراتها من الأسلحة التي بلغت عائداتها نحو 600 مليون دولار في 1996.

وساطة فرنسية لتسوية ازمة ناغورني كاراباخ

■ باريس - اف ب: تركزت مباحثات وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الثلاثاء واليوم الاربعاء في اذربيجان ثم في ارمينيا على تشجيع التوصل الى تسوية لازمة ناغورني كاراباخ قبل ان يتوجه الى انقره ليؤكد لتركيا «دورها الاوروبي».

وتعتزم فرنسا الاستفادة من علاقاتها الجيدة مع باكو ويريفان لتسهيل تسوية في ناغورني كاراباخ المنطقة الاذربيجانية التي يشكل الارمن غالبية سكانها والتي انفصلت واقعيا عن اذربيجان بعد حرب استمرت ستة اعوام واسفرت عن مقتل عشرين الف شخص. ويفسر جزئيا اهتمام فرنسا بالقوقاز، المنطقة التي تحيط بها روسيا شمالا وايران وتركيا جنوبا وبحر قزوين شرقا والبحر الاسود غربا، بالثروات النفطية الاذربيجانية الهائلة التي يتطلب تطويرها اعادة الهدوء الى المنطقة.

وتعمل عدة شركات فرنسية في المنطقة ومن بينها «الف». ومنذ الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي تشارك فرنسا مع الولايات المتحدة وروسيا في رئاسة «مجموعة مينسك» المنبثقة عن منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وهذه المجموعة مكلفة منذ 1992 تسهيل التوصل الى تسوية سلمية في كاراباخ.

وقد اجتمعت المجموعة للمرة الاولى في باريس في منتصف آذار (مارس) بهدف اخراج ناغورني كاراباخ من حالة اللاحرب واللاسلم القائمة منذ توقيع اتفاق وقف اطلاق النار في ايار (مايو) 1994 بين الارمن والاذربيجانيين. وباكو مستعدة لمنح هذا الجيب حكما ذاتيا واسعا في حال اعترفت يريفان بسيادة اذربيجان عليه. ولكن قبل ذلك، تريد ارمينيا الحصول على ضمانات امنية دولية. وفي يريفان سيسعى دو شاريت الى التأكد من ان تعيين روبرت كوتشاريان الرئيس المنتخب السابق لناغورني كاراباخ في منصب رئيس الوزراء في ارمينيا لا يعني تشددا في موقف ارمينيا من اذربيجان التي لا تخفي قلقها في هذا الشأن.

روسيا وبيلاروسيا تختلفان حول اتفاق اتحادهما

■ موسكو - رويتر: استمر امس الثلاثاء الخلاف بين مسؤولي روسيا وبيلاروسيا البيضاء حول تفاصيل وثيقة اتحاد الجمهوريتين. وقال ايغور شيدوراسلوف المتحدث باسم الحكومة الروسية في مؤتمر صحافي ان الاتحاد المزمع بين روسيا وجارتها الغربية ربما يكون مكلفا بالنسبة لموسكو وان نص الوثيقة لم يكتمل بعد. وأضاف ان الاتفاق «سيؤدي الى سحب بعض الموارد المالية. وسيجعل الموقف المالي في روسيا أكثر تعقيدا الى حد ما». ومضى قائلا انه يتعين على روسيا تقييم كل جوانب الاتفاق سياسيا واقتصاديا قبل أن تتخذ قرارا نهائيا. وكان من المقرر أن يوقع الرئيس الروسي بوريس يلتسين الوثيقة مع رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشينكو اليوم الاربعاء. وأرسل يلتسين اليوم مستشاره الأمني ايفان ريبكين الى مينسك حاملا رسالة شخصية الى لوكاشينكو.

تنتج دبابات وزوارق حربية
كرواتيا تخطط لدخول سوق السلاح العالمية

زغرب - من دافور هوبتش:

يعد عام من انتهاء حظر فرض عليها اثناء الصراع في يوغوسلافيا عادت صناعة السلاح الكرواتية الى الاضواء في معرض دولي ولكن محللين يحذرون من مخاطر تكمن في خطة تصدير طموحة.

يقول خبراء عسكريون واقتصاديون أن انتاجا حربيا للتصدير تدعمه الدولة ربما يضر اقتصادا في مرحلة تخصيص بعد حكم شيوعي يوغوسلافي استمر عشرات السنين.

واستغلت كرواتيا حرب الاستقلال ضد يوغوسلافيا وقمع متمردين صرب في الفترة من 1991 الى 1995 لتطوير صناعاتها الحربية السوفييتية التصميم وابتكار انواع جديدة.

وعرضت مؤسسة «الان» التابعة لوزارة الدفاع نيابة عن المصانع الحربية الكرواتية 122 نوعا في معرض السلاح «ايدكس 97» الذي عقد في ابو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة في منتصف آذار (مارس).

ومن الانواع الواعدة للتصدير الدبابة المقاتلة أم 84 اليوغوسلافية الطراز للنموذج السوفييتي الرائج تي 72 وسفينة هجوم سريعة من طراز ار تي 12 وبندقية قناصة طراز ار تي 20 عيار 20 مليمترا.

ويصل مدى بندقية وار تي 20 الى اكثر من 1800 متر وتستخدم في مهام خاصة وهي انتاج كرواتي صرف طور لظروف حرب الاستقلال.

استطاعت كرواتيا بعد الاستقلال تطوير صناعاتها الحربية على أسس حديثة في تجنب ذكي لحظر على السلاح فرضته الامم المتحدة.

وفي مزج بين انتاج محلي واستيراد قطع من الخارج عن طريق السوق السوداء تمكنت قوة النيران الكرواتية من سحق المتمردين الصرب وساعدت حلفاءها مسلمي البوسنة في اجبار قوات الصرب على التقهقر مما مهد الطريق لمعاهدة دايتون للسلام في عام 1995.

ولكن كرواتيا تواجه مشاكل في سعيها للتحول من مستورد للسلاح الى مصدر له وخاصة في انتاج الدبابة ام 84 ابرز منتجاتها الحربية.

قال الجنرال فلاديمير زاجوراش رئيس مؤسسة «الان» للانتاج الحربي ان كرواتيا تستطيع انتاج 200 دبابة سنويا في مصنع ديورو دياكوفيتش في سلافونسكي برود شرقي زغرب. ولكن خبراء عسكريين يشكون في هذا.

يقولون انه فات على زاجوراش ادراك ان صناعة بلاده الحربية ليست مؤهلة بعد للانتاج الكثيف لهذه الدبابة لعجزها عن صناعة مكونات رئيسية للدبابة.

وأشار المعلق العسكري ايغور ألبورغيتي الى انه يتم حاليا تجميع ام 84 من قطع اغلبيها مستورد وانه لا يتوقع تحسن الموقف على المدى القصير.

قال لصحيفة «غلوبوس» الاسبوعية المستقلة ان استيراد كرواتيا لدبابات من الخارج أسهل بكثير من مشروعات محلية معقدة مشكوك في جدواها.

ويقول خبراء انه من المشاكل الاخرى التي تواجهها كرواتيا لبناء صناعات حربية ناجحة صغر السوق المحلية والنقص النسبي في مصادر الابحاث والتطوير.

كما يتساءل الخبراء عن جدوى خطة كبرى تدفع بدولة صغيرة مثل كرواتيا الى سوق تتأجج فيه المنافسة بين منتجين مثل الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا.

ومن جهة أخرى يقول اقتصاديون ان عملية الاحتفاظ بصناعة كبيرة تمتلكها الدولة وتطويرها رغم صعوبة تحقيق أرباح تشكل مزيدا من الضغوط على الميزانية مما قد يؤدي الى اتخاذ اجراءات حمائية.

كما ان الاستمرار في دعم الصناعات الحربية قد يحبط محاولات خفض النفقات العسكرية التي تشكل بين سبعة وثمانية في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو شرط أساسي لتحقيق كرواتيا نموا اقتصاديا على المدى الطويل.

أعلنت سقوط طائرة مقاتلة في بورتسودان

الخرطوم: احتياج المجندين الى اعادة تدريب أدى الى تأخير الهجوم المضاد لتحرير المدن

الخرطوم - من حسن كمال بخيت ويوسف عبد المنان:

سقطت طائرة سودانية مقاتلة تابعة لسلاح الطيران السوداني بمدينة بورتسودان ونجا طاقم الطائرة من الموت، فيما أكد وزير الدفاع السوداني ان مجندي الخدمة الوطنية قد صدر قرار باعادة تدريب بعضهم وعدم الدفع بالذين لم يتلقوا تدريبا كافيا في خطوط المواجهة، وهو ما أدى الى تأخر الهجوم المضاد في الوقت الذي أكد فيه السيد أحمد المهدي زعيم طائفة الأنصار في الداخل ترحيبه بمبادرة الشيخ زايد بن سلطان.

وقالت القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية أمس ان طائرة عسكرية تابعة لسلاح الجو أصيبت بعطب أثناء أداء مهمة عسكرية لها في شرق السودان وان طاقم الطائرة قد نجا من الموت وأصيب بتهشم جزئي.

وأفادت المعلومات ان الطائرات المقاتلة التابعة للجيش السوداني ظلت طوال الأسبوع الحالي تتخذ من تجمعات المعارضة والقوات الأريترية التي دخلت مناطق قارورة وعتيرية هدفا لها مما أجبر تلك القوات التراجع من السودان واللجوء الى الأراضي الأريترية.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان المناطق التي سيطر عليها المتمردون السودانيون خالية الآن من السكان أو أي وجود عسكري حكومي أو معارض، ويعتقد ان الطائرة التي أصيبت بعطب كانت في مهمة عسكرية.

على صعيد آخر لقي 17 شخصا مصرعهم جراء هجوم نفذته عصابات النهب المسلح في ولاية غرب دارفور أول أمس ضد قيادات محلية للقبائل العربية التي تتنازع مع مجموعات المساليت في تلك المنطقة وأدى الحادث الى اعلان حالة الاستنفار لدرء اخطار تهدد بالنهب المسلح من جديد بعد ان استخدمت الحكومة العصا الغليظة في ردع عصابات النهب.

وفي الخرطوم خلا بيان وزير الدفاع السوداني الفريق حسان عبد الرحمن علي من أية تفاصيل جديدة عن العمليات العسكرية الجارية حاليا في جنوب البلاد.

الا ان الوزير قال ان معظم مجندي الخدمة الوطنية الذين لم يتلقوا التدريب الكافي تمت اعادتهم الى معسكرات التدريب من جديد تفاديا لوقوع خسائر في صفوفهم بسبب نقص التدريبات، وان تأخر الهجوم المعاكس وتحرير المدن التي سيطر عليها المتمردون يعود لهذا السبب.

وأكد وزير الدفاع ان القوات جاهزة الآن لصد أية هجمات يقوم بها المتمردون أو الدول الافريقية المجاورة للسودان.

وكشف الوزير عن وجود عدد من المرتزقة من ذوي البشرة البيضاء يقاتلون الى جانب المتمردين ولم يشر الى الأدلة التي اعتمد عليها، الا انه قال ان الهجوم الاخير شارك فيه الى جانب الاثيوبيين والاريتريين والاوغنديين هؤلاء المرتزقة والقوات الحكومية استطاعت دحر تقدمهم.

على صعيد أحزاب المعارضة سألت «القدس العربي» أمس السيد أحمد المهدي الذي كان يتحدث لمجموعة من الانصار بمنزله مؤازرة لوفاة أحد أصهاره عن مبادرة الشيخ زايد بن سلطان فقال ان المبادرة مقبولة من طرف الانصار في الداخل واعلان الحكومة الأخير يدفع باتجاه تحقيق التوافق بين السودانيين.

على صعيد ثالث أعلن في الخرطوم عن تأجيل موعد التوقيع القضائي لاتفاقية السلام بين الحكومة والفصائل الجنوبية الذي كان مقررا له العاشر من نيسان (ابريل) الجاري.

وقال الرائد (م) أروك طون أروك لـ«القدس العربي» ان الموعد النهائي لتوقيع الاتفاقية يجري التشاور حوله حاليا ولكن معلومات «القدس العربي» تؤكد ان التوقيع قد ربط بزيارة مرتقبة سيقوم بها الرئيس الكيني دانيال أروب موي للخرطوم التي صرفت النظر نهائيا عن توقيع الاتفاق خارج السودان. وقالت المعلومات ان الفريق البشير سيوجه الدعوة لعدد من الرؤساء الافارقة والعرب لحضور توقيع الاتفاقية التي تشير كل المعلومات الا انها ستوقع في 30 حزيران (يونيو) المقبل بمناسبة مرور 8 سنوات على وصول البشير لكرسي الحكم.

السلطات اليمنية تسعى الى اطلاق سراح الرهائن الالمان بشكل سلمي

■ دبي - ا ف ب: كانت السلطات اليمنية أمس ما تزال تحاصر خاطفي السياح الالمان الاربعة المحتجزين في شرق البلاد لكنها اكدت عزمها على اطلاق سراحهم سلما عن طريق الحوار.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية ان «قوات الامن تضرب حصارا محكما على منطقة وجود الخاطفين لتأمين سلامة الرهائن واطلاق سراحهم خلال الساعات القادمة».

وقد اختطف الالمان الاربعة وهم رجلان وزوجتاهما من المسنين الخميس الماضي في منطقة مأرب على بعد حوالي 200 كلم الى الشرق من صنعاء من قبل عناصر قبلية تريد الضغط على السلطات وهي ممارسة شائعة في اليمن.

وقال المصدر المسؤول في تصريح الى صحيفة «الميثاق» الناطقة باسم حزب المؤتمر الشعبي العام ان «الوزارة تبذل جهودا حثيثة لاطلاق سراح السياح الالمان الاربعة».

من جهته قال مسؤول امني في منطقة مأرب لوكالة فرانس برس ان السلطات «تركز على التوصل الى حل سلمي يستثني اي عنف لانها تريد تفادي التسبب بأذى للرهائن».

واضاف المسؤول الامني في اتصال هاتفي معه من دبي «نأمل في ان تسفر المفاوضات التي يواصل مشايخ من آل الزايدي القيام بها مع الخاطفين عن نتائج سريعة».

واكد ان الرهائن «في خير وعافية» مشيرا الى ان مشايخ من قبيلة جهم التي ينتمي اليها الخاطفون تمكنوا من رؤيتهم.

ولكن المسؤول نفسه ان مطالب الخاطفين «بسيطة»، لكنه رفض تقديم توضيحات حول طبيعة هذه المطالب مؤكدا ان السلطات لن ترضخ لها.

من جهتها، رفضت السفارة الالمانية في صنعاء اي تعليق على الموضوع.

وتقول السلطات المحلية ان الرهائن الالمان محتجزون في قرية المحجزة الجبلية.

وكان الالمان الاربعة اختطفوا اثناء عودتهم الى صنعاء بعد ان زاروا آثار مأرب.

وهذه هي عملية الاختطاف الثانية التي يتعرض لها سياح المان في اليمن في اقل من شهر.

وكان سبعة سياح المان اختطفوا في الخامس من اذار (مارس) الماضي بينما كانوا يقومون بجولة على الدراجات النارية بأيدي رجال مسلحين طالبوا بفدية مقدارها سبعة ملايين دولار ثم اطلقوا سراحهم بعد اسبوع.

وكانت مصادر مكاتب السفر اعلنت ان السلطات اليمنية نصحت وكالات السفر بالحد من تنقلات السياح خارج صنعاء وان هذه الاجراءات ستبقى قائمة حتى لاجراء الانتخابات التشريعية في 27 نيسان (ابريل) الجاري.

وتلجأ القبائل اليمنية غالبا الى خطف الاجانب للمطالبة بفديات او للضغط على الحكومة. وقد انتهت جميع عمليات الخطف حتى الان باطلاق سراح الرهائن سالمين.

وتؤكد السلطات انها لم ترضخ حتى الان لأي من مطالب الخاطفين.

وتشكل السياحة احد الموارد النادرة للعملة الصعبة في اليمن الذي يعتبر واحدا من افقر البلدان في العالم لكن عمليات الخطف المتكررة تهدد هذا القطاع.

(في بون، قالت وزارة الخارجية الالمانية ان الالمان الاربعة يعاملون بشكل جيد من جانب خاطفيهم).

توقعات بعودة زيد الرفاعي للأضواء لتحسين العلاقات الأردنية مع سورية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

الحديث عن العودة المحتملة للسياسي المخضرم زيد الرفاعي الى الأضواء عبر رئاسة ديوان الملك حسين تعتبر مؤشرا آخر على احساس العاهل الأردني بحاجته الى قدماء رجال الحكم الذين عاصروه وخبروا لغته طوال الأربعين سنة الماضية، ومؤشرا على ان الساحة السياسية الأردنية ستبقى كما كانت مفتوحة على جميع الاحتمالات والخيارات. فالقصر يقول للمواطنين من خلال هذه العودة ان المرحلة لا تستوعب المجازفة بتسليم السلطة في البلاد للشباب الطموحين الذين يتبنون برامج خاصة في الاصلاح والسلوك السياسي.

واذا صدقت الأنباء والتوقعات التي تناولت احتمالية عودة الرفاعي للجلوس على مقعد رئيس الديوان التي لا يقل أهمية عن مقعد رئيس الوزراء، فان الصورة البانورامية لرجال السلطة في الأردن يمتلك زمامها الحرس القديم. فقبل الرفاعي جلس عبد السلام المجالي الذي سبق له ان عمل مع جد الملك حسين الملك عبد الله على كرسي رئاسة الحكومة وانهى تجربة الثورة البيضاء التي قادها باسم الجيل السياسي الشاب عبد الكريم الكباريتي.

الرفاعي سبق له ان تسلم رئاسة الحكومة مرتين، وهو من الأصدقاء الشخصيين للملك حسين ويقاربه في السن، وسبق له ان تقلد عدة مناصب رفيعة في الدولة بعد ان كان من رفاق الطفولة للملك. وخرج الرفاعي من الحكم عام 1989 بعد ان اسقطت حكومته موجة عارمة من الاضطرابات الشعبية في شهر نيسان (ابريل) من ذلك العام، وكانت هذه الاضطرابات هي السبب المباشر في مسيرة التحول الديمقراطي والعودة للحياة البرلمانية.

وحتى مرحلة قريبة لم يكن اسم الرفاعي مطروحا على المستوى السياسي والشعبي بعد ان هتف المواطنون ضد حكومته في نيسان (ابريل) عام 1989 باعتباره رمزا للاحكام العرفية وقوانين الطوارئ، وكان للرفاعي آنذاك الفضل في بروز النكتة السياسية في الاردن وفي زيادة جرعة الجرأة في تناول الموضوعات السياسية. وبعد سقوط حكومته في ذلك العام ابتعد الرفاعي عن الأضواء، لكنه بقي خلف الكواليس من مراكز القوى المؤثرة في الواقع السياسي الموضوعي، حتى استدعاه الملك وعينه في مجلس الاعيان.

ورغم ابتعاده عن السلطة بقي الرفاعي من المقربين للملك حسين، ومن اهم مرافقيه في بعض الرحلات الخاصة الى واشنطن ولندن، وبقي من أصحاب المرجعية والمشورة عند اندلاع الأزمات في الدولة، وقبل ان يقرر الملك حسين اجراء تغيير وزاري بعدة ايام استدعى الرفاعي من لندن وشاوره في أمر ما زال طي الكتمان.

ويعتقد ان عودة الرفاعي المحتملة لها علاقة مباشرة برغبة الملك في تعديل موازين علاقات الاردن العربية، والمعروف تحديدا ان الرفاعي مؤهل للعب دور باتجاه تحسين العلاقات الأردنية مع سورية بسبب علاقته الايجابية بقيادتها، ويعتقد ان العلاقات مع سورية ستكون السبب المباشر للعودة المحتملة للرفاعي.

وبالعمل المشترك بين المجالي والرفاعي في الدولة يمكن القول ان تغييرات مهمة ستطرأ على الخطاب السياسي الاردني الداخلي والخارجي. ومن المتوقع ان يميل هذا الخطاب الى جانب التوازن الاستراتيجي والحس الكلاسيكي في ادارة الأمور، خصوصا فيما يتعلق في العلاقات مع الدول العربية المجاورة على الصعيد الخارجي، وبعلاقات السلطة بالقوى السياسية التي انتهجتها اضطرابات نيسان (ابريل) 1989. ومن المعروف عن الرئيس المجالي قدرته الفائقة على تجاهل التيارات السياسية داخل البرلمان، وجهده المنصب على تقنين وتحجيم نفوذ الاسلاميين الذين يعلنون انهم لا يثقون بحكومته، أما الرفاعي فيتميز بالصرامة في فلسفته لادارة العلاقات مع التيارات السياسية، ويغلب على شخصيته وادائه الطابع المحافظ.

ويقول المراقبون هنا ان تثبيت معاهدة السلام، وادارة العلاقات بالجوار وتحييد قوى المعارضة بالداخل أهداف مرحلية للدولة الأردنية لا يمكن ترجمتها من خلال تسليم السلطة لشخصيات ليبرالية وشابة، بل ان تطبيق هذه الاهداف يتطلب عمليا العودة للشخصيات المحافظة من رموز الحرس القديم.

لكن هذه التحليلات لا تعني بالضرورة ان الدولة الأردنية تتراجع عن التحول الديمقراطي باعتباره اطارا استراتيجيا. ويقول المقربون من مؤسسة القصر في هذه الحالة بأن الملك يشترط تعزيز النهج الديمقراطي في حواراته مع رجال السلطة المحافظين، ولا يبدي استعدادا للتراجع عن هذا التحول، في حين انه يبدو واضحا ان الدولة بدأت تستعين بالحرس القديم لادارة وقيادة سلسلة من التحولات الحساسة في المنطقة.

ويمكن القول ان بعض التوقعات تشير الى ان عودة الرفاعي عبر رئاسة مجلس الأعيان أو الديوان الملكي يعني ان يتعهد بالأمور الخارجية للدولة، على ان يتفرغ المجالي للسياسات الداخلية، ورغم ان الرفاعي يغيب عادة عن الأضواء الا ان الصحف نشطت مؤخرا في الحديث عن عودته المحتملة، رغم ان غيابه عن الأضواء لم يكن غيابا عن صناعة القرار بالنسبة لشخص بمواصفات الرفاعي.

المعارضة الاردنية تؤكد رفضها قانون الصوت الواحد

عمان - «القدس العربي»:

جدد نواب المعارضة الاردنية رفضهم لقانون الصوت الواحد لما فيه من مخالفة دستورية لانه لا يساوي بين المواطنين ويمزق المجتمع والعشيرة.

وطالب نواب المعارضة في بيان اصدروه امس الاثنين بقانون عصري وعادل وباجراءات واضحة وميسرة تمكن المواطنين من ممارسة حقهم في اختيار ممثليهم في البرلمان القادم.

واضاف البيان ان الحرص على نزاهة الانتخابات والحرص على بقية الديمقراطية يوجبان تيسير الاجراءات ووضوحها قبل وقت كاف من موعد اجراء الانتخابات. مطالبين بالبدء باصدار البطاقات الانتخابية وان تكون مجانية للحيلولة دون تجيير اصوات الناخبين لمن يدفع ثمن بطاقاتهم.

وطالب النواب الحكومة بفتح حوار وطني شامل مع مجلس النواب ومع الاحزاب السياسية للخروج بقانون انتخابات عصري وعادل مطالبين الاحزاب الاردنية وسائر الفعاليات الشعبية والنقابية ان تقوم بدورها في هذا الصدد.

العراق يأمل في التوصل سريعا الى اتفاق نفطي مع الصين

طارق عزيز يبحث مع وزير تركي تعزيز العلاقات بين بغداد وانقره

وزير الدولة التركي احمد جميل كونج في بغداد امس (رويتر)

■ بغداد - ا ف ب: استقبل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس في بغداد وزير الدولة التركي احمد جميل كونج وبحث معه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان المسؤولين شددا على «ضرورة تطوير العلاقات والعودة بها الى سابق عهدها المزدهر وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين».

واضافت الوكالة ان عزيز استعرض مع الوزير التركي الذي وصل مساء الاثنين الى بغداد «الاضرار الناجمة عن الحصار الجائر المفروض على العراق لاغراض سياسية مفضوحة وامتداد اثار ذلك على مصالح العديد من البلدان ومن بينها على وجه الخصوص تركيا» مؤكدا «ضرورة العمل على ازالة هذه الاضرار».

وكان كونج العضو في حزب الرفاه الاسلامي صرح قبل سفره من انقرة بان تركيا تريد «رفع حجم التجارة التركية العراقية الى مستوى ما قبل الحرب» الذي كان آنذاك حوالي ملياري دولار سنويا.

وقد وقعت تركيا والعراق اتفاقا للتعاون في اب (اغسطس) الماضي في بغداد. وينص هذا الاتفاق على رفع حجم المبادلات التجارية ويؤكد المشاريع التجارية التي كان البلدان قد اتفقا عليها في الماضي ومن بينها مشروع خط انابيب للغاز.

وذكرت الصحف ان المسؤول التركي الذي يرافقه وفد اقتصادي صرح بان وزير الطاقة التركي سيزور بغداد في ايار (مايو) المقبل لاجراء محادثات بشأن خط انابيب النفط التركي - العراقي.

وقد اعيد فتح خط انابيب النفط في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الموقع مع الامم المتحدة والذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته ملياري دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء احتياجاته من الغذاء والدواء.

ويصدر العراق حاليا جزءا من هذا النفط عبر هذا الخط الذي ظل مغلقا لمدة ست سنوات بعد فرض العقوبات الدولية على العراق.

وعلى صعيد اخر أعلن وزير النفط العراقي الفريق عامر محمد رشيد ان العراق يأمل في التوصل سريعا الى اتفاق نفطي مع الصين لتطوير حقوله النفطية بعد اتفاق أبرمه مع روسيا في اذار (مارس) الماضي.

وقال رشيد لوكالة فرانس برس «سنبرم معهم (الصينيون) اتفاقا لتطوير حقول النفط» معربا عن الأمل في ان يوقع هذا الاتفاق «قريبا جدا».

وأضاف ان «الصين بلد صديق ويملك القدرة على التنقيب وتطوير حقول النفط» مضيفا ان «الصينيين بحاجة الى النفط وتحديدا لحاجاتهم المستقبلية».

وأشارت مصادر دبلوماسية الى انه ينتظر وصول وفد صيني رفيع المستوى الى بغداد قريبا لاجراء محادثات بشأن هذا الاتفاق.

وكان المجلس الوطني العراقي اقر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اتفاقا مع الصين حول تطوير واستثمار حقل الاحدب النفطي غرب مدينة الكوت (180 كيلومترا الى الجنوب من بغداد).

وكانت روسيا والعراق قد توصلا في 21 اذار (مارس) الماضي الى اتفاق لتطوير حقل نفط عراقي تبلغ تكاليفه 3.5 مليارات دولار قالت موسكو انه لا يشكل انتهاكا للعقوبات المفروضة على العراق.

وتعمل الصين وروسيا وفرنسا وهي من الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن من أجل رفع سريع للعقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياح قواته الكويت عام 1990.

كوفي أنان يوصي بالتجديد لقوة الأمم المتحدة على الحدود بين العراق والكويت

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أوصى أمين عام الامم المتحدة كوفي انان في تقرير رفعه الى مجلس الامن امس الثلاثاء بالابقاء على بعثة المراقبة التابعة للأمم المتحدة على الحدود بين العراق والكويت.

وقال انان في تقريره الذي نشر في نيويورك ان هذه البعثة ساهمت «بفضل يقظتها» في «المحافظة على الهدوء والاستقرار» على طول الحدود بين البلدين.

وأوضح انان ايضا ان قوة الامم المتحدة هذه استفادت من تعاون حكومتي العراق والكويت معها لتنفيذ المهمة الموكلة اليها والقاضية بمراقبة المنطقة المنزوعة السلاح بين البلدين.

وكانت هذه البعثة تقررت في نيسان (ابريل) 1991 غداة هزيمة العراق أمام قوات التحالف. وهي تعد 1329 عسكريا و241 مدنيا برئاسة الجنرال الايطالي جيان جيوزيبي سانتيللو.

عدي صدام حسين يستقبل مسعود رجوي

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت صحيفة «بابل» امس ان عدي صدام حسين استقبل مسعود رجوي زعيم منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة ورئيس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية.

ونشرت الصحيفة التي يشرف عليها عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صورة من اللقاء ظهر فيها عدي جالسا على كرسي متحرك بالملابس العربية ويضع على رأسه الكوفية والعقال بينما جلس مسعود رجوي الى جواره.

وكان عدي (33 عاما) تعرض لمحاولة اغتيال في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي أسفرت عن اصابته برصاصات عدة في انحاء مختلفة من جسده. وقد وصل مؤخرا أطباء فرنسيون الى بغداد لاجراء جراحة له. وقالت «بابل» ان رجوي قدم التهنئة الى عدي بنجاته من الاعتداء.

يشار الى ان رجوي ومنظمته يتخذان من العراق مقرا لهما منذ العام 1986.

تقرير للأمم المتحدة: ايران حققت تقدما حول حقوق الانسان

■ جنيف (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أفاد تقرير معتدل اللهجة رفع الى الامم المتحدة ان ايران حققت «تقدما لا يستهان به» في مجال حقوق الانسان، الا انه اعتبر ان هذا التقدم غير كاف.

وأشار التقرير الذي صاغه الكندي موريس كوبيتورن وقدمه امس الى احدى لجان الأمم المتحدة في جنيف الى «التنوع الكبير في الآراء التي تغض الحكومة النظر عنها عندما يتم التعبير عنها صراحة».

ولكن كاتب التقرير أوضح أيضا ان حقوق الانسان اهملت وتستدعي اهتماما شديدا وعلى وجه السرعة»، وأعرب عن أسفه لان ايران لم تسمح له بدخول البلاد.

وقال أيضا منظرا الى الطبيعة المعقدة للمجتمع الايراني، وخاصة تركيبة الحكومة التي لا تتميز بالشفافية فان كتابة تقرير ليست مهمة سهلة عندما تتم من خارج البلاد».

وقال أيضا «اذا كان وضع المرأة تحسن تدريجيا فهي تبقى غير مساوية للرجل في نواح عدة».

وقد لوحظ تحرك في الاتجاه الصحيح بالنسبة لدخول المرأة الجامعات ومجالات الوظائف. وذكر التقرير مقالات «كتب بعضها رجال دين يبدو أنهم يطالبون بتغيير كبير من جانب الحكومة تجاه المرأة».

وأوضح التقرير نقلا عن مصادر خارجية ان عدد عمليات الاعدام زاد الى الضعفين سنة 1996. وأعرب عن أسفه لان ليست لديه احصاءات رسمية من الحكومة الايرانية.

وأكد التقرير انه لم يتحقق أي تقدم في هذا المجال وان عقوبة الاعدام التي تطبق بالنسبة لعدد كبير من الجرائم «تنفذ أحيانا على عجل». وندد بالرجم وقطع الأعضاء.

الملك الحسن الثاني ورئيس المجلس الاوروبي يبحثان مؤتمر برشلونة

■ الرباط - مكتب «القدس العربي»:

استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اول امس الاثنين بالرباط وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الرئيس الحالي للمجلس الاوروبي. وذلك لبحث الاطار التحضيري للمؤتمر الاوروبي - المتوسطي. وما يعرف «ببرشلونة 2» المقرر عقده منتصف نيسان (ابريل) الجاري بمالطا. وذكرت مصادر دبلوماسية ان ميرلو يقوم بجولة تشمل الدول العربية جنوب المتوسط لضمان مشاركتها في المؤتمر بعد التطورات التي تعرفها القضية الفلسطينية والمأزق الذي تعيشه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وتتوقع المصادر دعوة سورية لوضع مؤتمر برشلونة 2 في اطار «المفاوضات المتعددة الاطراف» التي اوصى وزراء الخارجية العرب في الدورة 107 لمجلس الجامعة العربية بالقاهرة الاحد الماضي بتعليق المشاركات العربية فيها.

وكان وزراء خارجية الدول العربية المشاركة في مؤتمر برشلونة قد عقدوا في منزل السفير الجزائري بالقاهرة اجتماعا برئاسة وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف خصص لبحث مواقف بلادهم من المشاركة في المؤتمر.

وفد من الاتحاد الأوروبي يزور الجزائر قبل مؤتمر مالطا

■ باريس - رويتر: ذكر راديو الجزائر الرسمي ان مسؤولين من الاتحاد الاوروبي وصلوا امس الى الجزائر في جانب من جولة عمل بدول جنوب البحر المتوسط تمهيدا لاجتماع وزراء خارجية 27 دولة في مالطا هذا الشهر.

وأضاف الراديو ان الوفد الاوروبي برئاسة هانز فان ميرلو وزير الخارجية الهولندي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي سيجري مباحثات مع مسؤولين جزائريين تتناول مؤتمر مالطا ومفاوضات الجزائر مع الاتحاد الاوروبي بشأن اتفاقية شراكة.

ونسبت وكالة الانباء الجزائرية الى فان ميرلو قوله ان الوفد سيستمع ويتحدث ويتعرف على وجهة نظر الجزائر فيما يتعلق بالتعاون الاوروبي المتوسطي والمفاوضات الثنائية.

ويعقد مؤتمر مالطا يومي 15 و16 نيسان (ابريل) الجاري لمتابعة ما تم انجازه من توصيات مؤتمر برشلونة الذي عقد عام 1995 وتمخض عن تشكيل اتفاقية شراكة تضم دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة و12 دولة من جنوب البحر المتوسط.

انخفاض كبير في عدد المتسللين الى الامارات بعد القانون الجديد

■ ابوظبي - ا ف ب: افادت دراسة نشرت امس ان عدد العمال الاسيويين الذين يحاولون التسلل الى دولة الامارات العربية المتحدة انخفض بشدة منذ اصدار قانون جديد يعاقب بشدة المقيمين بصورة غير شرعية.

وقالت دراسة اعدتها شرطة دبي، (احدى الامارات السبع في الاتحاد) انه تم خلال النصف الثاني من عام 1996 اعتقال حوالي 848 آسيويا كانوا يحاولون الدخول خلسة الى الامارات، مقابل 5373 خلال النصف الأول من العام نفسه.

وقالت دراسة الشرطة «ان القانون الذي دخل حيز التنفيذ العام الماضي بدأ يعطي نتائج ايجابية، مشيرة الى ان النصف الثاني من عام 1996 شهد انخفاضا قويا بعدد المتسللين».

وبدأت الامارات منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بتطبيق قانون يعاقب المقيمين بشكل غير شرعي على أراضيها بشدة من أجل ردع العمال الاسيويين من الدخول سرا الى هذا البلد النفطي بحثا عن عمل. وينص القانون الجديد على عقوبات بالسجن تصل الى 15 عاما وغرامات قاسية جدا للمخالفين.

وقالت الشرطة ان أكثر من 30 الف آسيوي اعتقلوا خلال الـ20 سنة الماضية بينما كانوا يحاولون الدخول سرا الى الامارات عن طريق البحر.

وقد ارغم القانون الجديد حوالي 200 الف عامل اسيوي وخصوصا من الهنود والباكستانيين الموجودين بصورة غير مشروعة في الامارات على مغادرة البلاد.

وتجدر الاشارة الى ان الاجانب وخصوصا الاسيويين يشكلون ثلثي سكان الامارات التي يبلغ دخل الفرد السنوي العام الماضي فيها 16500 دولار، وهي من أعلى النسب في العالم.

تعيين نجل عبد الخالق حسونة ممثلا دائما للجامعة العربية في نيويورك

■ القاهرة - ا ف ب: أجرى مجلس وزراء جامعة الدول العربية عددا من التعيينات في مناصب مسؤولة شملت في شكل خاص تعيين حسين عبد الخالق حسونة، نجل الأمين العام الاسبق للجامعة، رئيسا للبعثة الدائمة للجامعة لدى الأمم المتحدة في نيويورك.

ويخلف حسونة الدبلوماسي المصري محمود أبو النصر الذي انتهت مدته في مطلع العام الجاري. وكان عبد الخالق حسونة تولى منصب الامين العام للجامعة لمدة عشرين عاما، من 1952 الى 1972، وهي أطول فترة شغلها أمين عام للجامعة التي تأسست في 1945.

وكان حسونة عمل سفيرا لمصر في المغرب ويوغوسلافيا، وكان مستشارا سياسيا في واشنطن ومفوضا اعلاميا في باريس وعضوا في البعثة المصرية الدائمة لدى الأمم المتحدة، كما شارك في مراحل مختلفة من مفاوضات السلام في الشرق الأوسط، وفي مفاوضات التحكيم حول طابا بين مصر واسرائيل.

كذلك عين مجلس الجامعة محمد زكريا اسماعيل (سوري) امينا عاما مساعدا للشؤون السياسية خلفا لموفق العلاف الذي توفي في حزيران (يونيو) 1996، بعد ستة أشهر من تعيينه في هذا المنصب. وكان العلاف ترأس أول وفد سوري الى مفاوضات السلام مع اسرائيل التي بدأت بعد مؤتمر مدريد في نهاية 1991.

الى ذلك، تم تعيين مهاب مقبل (مصري) امينا عاما مساعدا خلفا للمصري أحمد قدري الذي عين في هذا المنصب قبل خمس سنوات. وتبلغ مدة التعيينات الجديدة خمس سنوات.

الجيش الجزائري يقتل أكثر من 20 اسلاميا متشددا

■ باريس - رويتر: ذكرت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان جنود الجيش قتلوا أكثر من 20 اسلاميا متشددا أثناء عمليات بحث واسعة النطاق في منطقة تيزي اوزو بشمال شرق الجزائر.

وقالت صحيفة «الوطن» ان قوات الجيش حاصرت ادغال سيدي علي بوناب القريبة من تيزي اوزو التي تبعد 90 كيلومترا الى الشرق من الجزائر العاصمة وقتلت المتشددين ليل الأحد.

وذكرت الصحيفة دون ان تورد مزيدا من التفاصيل ان قوات الجيش كانت تحاصر منذ يوم الاثنين عددا من المتشددين ممن يحتمون بكهف بالمنطقة ذاتها.

وتشن قوات الامن الجزائرية منذ عدة أسابيع حملات كبيرة بحثا عن المتشددين قبل اجراء الانتخابات البرلمانية التي تشهدها البلاد في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل.

وأفادت تقارير صحفية جزائرية بأن أكثر من 200 اسلامي متشدد قتلوا في كل من هذه العمليات. ومن بين القتلى بعض زعماء المتشددين ممن قتلوا في الجزائر العاصمة في الشهر الماضي في حملات أمنية على مخابئ هؤلاء المتشددين.

وقتل نحو 60 الف شخص في اعمال العنف التي تشهدها الجزائر بين قوات الأمن والمتشددين منذ مطلع عام 1992 عندما ألغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون على وشك الفوز فيها.

سورية وباكستان تبحثان تعزيز التعاون العسكري

■ دمشق - رويتر: بحث وزير الدفاع السوري العماد اول مصطفى طلاس مع رئيس هيئة الأركان المشتركة الباكستاني المارشال فاروق فيروزخان امس سبل تعزيز التعاون العسكري بين سورية وباكستان.

وقال متحدث رسمي ان الحديث خلال اللقاء الذي جرى في مقر وزارة الدفاع في دمشق «تناول علاقات الصداقة والتعاون التي تربط بين جيشي البلدين الصديقين وسبل تطوير هذه العلاقات بما يخدم مصالح الشعبين في سورية وباكستان».

وأشار المتحدث الى ان رئيس الاركان الباكستاني الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية لسورية على رأس وفد عسكري أجرى محادثات منفصلة مع نظيره السوري العماد أول حكمت الشهابي تناولت أيضا سبل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين.

السلطان قابوس يؤكد أن زيارته للهند ستوطد العلاقات

■ نيودلهي - رويتر: أعرب السلطان قابوس بن سعيد امس عن أمله في ان تؤدي محادثاته مع الزعماء الهنود الى تعزيز العلاقات بين سلطنة عمان والهند.

ومن المقرر ان يعقد السلطان قابوس الذي وصل في أول زيارة رسمية للهند محادثات مع الرئيس شانكار دايال شارما ورئيس الوزراء ديفي غودا وغيرهما من الزعماء خلال زيارته التي تستغرق أربعة أيام.

وقال للصحافيين بعد مراسم الاستقبال في قصر الرئاسة انه يتطلع الى عقد محادثات مع رئيس الوزراء الهندي ويأمل ان تعود هذه المحادثات بالنفع على البلدين. وأضاف السلطان قابوس الذي يرافقه في الزيارة 14 وزيرا ومعاونا انه سعيد بأول زيارة رسمية يقوم بها للهند.

والغى السلطان قابوس زيارة للهند الشهر الماضي بسبب سوء الاحوال الجوية فوق بحر العرب حيث يمر الخط الجوي بين البلدين.

وقال مسؤولون عمانيون ان من المقرر ان يوقع البلدان على اتفاقات بشأن الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات والتعاون في مجالي العلوم والتكنولوجيا خلال الزيارة.

والبلدان عضوان نشطان في رابطة التعاون الاقليمي لدول منطقة المحيط الهندي التي تضم 14 عضوا.

واجرى البلدان دراسة جدوى لمشروع مقترح لمد خط انابيب ينقل الغاز من عمان الى الهند. ولكن المسؤولين الهنود يقولون ان المشروع تعطل بسبب غياب الرغبة السياسية على الجانبين ونقص المال اللازم لذلك.

مصرع صحافي مجري في حادث سير على طريق عمان - بغداد

■ عمان - ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي مجري في عمان أن مصورا صحافيا يعمل لحساب التلفزيون المجري الرسمي لقي مصرعه الخميس الماضي في حين جرح رفيقان له اثر تعرضهم لحادث سير في طريق عودتهم من بغداد الى العاصمة الاردنية.

وأوضح القائم بأعمال السفارة المجرية في عمان اتيلا سانتو، ان لاسلو كازينكسي (40 سنة)، قضى اثر تعرضه لحادث سير بينما كان يقود مركبة تحمل لوحة اردنية كانت تقله برفقة اثنين من زملائه.

وقال سانتو ان زميلي المصور الصحافي نقلا للعلاج في بغداد.

وتابع يقول انهما غادرا بغداد باتجاه عمان بعد أن تلقيا العلاج، حيث ينتظر وصولهما مساء الثلاثاء.

وكانت المجموعة توجهت الى بغداد قبل قرابة عشرة أيام لاجراء سلسلة من التقارير الصحافية حول هذا البلد، المعزول جوا عن العالم الخارجي منذ فرضت عليه الامم المتحدة عقوبات قاسية في آب (أغسطس) 1990.

بعد ان فقدت الولايات المتحدة مصداقيتها لدى العرب

الاندبندنت: لا بد من راع جديد للعملية السلمية

لندن - «القدس العربي»:

اقترحت صحيفة بريطانية على أوروبا ملء فراغ رعاية عملية السلام الشرق الاوسطية بعد ان فقدت الولايات المتحدة مصداقيتها لدى الدول العربية.

وتوقعت صحيفة «الانديندت» في تقرير نشرته امس لمراسلها في الشرق الاوسط روبرت فيسك حدوث انفجار وشيك في المنطقة، مشيرة الى التظاهرات التي شهدتها القاهرة ومدن الضفة الغربية، والتي طالبت باعلان «الجهاد المقدس» من اجل حماية القدس المهددة بفقدان هويتها العربية والاسلامية بسبب سياسة التهويد التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية لفرض امر واقع قبل البدء بمفاوضات الوضع النهائي لتقرير مصير المدينة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ولاحظت الصحيفة أنه لأول مرة منذ تحرير الكويت على يد الولايات المتحدة عام 1991، يتم حرق العلم الأمريكي في شوارع الامارة الخليجية. كما جددت ايران علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد 18 عاما من العلاقات الباردة. وقد التقى الرئيس رفسنجاني بياسر عرفات في اسلام اباد. وفي نفس الوقت اعلنت ام الفلسطيني الذي نفذ هجوم تل أبيب ان ابنها «مات بشرف».

ودعت اسرائيل اجهزتها الاستخبارية لتنشيط عملها في الاراضي الفلسطينية، فيما حذرت منظمة التحرير الفلسطينية من انها ستطلق النار على اي عميل اسرائيلي يتم اكتشافه. وأوصت جامعة الدول العربية بتجميد كافة اشكال التعامل مع اسرائيل.

وفي ضوء هذه الأحداث المتسارعة تساءل مراسل الصحيفة «لماذا لم تصح الولايات المتحدة واوروبا لتكون بمستوى ما يجري؟». وقال روبرت فيسك «ربما نحن الصحافيين الذين يجب ان نلام. فحتى ايام قليلة كان مراسل هيئة الاذاعة البريطانية يتكلم مبتهجا عن بناء اسرائيل لـ«مشروع اسكان يهودي» في منطقة جبلية «متنازع عليها» خارج القدس، كما لو ان الخلاف على منفعة عامة.

واضاف فيسك: «أن «المشروع» هو في الواقع مستوطنة يهودية، والجبل هو ارض عربية محتلة، بمعنى ان اي بناء يهودي عليها هو انتهاك واضح لقرار مجلس الأمن الدولي 242 الذي يفترض ان يكون المرجعية التي استندت عليها العملية السلمية التي بدأت في مدريد عام 1991.

ليس من الصعب ملاحظة اشكالية عدم الفهم التي يسببها مثل هذا الأسلوب في تغطية الأحداث. اذا كانت المسألة مجرد ارض «متنازع» عليها، كيف يمكن ان تقود فلسطيني لقتل ثلاث اسرائيليات في تل أبيب؟ حتى الفلسطيني الذي قتل ثلاثة اشخاص في مبنى «امباير» في نيويورك، وقيل انه ارتكب ذلك لدوافع غير سياسية، تبين لاحقا انه كان كتب رسالة رد فيها عمله الى اغتصاب الارض من قبل اسرائيل.

«ان الوقت بالطبع متأخر جدا كي يأمل احدنا بأن تتحرر الولايات المتحدة من الالتزامات الاسرائيلية. فقد اختصرت مادلين اولبرايت كل ملاحظاتها حول الأزمة بالطلب من عرفات منع حدوث عمليات «ارهاب». واثبتت زيارة دينس روس الاخيرة لكل من عرفات ونتنياهو فشلها. لقد احبطت واشنطن باسلوب هزيل الأمال التي حملها لها العرب واليهود في مدريد عام 1991.

الى اي درجة اصبحت نداءات العرب المتزايدة لاوروبا كي تتدخل في الشرق الاوسط لحفظ السلام مثيرة للشفقة. وبعد مأساة البوسنة كيف يمكن للمسلمين العرب الثقة باوروبا؟ وكيف يمكن لليهود الاسرائيليين الثقة باولئك الذين ارتكبوا افظع جريمة (الهولوكوست) بحقهم في العصر الحديث؟.

والآن فانه يمكن القول ان اوروبا مشاركة في العملية السلمية. فهي كانت ممثلة في مؤتمر مدريد. وكانت سببا في ولادة اتفاق اوسلو عام 1993. اضافة الى ان اوروبا وافقت قبل الولايات المتحدة واسرائيل على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام. واستقبل البريطانيون وشركاؤهم الأوروبيون ياسر عرفات ومسؤولين فلسطينيين في السبعينات. وهناك شائعات بأن خطابات عرفات التي القاها في الفترة ما بين 1988 و1992 تمت صياغتها بمساعدة السفير البريطاني لدى تونس في ذلك الوقت.

كذلك اعدت الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي في الثمانينات اعلان البندقية الذي نص على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام. كما اعرب وزراء الخارجية الاوروبيون في وقت لاحق في باريس عن تاييدهم لحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم. ورحب الأوروبيون باعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بقرار مجلس الامن الدولي 242 الذي ينص على مبادلة الارض بالسلام. وهو نفس القرار الذي ضمنه جيمس بيكر في رسائله للزعماء العرب كأساس للعملية السلمية في اعقاب حرب الخليج. وقد تبع تلك اتفاق اوسلو بين اسرائيل ومنظمة التحرير، والذي سمح للجانبين بتأخير القضايا الهامة التي تفصل بينهما - اعطى اسرائيل مزيدا من الوقت لتطويق القدس بمستوطنات مثل جبل ابوغنيم - دون اي ضمانات دولية، تاركا نصف الفلسطينيين من غير «حق عودة»، واكثر من ذلك سمح لاسرائيل اعادة مناقشة قرار 242 بدلا من الالتزام بتنفيذه. كما فشلت الولايات المتحدة الالتزام بتعهداتها كـ«راع نزيه» لعملية السلام. لذلك نرى الكثيرين في الشرق الاوسط ينظرون الى اوروبا.

لكن اوروبا التي اظهرت العام الماضي اهتماما خاصا بالشرق الاوسط ليست لديها سياسة خارجية مشتركة. ففي العام الماضي اظهر الرئيس الفرنسي جاك شيراك كيف يمكن ان تجند فرنسا علاقاتها مع مستعمراتها السابقة في سورية ولبنان. كذلك ضمن وزير خارجيته هرفيه دوشاريت في شهر نيسان (ابريل) 1996 مكانا لفرنسا في لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان. والآن فان الفرنسيين والامريكيين والاسرائيليين والسوريين يجلسون معا في تلك اللجنة.

وعبر زيارته للضفة الغربية واظهار غضبه من قوات الامن الاسرائيلية، شجع شيراك الفلسطينيين للايمان بتفهم اوروبا لمشكلاتهم، وضرورة تواجدها لموازنة العملية السلمية. وفي الاسبوع الماضي تساءل دوشاريت فيما اذا ما زلنا نتحدث عن «عملية سلمية»، في اشارة الى تردي الاوضاع في الشرق الاوسط. ويناقش البرلمان الفرنسي الآن اعادة النظر في الوضع الخاص الذي تحظى به اسرائيل في العلاقات التجارية مع اوروبا.

وقد يكون ما نحتاج اليه هو ادارك اوضح لما يعنيه الشرق الأوسط. ودول شمال افريقيا ايضا، بالنسبة لأوروبا. امريكا حددت مصالحها القومية في الشرق الأوسط، وهي : اسرائيل والنفط. الاوروبيون ايضا لهم مصالح. خاصة ان امم الشرق الاوسط هم جيران لهم، ولا يمكن ان يكونوا جيرانا للولايات المتحدة.

منذ القرن الـ11، فان الصراع بين المسيحية والاسلام هو صراعنا. وحتما، فان السؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا يثق بنا المسلمون؟

اليوم في اجزاء كثيرة من الشرق الاوسط، ترى اوروبا على انها قوة بديلة للاتحاد السوفييتي السابق. علاقتها بالشرق الأوسط، بغض النظر عن الشيطانية التي اتسمت بها في الماضي، قد تحد من انحياز سياسة الولايات المتحدة. فمؤتمر برشلونة عام 1995 قدم نوعا من الشراكة الاوروبية مع بعض دول الشرق الأوسط، بدلا من التبعية التقليدية التي تطالب بها الولايات المتحدة حلفاءها العرب. ودعا مؤتمر برشلونة الى تسوية سلمية على اساس قرارات مجلس الأمن الدولي «والمبادئ التي وردت في رسائل الدعوة الى مؤتمر مدريد، بما فيها مبدأ الارض مقابل السلام». كما حددت الشراكة الأوروبية المتوسطية اهدافا سياسية: ديموقراطية، حقوق انسان، اقتصاد حر. وقد لا تكون هذه الاهداف بحجم الطموحات. لكنها تطرح تصورا مبدئيا للعلاقة».

وخلص فيسك الى القول انه «في الاوقات الصعبة القادمة، تملك اوروبا الفرصة لتقديم - على الاقل - شريك ثالث موضوعي في عملية السلام الهشة. وربما تدفع الكارثة التي ظهرت بوادرها في الشرق الاوسط اوروبا لتوحيد اهدافها في المنطقة، وحتى لو كان ذلك باتباع الخطوات التي قادتها فرنسا بشكل مستقل.

ورغم ان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند انتقد بشدة سياسات اسرائيل الاستيطانية، الا ان الامر يحتاج الى مواقف اقوى من هذا اذا ما ارادت اوروبا تأمين دور لها في المنطقة. وقد يكون فرض الاتحاد الاوروبي لعقوبات اقتصادية ضد الاطراف التي تنتهك بنود اتفاقاتها محاولة موازنة عادلة.

وربما تظهر هناك حاجة لايفاد قوات حفظ سلام من دول الناتو لتأكيد الالتزام بالمبادئ الاساسية التي قامت عليها عملية السلام عام 1991. ويبدو ان الوسيلة الوحيدة لمنع حدوث حمام دماء في المستقبل هي باعادة الارض مقابل السلام استنادا لقرارات الأمم المتحدة.

وقد يتطلب الامر ايضا من الصحافيين الأوروبيين (بمن فيهم مراسل الـبي بي سي) - وعلى عكس المراسلين الامريكيين - ان يكونوا اكثر مصداقية في تغطية قضايا الشرق الاوسط، بغض النظر عن الانتقادات التي قد توجه لهم بسبب قيامهم بذلك. وفي اية حدث، فان مصداقية الولايات المتحدة عند العالم العربي في ادنى مستوى لها. وليس هناك اي سبب يدعو اوروبا لمشاركتها في الازمة».

الرئيس الفرنسي جاك شيراك يوبخ جنودا اسرائيليين اثناء زيارته للقدس الشرقية في تشرين اول (اكتوبر) الماضي (رويتر)

بعد ان خلت سياستها الخارجية من أية اغراءات

حكومة كلينتون تعيد بحث خياراتها العربية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يرى المخططون الدبلوماسيون في وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض ان المنطقة العربية تعيش الآن وضعا صعبا الى حد ان مادلين أولبرايت - بعد شهرين من تعيينها - لم تستطع ان تعين بعد مساعدها لشؤون الشرق الأوسط. وان اهتمامها الذي يتركز على قضايا أوروبا وحلف الناتو ومعاداتها «الشخصية» طوال سنوات عملها في الأمم المتحدة للقضايا العربية العادلة بدءا من قضايا الحقوق العربية في فلسطين، مرورا بالعراق وليبيا وانتهاء بالسودان، تسبب في اهمال واشنطن للمنطقة العربية التي يعتبرها الكثير من الخبراء الأمريكيين انها منطقة «هامة وخطيرة».

ففي الوقت الذي تتراجع فيه عملية التسوية العربية - الاسرائيلية بشكل متسارع مما يجعلها بحاجة الى تدخل أمريكي مكثف يأخذ بعين الاعتبار انتهاك اسرائيل للقرارات الدولية المتعلقة باحتلالها للاراضي العربية فان أولبرايت وطاقم سياستها الخارجية لشؤون المنطقة لا يجد سوى اعادة الالتزام باستراتيجية «الاحتواء المزدوج» ازاء العراق وايران والتي اخذت منحى جديدا بالتركيز على العراق فقط في ظل الدعوات المتكررة لاعادة الحوار مع ايران.

ويقر مسؤول أمريكي طلب عدم الافصاح عن هويته بوجود قلق في دوائر صنع القرار بواشنطن بأن الاهتمام العميق بالعملية السلمية في المنطقة مضاف اليه السياسة الامريكية المتصلبة في الخليج يوحي باحتمال نسيان المنطقة.

ففي الوقت الذي تقول فيه لوري ميلوري من معهد أبحاث السياسة الخارجية في فيلادلفيا ان «الحكومة الأمريكية تتبع سياسة تضع منطقة الخليج جانبا من أجل سياسة عاطفية تسمى عملية السلام» فان المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط ادوارد جيرجيان يدعو الى ضرورة «ان نتوجه الى دول الخليج الصديقة والمعادية ضمن اطار استراتيجي متكامل ويجب أن نقوم سياستنا مع دول الخليج لدفع المصالح الأمريكية قدما وبشكل ايجابي».

وكانت أولبرايت دافعت بقوة عن انتهاجها لسياسة الاحتواء المزدوج في خطاب لها بجامعة جورج تاون الاسبوع الماضي.

ويعتقد المدير المشارك لبرنامج شرق الأوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن انتوني غوردسمان ان «السياسة التي تحفل كلها بالتهديدات ولا تتضمن أية اغراءات هي سياسة فاشلة». وهو يشير بذلك الى الدلائل التي كان يعتقد انها ظهرت في الخريف الماضي من ان الحكومة الأمريكية ربما تنظر في فتح حوار مع ايران يكون مدخلا لاعادة العلاقات الدبلوماسية.

وكان مساعد وزير الخارجية الأمريكي (السابق) روبرت بلترو اقترح في شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي في حديث له بدولة الامارات العربية المتحدة ان تقوم الولايات المتحدة ببدء حوار مع ايران ولكن اقتراحه ووجه بموجة من الانتقادات من المتشددين المناصرين لاسرائيل في واشنطن.

وتشير مصادر مطلعة الى ان أحد الأسباب التي دفعت بلترو - الذي يعتبر آخر المستعربين البارزين بوزارة الخارجية الامريكية - الى ترك منصبه فور تعيين أولبرايت وزيرة للخارجية هو ان السياسة الخارجية الأمريكية المتعلقة بالمنطقة العربية وغيرها من المناطق اصبحت، ولأول مرة - ترسم من قبل طاقم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض الذي يهيمن عليه بالكامل يهود أمريكيون مؤيدون لاسرائيل.

وقد اثار خطاب أولبرايت بجامعة جورج تاون ردود فعل عربية كان ابرزها تصريح رئيس الحكومة الأردنية الجديد عبد السلام المجالي الذي اتهم فيه أولبرايت بالتدخل في شؤون العراق.

وتقول مصادر مطلعة ان تعيين السفير الأمريكي الحالي لدى اسرائيل مارتن انديك في منصب مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط خلفا لبلترو سيكون مؤشرا على ان السياسة الأمريكية تجاه الخليج وعموم المنطقة العربية ستتخذ منحى أكثر تصلبا. وتعزو هذه المصادر التأخير في اجراءات تعيينه الى رغبة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الى ابقائه في تل أبيب في الوقت الراهن الى ان يتم عبور المرحلة الهشة من عملية التسوية العربية - الاسرائيلية.

ويعتبر انديك من المقربين لأولبرايت، حيث ان أول زيارة قامت بها الى منطقة الخليج كان تم ترتيبها من قبل معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى التابع للوبي الاسرائيلي بواشنطن والذي كان انديك مديره التنفيذي والذي بلور فور تعيينه في منصب مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي «سياسة الاحتواء المزدوج».

ورغم التطورات التي حدثت مؤخرا في المنطقة، فان مسؤولين وخبراء أمريكيين يرون ان ادارة الرئيس كلينتون لم تتخذ بعد قرارا حاسما بشأن أفضل الطرق للتعامل مع هذه التطورات، وان ما تنتهجه الآن يمكن ان يطلق عليه سياسة «الانتظار والترقب» لما ستسفر عنه تلك التطورات.

فالرئيس كلينتون لا يزال يدرس مع مستشاريه ومع بعض زعماء المنطقة «بعض» الخيارات ازاء ذلك. ويقول هؤلاء ان اجتماعه مع الملك حسين اليوم يأتي في هذا السياق كما انه ينتظر قدوم رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو الاسبوع المقبل الى واشنطن ليبحث معه الكيفية التي يمكن فيها تجاوز «مأزق مستوطنة جبل أبو غنيم»، حيث ان مبعوثه الخاص دينس روس الذي وصفه رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي بأنه «صهيوني منحاز» لم يقدم الكثير له في التقرير الذي قدمه يوم الاثنين الماضي عن نتائج اجتماعه مع عرفات نتنياهو. وقال مسؤول أمريكي كبير ان كلينتون «يبحث بعض الأفكار التي جاء بها روس» في المنطقة.

ويقول مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد بروكنغز والمدير السابق للشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي ريتشارد هاس ان هناك خطرا حقيقيا من ان عملية السلام ستنهار وان كافة المكاسب التي تحققت سوف تضيع».

فرنسا تحث اسرائيل والفلسطينيين على استئناف المحادثات

الاتحاد الاوروبي يسعى لدور اكثر فعالية في الشرق الاوسط

الرباط - من جون باجالي:

قال وزير بارز في الاتحاد الاوروبي ان الاتحاد الاوروبي على اتصال دائم مع الحكومة الاسرائيلية والفلسطينيين في محاولة لتقديم المساعدة في حل الازمة الخاصة بعملية السلام في الشرق الاوسط.

واعرب وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو رئيس مجلس وزراء الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية عن اعتقاده ان الاتحاد الاوروبي المكون من 15 عضوا بامكانه ان يلعب «دورا اكثر فاعلية بكثير مما تم تحقيقه في الماضي».

وقال فان ميرلو في مؤتمر صحافي عقد في العاصمة المغربية الرباط «اننا مستعدون في هذه اللحظة لاداء اكثر الادوار الممكنة فعالية وفي الوقت الحاضر يجري (المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الأوسط ميغيل انغيل) موراتينوس اتصالات مباشرة مع الحكومة الاسرائيلية والفلسطينيين».

واضاف فان ميرلو انه ورئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي بحثا مشكلة الشرق الاوسط خلال المحادثات التي جرت امس الاول وانه سيجري المزيد من المباحثات مع الملك الحسن في وقت لاحق.

وقال موراتينوس في اشارة الى تهديد وزراء الخارجية العرب بالتراجع عن العلاقات الطبيعية مع اسرائيل والعودة الى المقاطعة الاقتصادية مع اسرائيل «امل الا يتجمد الوضع بين الدول العربية واسرائيل».

ودخلت عملية السلام في الشرق الاوسط ازمة بعد ان اعطى رئيس الوزراء الاسرائيلي الامر بالبدء في انشاء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية بالرغم من المعارضة العربية.

وامس الاول اوصى وزراء خارجية الجامعة العربية بتجميد العلاقات مع اسرائيل والعودة الى المقاطعة الاقتصادية.

ووصل فان ميرلو الى المغرب في وقت سابق امس الاول في زيارة عمل لدول جنوب البحر المتوسط امس الاول قبل اجتماع لوزراء خارجية 27 دولة في مالطا الشهر المقبل.

واوضح بيان اصدرته السفارة الهولندية ان «السيد فان ميرلو سيناقش تساؤلات اوروبية ومؤتمر دول اوروبا والبحر الابيض المتوسط الذي سيعقد في مالطا في 15 و16 من نيسان (ابريل) المقبل... وسيناقش ايضا امورا ثنائية».

ووقع المغرب على اتفاق مع الاتحاد خاص باقامة منطقة تجارة حرة باستثناء الزراعة بحلول عام 2010 وتجري الجزائر وهي الدولة الثانية التي سيزورها فان ميرلو مناقشات للتوصل لاتفاق.

من جهة اخرى حثت فرنسا امس الثلاثاء الاسرائيليين والفلسطينيين على استئناف المحادثات لانهاء الازمة في العلاقات وحذرت من ان عملية السلام معرضة للخطر.

وقال ايف دوترو المتحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحافي «هذه الاحداث المأساوية توضح مرة اخرى الحاجة الملحة لمواصلة المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الخاصة بكل القضايا السياسية والامنية المعلقة على الفور».

واضاف «واذا لم يحدث ذلك قد تعجز عملية السلام عن احراز تقدم».

واضاف ان فرنسا تشعر بقلق بالغ من الاشتباكات بين الجنود الاسرائيليين ورماة الحجارة الفلسطينيين في الضفة الغربية التي بدأت بعد ان مهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الطريق امام بناء مستوطنة اسرائيلية في القدس العربية الشرقية الشهر الماضي.

وذكر دوترو ان «السلطات الفرنسية تشعر بالاسف لان التدهور المستمر في الوضع في الاراضي المحتلة ادى في الايام الاخيرة الى وقوع المزيد من اعمال العنف.. وعلى سبيل المثال مقتل طالب فلسطيني والهجومان الفاشلان اللذان كانا من الممكن ان يتسببا في وقوع العديد من الضحايا».

وقتل طالب فلسطيني الاسبوع الماضي في اعمال عنف وفجر فلسطينيان نفسيهما في قطاع غزة امس الثلاثاء فيما وصفه الجيش الاسرائيلي بهجومين انتحاريين منفصلين استهدفا قتل يهود.

وقال دوترو ان القرار الذي اتخذه وزراء خارجية جامعة الدول العربية بوقف تطبيع العلاقات مع اسرائيل ومقاطعة اسرائيل اقتصاديا من جديد علامة خطر في عملية السلام.

الشعبية تحث على اغلاق السفارة الاسرائيلية في القاهرة وعمان.. وواشنطن تنتقد القرار

سورية تدعو الى تشديد الضغوط على اسرائيل لوقف سياسة الاستيطان

السعودية والكويت والعراق تؤيد توصيات المجلس الوزاري للجامعة العربية

■ دمشق - الرياض - بغداد - عمان - واشنطن - اف ب - رويتر: توالت ردود الفعل العربية الايجابية امس على قرار مجلس وزراء الخارجية العرب بوقف خطوات التطبيع مع اسرائيل ووقف كافة اشكال التعامل معها واغلاق المكاتب والبعثات حتى تنصاع حكومتها الى مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام. كما قرر المجلس تعليق المشاركة العربية في المفاوضات المتعددة الاطراف، فيما انتقدت واشنطن واسرائيل القرار.

فقد دعت سورية امس الثلاثاء الى تشديد الضغوط على اسرائيل لدفع الدولة العبرية الى وقف سياسة الاستيطان واستئناف عملية السلام المجمدة.

وبعد ان «رحبت» بقرارات مجلس الجامعة «لما ستشكله من تمتين للموقف العربي»، دعت صحيفة (تشرين) الحكومية الى «تشديد الضغوط على اسرائيل وحماتها»، معتبرة ان عملية السلام «تعيش منعطفا يهدد مسيرتها بالتوقف بعد ان تدهورت وتآكلت بسبب النهج المدمر الذي تتمسك به حكومة (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو».

ورأت (تشرين) في قرارات المجلس «خطوة في مسيرة التضامن العربي الفعال وفي تعزيز الموقف العربي الموحد تجاه الممارسات والسياسات الاسرائيلية».

واشارت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم الى «الموقف الاسلامي والعربي الحازم والصلب» بعد اجتماعات مجلس الجامعة والقمة الاسلامية في اسلام اباد. وقالت ان هذا الموقف «يبعث على التفاؤل ويجدد الثقة بقوة الامة العربية على النهوض من اي كبوة تتعرض لها».

واعتبرت ان هذه القرارات والتوصيات «تشكل الصحوة العربية والاسلامية المطلوبة منذ زمن طويل وتعتبر الحد الادنى من الاجراءات الواجب اتخاذها وفي أسرع وقت ممكن لحماية حقوق الامة العربية ولانقاذ الاراضي المحتلة من مشاريع الاستيطان».

ورأت (البعث) ان الالتزام بهذه القرارات وتنفيذها «سيشكل ضربة اليمة لاسرائيل ويرغمها على اعادة النظر بمواقفها ونهجها والعودة الى عملية السلام».

ومن جهتها رحبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس بالقرارات ودعت الى استكمالها عبر «اغلاق السفارة الاسرائيلية في القاهرة وعمان».

وفي بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق «رحب» الناطق باسم الجبهة الشعبية ماهر الطاهر «بقرارات» وقف التطبيع مع اسرائيل وتعليق المشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف» ودعا في الوقت نفسه الى «استكمال هذه القرارات من خلال قطع العلاقات الدبلوماسية واغلاق السفارة الاسرائيلية في القاهرة وعمان».

واكد الطاهر انه «لا معنى لاستمرار هذه العلاقات في ظل تصاعد سياسة الاستيطان» التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو.

واعتبر الناطق باسم الجبهة المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها ان هذه القرارات «خطوة ايجابية في الطريق الصحيح وتساعد في تعزيز التضامن العربي».

من جهة ثانية، افاد الطاهر ان الامين العام للجبهة جورج حبش التقى امس رئيس مجلس الشعب السوري عبد القادر قدورة وبحث معه في «مسألة القدس والوضع في الساحتين الفلسطينية والعربية».

واوضح الطاهر ان حبش اعرب عن «ارتياحه للموقف السوري الداعم للشعب الفلسطيني» ونقل عن قدورة تأكيده «وقوف سورية الى جانب كفاح الشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه» موضحا ان الاراء كانت «متفقة بصدد القضايا التي جرى بحثها».

وفي الرياض أعرب مجلس الوزراء السعودي ليل الاثنين الثلاثاء عن تأييد المملكة قرارات المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية كما جدد تضامن السعودية مع الشعب الفلسطيني.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان مجلس الوزراء الذي انعقد برئاسة العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز أعلن تأييد السعودية لـ«ما اكده المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في توصياته المتضمنة ضرورة تنفيذ اسرائيل قرارات الشرعية الدولية التي تطالب بوقف النشاط الاستيطاني وتفكيك المستوطنات القائمة».

واكد مجلس الوزراء السعودي ان «النشاطات الاستيطانية تشكل خرقا لاتفاقات جنيف واطار مدريد وتعيق عملية السلام».

وأعلن المجلس تأييد السعودية للمجلس الوزاري للجامعة في رفضه «كافة الممارسات الاستيطانية الاسرائيلية وادانتها وبشكل خاص الخطة الاخيرة للاستيطان في القدس».. التي تؤثر تأثيرا خطيرا على عملية السلام».

الى ذلك نقلت وكالة الانباء السعودية عن العاهل السعودي اشادته بـ«النتائج الايجابية» التي تمخضت عنها الدورة السادسة عشرة للجنة القدس التي انعقدت في الرباط الخميس الماضي.

وجدد الملك فهد «استنكار المملكة للسياسات التوسعية الاستيطانية الاسرائيلية من اجل تهويد مدينة القدس مما يعد انتهاكا لجميع المواثيق الدولية وقرارات مجلس الامن الدولي وتجاوزا للقوانين الدولية كما انها تشكل تهديدا لعملية السلام».

وطالب العاهل السعودي المجتمع الدولي بحمل اسرائيل على وقف اعمال الحفريات حول مدينة القدس وكذلك الكف عن ممارسة جميع اشكال الاستيطان وبناء المستوطنات في الاراضي المحتلة عام 1967».

ونقل راديو الكويت عن وزير كويتي قوله امس الاول ان بلاده تؤيد قرارات الجامعة، وجاءت تصريحات وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز الدخيل والتي التقطتها هيئة الاذاعة البريطانية في نهاية اجتماعات لوزراء الخارجية العرب استمرت يومين في القاهرة.

ونسب الى الدخيل قوله ان قرارات الجامعة العربية «تهدف الى الحفاظ على الحقوق العربية وانقاذ عملية السلام». واضاف «انها تمثل رسالة الى اسرائيل مفادها ان هناك حاجة لان تلتزم بالاتفاقات التي وقعتها خلال عملية السلام».

واضاف الراديو ان الدخيل دعا «الدولتين الراعيتين لعملية السلام (الولايات المتحدة وروسيا) للتدخل لانقاذ عملية السلام». ولا توجد علاقات رسمية للكويت مع اسرائيل».

كما ذكرت وكالة الانباء العراقية ان العراق دعا امس الاول الى تشديد السياسة العربية ازاء اسرائيل وان «لم يكن يتمنى ان يقع في الوهم بان الادارة الامريكية يمكن ان تكون في يوم من الايام وسيطا نزيها» في النزاع الاسرائيلي العربي.

وتم التعبير عن هذا الموقف اثر اجتماع مجلس الوزراء الذي عقد برئاسة الرئيس العراقي صدام حسين للنظر في نتائج اجتماعات لجنة القدس الخميس في الرباط والمجلس الوزاري للجامعة العربية في القاهرة.

واوصى الاجتماعان الدول العربية والاسلامية بتجميد التطبيع مع اسرائيل اثر قرار الحكومة الاسرائيلية في 18 آذار (مارس) بدء اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

واكد مجلس الوزراء العراقي «انه يرى من المناسب ان لا يكون الهدف من الموقف المتشدد الذي عبر عنه الاجتماعان امتصاص الزخم الشعبي العربي الفلسطيني».

وذكرت الوكالة ان مجلس الوزراء اوصى ايضا بـ«جعل العدو يدفع ثمنا اغلى بسبب سياسته المستهترة وهذا كله يستدعي حشدا عربيا حقيقيا».

وحذرت الحكومة العراقية العرب من «التنازلات الجزئية التي تقدمها الصهيونية وامريكا عندما تواجهان بهذا الحشد العربي»، واعتبرت انها «لم تكن تتمنى ان يقع بعض اشقائه العرب في الوهم بان الادارة الامريكية يمكن ان تكون في يوم من الايام وسيطا نزيها في النزاع العربي الاسرائيلي.

ودعت صحيفة (الجمهورية) العراقية العرب الى التحاور في ما بينهم وتجاوز الخلافات القائمة من اجل بلورة موقف يعيد التضامن العربي في مواجهة اسرائيل والولايات المتحدة.

وقالت (الجمهورية) ان «المطلوب الان هو الدخول في حوارات عربية جادة ونزيهة تضع جانبا الخلافات العربية وتتبنى هدف جمع الطاقات العربية واعادة ترتيبها بما يخدم هدف ايقاف التدهور العربي».

وطالبت (الجمهورية) بـ«وضع شروط واضحة وصارمة ومتفق عليها جماعيا عند التفاوض مع امريكا» مشددة على ان امريكا «لا تستطيع تركيع العرب».

وحذرت الصحيفة الدول العربية من انها ستكون عرضة لضغوط قوية «ستزداد قوة كلما استمرت حال فقدان الوزن العربي الرسمي بعد انهيار اوهام التطبيع».

واكدت (الجمهورية) انه «لا مفر من التأكيد على ان استهتار الكيان الصهيوني وتحديه لشركائه العرب ووضعه لهم في الزاوية ما كان ليحدث لولا سياسة احناء الرأس وتقديم التنازلات المنفردة واحدة بعد الاخرى».

وتساءلت الصحيفة عما اذا كانت «الاجراس تقرع بقوة تكفي لايقاظ من نومته اوهام التطبيع ليشرع في اول خطوة صحيحة وهي ردم الفجوات بين العرب والتخلي عن وهم صداقة امريكا؟».

واعتبرت (الجمهورية) ان الولايات المتحدة هي «العدو الحقيقي الذي لا يرحم ولا يكل من حلب واستنزاف كل من يخدمه حتى يجعله ركاما فيلقيه جانبا».

وانتقدت واشنطن من جهتها قرار الجامعة العربية مؤكدة انه لا بد لحكومات دول الشرق الاوسط ان تساهم في ايجاد اجواء مناسبة لارساء السلام.

واعلن المتحدث باسم الخارجية الامريكية جون دينفر «ان وجهة نظرنا واضحة جدا الا وهي ان الحفاظ على اجواء ملائمة في المنطقة عنصر اساسي في تقدم السلام».

واضاف «اننا نأمل في ان تدرك الجامعة العربية انها مسؤولة عن توفير مثل هذه الاجواء».

وردا على سؤال يتعلق بزيارة محتملة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى المنطقة اكد دينفر ان اولبرايت «مستعدة» للتوجه الى الشرق الاوسط عندما يكون ذلك «مجديا».

قطر لم تتخذ قرارا بشأن اغلاق مكتب تجاري اسرائيلي

الدوحة - من كيدار شارما:

صرح مسؤول بوزارة الخارجية القطرية امس الثلاثاء بان قطر لم تتخذ بعد قرارا بشأن اغلاق المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة في اعقاب القرارات التي اعلنتها الجامعة العربية والتي توصي الدول العربية بوقف تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر ان اي شيء بات محتملا في ضوء قرارات الجامعة العربية الليلة قبل الماضية في القاهرة الا انه اشار الى انه لم يتم بعد اتخاذ قرار في هذا الشأن.

واوصى وزراء خارجية الجامعة العربية الليلة قبل الماضية بعد اجتماع استغرق يومين في القاهرة بان تجمد الدول العربية عملية التطبيع مع اسرائيل وان تعود الى تطبيق مقاطعتها الاقتصادية للدولة اليهودية.

وحث البيان ايضا على اغلاق مكاتب التمثيل التجاري الاسرائيلية والانسحاب من المحادثات المتعددة الاطراف بشأن عملية السلام بالشرق الاوسط.

وتجيء هذه التوصيات في اعقاب قرار حكومة اسرائيل المضي قدما في اقامة مستوطنة لليهود في القدس الشرقية العربية.

وكانت قطر وسلطنة عمان سارعتا الى اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل منذ ان وقعت الدولة اليهودية معاهدة سلام مع الفلسطينيين في عام 1993.

لكنهما لم تقيما علاقات دبلوماسية كاملة الى ان يتم التوصل الى تسوية شاملة للصراع العربي الاسرائيلي.

وايدت قطر مشروعا لشركة انرون كورب الامريكية لبيع الغاز الطبيعي القطري المسال لاسرائيل والاردن الا ان المشروع لم يكتمل هذا العام اذ تحولت السلطات الاسرائيلية الى بديل محتمل للحصول على امدادات غاز من مصر.

ومضت شركة انرون كورب قدما في مشروعها في قطر الا انها ستركز على بيع الغاز للهند بدلا من اسرائيل.

وقالت سلطنة عمان وقطر انهما جمدتا العلاقات مع اسرائيل في اعقاب ما وصفتاه بالسياسات المتشددة من جانب حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. ولم تحدد اي من الدولتين كيف ستتجاوب مع الدعوة لتجميد العلاقات مع اسرائيل.

وعند سؤاله عما اذا كانت مسقط ستغلق المكتب التجاري الاسرائيلي قال مسؤول بوزارة الخارجية العمانية امس ان بلاده متمسكة تماما بقرار الجامعة العربية في هذا الشأن، الا ان المسؤول لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وسئل المسؤول عما اذا كانت السلطنة ستعيد تطبيق المقاطعة من الدرجة الثانية او الثالثة فرد بقوله انه ليس من المجدي التفكير في ذلك خلال المرحلة الراهنة.

وكانت دول خليجية عربية رفعت مقاطعة استمرت عقودا لشركات ومؤسسات تتعامل مع اسرائيل وهو ما يطلق عليه المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة.

وقال سامي رافيل رئيس المكتب التجاري الاسرائيلي في الدوحة «لم نسمع اي شيء من وزارة الخارجية القطرية» ردا على الدعوة الخاصة باغلاق المكاتب التجارية الاسرائيلية.

واضاف قوله «الا ان موقفنا هو تأييد استمرار الحوار وتشجيع الاخرين على استئناف عملية السلام، نريد من جميع الدول... تهدئة الاجواء».

انفجاران امام مستوطنتين في غزة.. والسلطة وحماس تتهمان اسرائيل.. وتل ابيب تؤكد انهما عمليتان انتحاريتان

استشهاد اربعة فلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والمستوطنون يطالبون نتنياهو بغزو مناطق الحكم الذاتي

دير البلح ـ القدس ـ من طاهر شريتح وكولين سيغل:

هز انفجاران قطاع غزة امس الثلاثاء فيما وصفه الجيش الاسرائيلي بهجومين انتحاريين يستهدفان مستوطنتين يهوديا.

كما قتلت الشرطة الاسرائيلية بالرصاص عربيين بالضفة الغربية امس الثلاثاء في حين اندلعت اشتباكات بالشوارع لليوم الثالث عشر على التوالي احتجاجا على بناء مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية العربية.

ـ وقال الجيش الاسرائيلي ان المهاجمين لقيا حتفهما في الهجومين المنفصلين وان أحد الانفجارين أسفر عن اصابة سبعة عرب في سيارة أجرة. ولم يصب أي اسرائيلي في الانفجارين.

ـ واتهمت السلطة الوطنية الفلسطينية الجيش الاسرائيلي بالوقوف وراء الانفجارين.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان أحد الشهيدين فجر نفسه واتهم الجنود الاسرائيليين باطلاق النار على الاخر.

وقال عرفات في اجتماع في غزة مع مانحي معونة أجانب ان رجلا فجر نفسه صباح امس على الطريق وان سيارة جيب اسرائيلية فتحت النار على سيارتين أجرة في نفس التوقيت. وأضاف ان فلسطينيا لقي حتفه وان سبعة جرحوا.

ونفى متحدث باسم الجيش الاسرائيلي صحة تصريحات عرفات.

وقال مصدر امني فلسطيني في بيان وزع على الصحافة ان سيارة عسكرية اسرائيلية قامت عند الساعة السابعة من صباح امس بالقاء عبوة على سيارة اجرة من نوع مرسيدس وعلى عربة جرارة عائدة لاحد المواطنين» الفلسطينيين.

واضاف البيان ان القاء العبوة «ادى الى مقتل مواطن واصابة سبعة مواطنين بجروح، خمسة منهم بحال الخطر، وكان ذلك على الطريق العام» قرب مستوطنة تساريم في وسط قطاع غزة.

ولم يتطرق البيان الى الانفجار الاخر الذي وقع في الوقت نفسه تقريبا عند مدخل مستوطنة اخرى.

واتهم رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك الحركات الاسلامية لا سيما حماس والجهاد الاسلامي بالوقوف وراء الحادثين.

وقال المتحدث لرويتر فيما يتعلق بتصريحات الرئيس عرفات فانها غير صحيحة على الاطلاق. كان هناك هجومان انتحاريان وقنبلتان».

ولم تتمكن الشرطة الفلسطينية من تأكيد ما اذا كان الرجلان قد فجرا نفسيهما عمدا في هجومين انتحاريين في حين نفت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن الانفجارين واتهمت اسرائيل بأنها وراءهما في محاولة منها لافساد العلاقة بين حماس والسلطة الفلسطينية.

وصرح مسؤول أمني فلسطيني كبير بأن الشرطة تسعى لمعرفة هوية القتيلين في محاولة لازالة الغموض الذي يكتنف مقتلهما.

وفي وقت سابق صرح مسؤولون اخرون بالشرطة الفلسطينية بأن رجلا كان يحمل خمسة كيلوغرامات من المتفجرات على ظهره فجر نفسه على جانب الطريق الساعة السابعة صباحا على بعد كيلومترين تقريبا من مستوطنة نتساريم اليهودية جنوبي مدينة غزة.

وقال اللواء عبد الرازق المجايدة قائد قوات الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة ان الشرطة الفلسطينية تشك في ان الانفجارين كانا هجومين انتحاريين وانها تحقق في الحادثين. وقال انه لم يكن هناك اسرائيليون في المنطقة وانه لا توجد فجوات في الارض.

ووقع الانفجار الثاني على بعد كيلومترين تقريبا من مستوطنة كفار دروم قرب مخيم دير البلح للاجئين الفلسطينيين. وقالت الشرطة الفلسطينية ان الفلسطيني الذي يزعم أنه فجر نفسه كان يقف أيضا على جانب الطريق وان الفلسطينيين السبعة جرحوا في هذا الانفجار.

وكانت المستوطنتان اليهوديتان محور هجمات فلسطينية من قبل.

والقى سيد أبو مسامح المسؤول بحماس باللوم على اسرائيل في الانفجارين.

وأضاف قائلا لرويتر ان الانفجارين من تدبير المخابرات الاسرائيلية وفلسطينيين متواطئين معها في محاولة لخلق مشكلة بين الحركة الاسلامية والسلطة الفلسطينية.

وفي الشهر الماضي أعلنت حماس مسؤوليتها عن هجوم انتحاري في تل أبيب قتلت فيه ثلاث اسرائيليات.

وفي وقت سابق أعلن متحدث مجهول في اتصال هاتفي مع الاذاعة الاسرائيلية مسؤولية حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عن هجومين انتحاريين نفذهما فلسطينيان امس الثلاثاء في قطاع غزة.

وفي اتصال مع القسم العربي في الاذاعة اكد المتحدث ان الانتحاريين اللذين قتلا بانفجار قنبلتيهما كانا ينتميان الى حماس. واضاف ان الحركة ستنفذ عمليات انتحارية اخرى ضد اسرائيل.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال مسؤول كبير في حركة حماس، طالبا عدم كشف هويته، ان لا علاقة لتنظيمه بهاتين المحاولتين. وقال «لا علاقة لحماس بهذين الانفجارين».

وتدهورت العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية ودخلت في أزمة منذ ان اعطى بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اشارة بدء العمل في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية الشهر الماضي. واندلعت مصادمات بين الجنود الاسرائيليين ومحتجين فلسطينيين في الضفة الغربية مستمرة منذ 13 يوما.

وقال مستوطنون يهود ان الانفجارين وقعا حوالي الساعة السابعة صباحا وهو التوقيت الذي يغادر فيه اطفال اسرائيليون للمستوطنتين القريبتين في حافلات تقلهم الى مدارسهم.

ولم يصدر اي تفسير بعد عن سبب وقوع الانفجارين في تلك التوقيت وفي مكان بعيد عن أي جنود او مدنيين اسرائيليين.

وقالت محطات اذاعية اسرائيلية ان المهاجمين فجرا نفسيهما خطأ قبل الوقت المقصود.

وقال مستوطنون يهود في المنطقة ان نقطة شرطة فلسطينية قرب موقع انفجار نتساريم كانت خالية عند وقوع الانفجار. وقالوا ان هذا ينم عن تواطؤ بين السلطة الفلسطينية ومدبري الانفجار.

وقال مستشار للرئيس الفلسطيني امس الثلاثاء ان الفلسطيني الذي قتل في غزة فيما وصفته اسرائيل هجوما انتحاريا توفي من جراء اصابته بقنبلة القيت عليه من سيارة جيب تابعة للجيش الاسرائيلي.

واضاف احمد عبد الرحمن امين عام السلطة الفلسطينية لرويتر انه في منطقة كفر داروم القت سيارة جيب تابعة للجيش الاسرائيلي قنبلة او قنبلة يدوية على مارة فلسطينيين مما اسفر عن مقتل شخص واصابة اخرين. واوضح انه حصل على هذه المعلومات من المارة والضحايا.

وقال عبد الرحمن ان وسائل الاعلام المحلية اشارت في الاونة الاخيرة الى ان نتنياهو صرح للخدمات السرية الاسرائيلية أستئناف نشاطاتها في مناطق واقعة تحت سيطرة منظمة التحرير الفلسطينية.

ولجاب على سؤال حول ما اذا كان يتهم اسرائيل بانها المسؤولة عن الانفجار ان الوقت ما زال مبكرا لتوضيح ما اذا كان نتنياهو اعطى الضوء الاخضر لعمليات من هذا النوع ولكنه اوضح انه اذا حصل على دليل على ذلك فسيعلنه.

وقال شاهد عيان فلسطيني انه شاهد سيارة جيب اسرائيلية وقد برز منها سلاح مزود بنوع من المقذوفات المتفجرة قبل دقائق من الانفجار.

واستشهد شاب عربي قال فلسطينيون انه يدعى كمال الزرو في ملابسات غير واضحة عند نقطة تفتيش اسرائيلية في جزء تسيطر عليه اسرائيل من مدينة الخليل بالضفة.

وقالت الشرطة ان الفلسطيني كان في سيارة صدمت ضابطا غير أن شاهد عيان فلسطينيا قال ان الزرو الذي يبلغ من العمر حوالي 16 عاما كان يقف في الشارع بملابس النوم.

وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين قتلوا في وقت لاحق هيثم منصور (20 عاما) عندما فتحوا النار على فلسطينيين كانوا يرشقونهم بالحجارة قرب نقطة تفتيش على مشارف نابلس.

وذكرت مصادر أمنية فلسطينية ان منصور مخبر فلسطيني وانه كان يقف قرب مجموعة المحتجين.

واضافت ان منصور وهو من قرية كفر قليل المحاذية لمدينة نابلس يعمل في وحدة مكافحة المخدرات التابعة للشرطة الفلسطينية.

وقال شهود عيان ان الشهيد كان ضمن حوالي الف فلسطيني انطلقوا في تظاهرة من حرم جامعة النجاح في مدينة نابلس احتجاجا على شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

وحسب الشهود فان منصور كان بين مجموعة من المتظاهرين تقدمت المسيرة وراحت تقذف عشرات من الجنود الاسرائيليين بالحجارة عند حاجز عسكري يقيمه الجيش الاسرائيلي خارج مدينة نابلس عند مدخلها الغربي.

وحاول رجال شرطة فلسطينيون دون جدوى منع المتظاهرين من الوصول الى الحاجز الاسرائيلي حسبما افاد الشهود.

وتعليقا على حادث الخليل قالت متحدثة باسم الشرطة الاسرائيلية «صدمت سيارة احد الضباط عند حاجز الطريق ففتحت الشرطة النار واصابت احد الاشخاص الذين كانوا بالسيارة».

الا أن شاهد عيان فلسطينيا نفى صحة ما ذكرته المتحدثة الاسرائيلية. وقال الفلسطيني زياد الفاخوري لرويتر «سمعت طلقات رصاص... وأسرعت بالنزول فرأيت ثلاثة جنود اسرائيليين وثلاثة مستوطنين يقفون قرب سيارتي جيب».

واضاف «كان الشهيد ملقيا بالشارع» بملابس النوم مشيرا الى الزرو. وقال «لم أشاهد أي سيارة. لم تكن هناك سوى سيارتي جيب متوقفتين في وسط الطريق وشاحنة بنزين تحمل لوحة أرقام اسرائيلية».

وقال فلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين حاولوا في البداية منع العرب من مساعدة الزرو الا أن الفلسطينيين حملوه بعيدا في حين أخذ الشبان يقذفون الجنود بالحجارة.

ومن جهة اخرى طالب مستوطنون يهود قوات الجيش الاسرائيلي بغزو مناطق تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني لاستئصال «الارهاب».

وقال ياحيل لايتر المتحدث باسم مجلس ييشا الذي يمثل اكثر من 130 الف يهودي يقيمون بمستوطنات بين نحو مليوني فلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية «الامر الاول الذي يتعين علينا ان نفعله هو ان نعاود الدخول لاستئصال شأفة قواعد الارهاب».

ومضى يقول لرويتر «اذا كانت هذه رسالة كافية (للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كي يرتفع الى مستوى الاتفاقات لما تعين علينا البقاء هناك ولكن اذا مضى قدما في العودة بالعلاقات الى نمط من الارهاب والعنف عندئذ فلا خيار امامنا سوى البقاء هناك».

وطالب نتنياهو عرفات بان يحمل على الاسلاميين المتشددين لاسيما في اعقاب التفجير الانتحاري الذي وقع في 21 من اذار (مارس) الماضي والذي اودى بحياة ثلاث اسرائيليات بمقهى في تل ابيب.

الا ان الزعيم اليميني لم يرق الى التهديد باعادة الاحتلال الاسرائيلي لمنطقتي قطاع غزة والضفة الغربية اللتين تتمتعان بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال لايتر ان هذا امر مرجح متى دخلت القوات الاسرائيلية الى مناطق الحكم الذاتي.

واضاف قوله «انني اود ان ارى عرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية وقد اوقفا العنف وشرعا في التفاوض. لا اعتقد انهما سيفعلان ذلك».

وقال المستوطنون اليهود وحلفاؤهم في الحكومة في الشهر الماضي ان تهديدهم لنتنياهو بتنحيته من منصبه دفعه الى تمهيد الارض لاقامة مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية وتجميد عملية السلام.

ويسعى المستوطنون الان الى التجميد الكامل لاتفاق السلام بين اسرائيل والفلسطينيين الذي ولد في اوسلو.

وقال لايتر «حذرنا منذ البداية من ان اوسلو ستفضي الى الارهاب وقد كان». والقى المستوطنون بالمسؤولية الكاملة عن الهجومين على السلطة الفلسطينية التي اتهمها نتنياهو باعطاء «الضوء الاخضر» للمتشددين.

وقال لايتر «ثمة تقرير في كفار داروم على الاقل بان موقعا فلسطينيا اماميا لم تكن به حراسة صباح امس على خلاف العادة الامر الذي يثير بعض التساؤلات عن مدى التعاون المحتمل بين الشرطة الفلسطينية والارهابيين». وقال زعيم المستوطنين في قطاع غزة انه كان على اسرائيل ان ترد ان كان الهجوم قد نجح ومضى يقول ان الهجوم كان معدا كي يتزامن مع مرور حافلات مدرسية لاطفال المستوطنين. وقال اريل تسور زعيم منطقة مستوطنات غوش قطيف انه اذا نجح الهجومان على حافلتين فربما قتل 100 شخص.

وقال لايتر «اليوم نحن نعيش زمن المعجزات... ان مجرد افلات عشرات الاطفال من الموت لمعجزة».

واردف يقول «على اسرائيل ان تتصرف على النحو الذي يكفل دفاعها عن المدنيين وهو الامر الذي يستلزم بوضوح الدخول الى المنطقة أ». وذلك في اشارة الى مناطق تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

قوات شرطة اسرائيلية واخرى فلسطينية تتفقد موقع الانفجار امام مستوطنة نتساريم امس (رويتر)

ضابط فلسطيني يسرد أحداث انفجار في غزة

دير البلح ـ من طاهر شريتح:

كان رجل يرتدي زي الشرطة الفلسطينية يحاول ايقاف سيارة تتحرك خلف عربة جيب عسكرية اسرائيلية بقطاع غزة قبل لحظات من انفجار مزق جسده.

وقال ضابط شرطة فلسطيني كان يقود سيارته المدنية التي حاول الشهيد ايقافها انه لم يتوقف لعدم وجود مكان بالسيارة. وأضاف ان اهتمامه كان مركزا على العربة الجيب الاسرائيلية التي أمامه.

وقال «كان الجندي الاسرائيلي في المؤخرة يصوب بندقية مثبتا عليها شيء كالقنبلة أو الصاروخ. ثم وقع انفجار مدو».

وتحول الرجل الذي كان يقف على جانب الطريق على مسافة غير بعيدة من مستوطنة كفار ضروم اليهودية الى اشلاء.

وقال شاهد العيان الذي طلب عدم نشر اسمه «اسرعت السيارة الجيب الاسرائيلية بينما ضغطت أنا على الفرامل. ومن خلفي رأيت الرجل وقد تحول الى أشلاء متناثرة على الارض».

ومن على أحد الاسرة بالمستشفى قال فلسطيني ممن جرحوا في السيارة الاجرة «خرجت سيارة جيب عسكرية اسرائيلية من غوش قطيف. كان هناك جندي في المؤخرة وكان يتلفت بصورة غريبة... ومرت سيارة مستوطن من جانبنا وفجأة وقع انفجار مروع».

يقيمون ليل نهار في خيام نصبوها على جبل ابو غنيم

طريقة فلسطينية جديدة لمقاومة الاستيطان

■ بيت ساحور ـ اف ب: يعتقد فلسطينيون يقيمون ليل نهار في خيام نصبوها على تلة قبالة جبل ابو غنيم في القدس العربية احتجاجا على شروع اسرائيل في اقامة مستوطنة يهودية جديدة، ان ترسيخ الوجود على الارض هو افضل طريقة لمواجهة الاستيطان.

وبالفعل فان عائلات مسيحية من منطقة بيت لحم اختارت ان تقيم احتفالها بعيد الفصح لهذا العام والذي صادف الاحد بالانضمام الى المعتصمين الذين كانوا قد باشروا باقامة «بنية تحتية» في مخيمهم الاحتجاجي.

ـ وقال النائب في المجلس التشريعي صلاح التعمري ان «لا شيء يغيظ الاسرائيليين اكثر من ان ننبض بالحياة، ونحن نبيت هنا في الخيام ونجحنا في ايصال الكهرباء والماء».

وكان جورج عواد (12 عاما) من بين عشرات الاطفال الذين رافقوا عائلاتهم لتمضية يوم العيد على الجبل، وقام جورج بتوزيع البيض الملون على المتواجدين.

واقامت محطة «الرعاة» التلفزيونية المحلية التي يغطي ارسالها محيط منطقة بيت لحم «استديو» خاصا في الموقع، هو عبارة عن خيمة صغيرة. وقال المسؤولون عن هذا الاستديو ان هدفهم تأمين بث حي ومباشر وسريع للاحداث في ابو غنيم.

وقال المنسق الاعلامي للجنة المسؤولة عن تنظيم الفعاليات الاحتجاجية نافذ الرفاعي انه سيتم الخميس المقبل تنظيم مسابقة فنية لرسوم الاطفال يشارك فيها اطفال فلسطينيون واسرائيليون، وسيكون موضوعها جبل ابو غنيم.

ويجري التحضير لتنظيم لقاء برلماني نسوي فلسطيني ـ اسرائيلي يضم اعضاء في الهيئتين التشريعيتين لدى الجانبين.

وتوقف التعمري عن حضور جلسات المجلس التشريعي وقال انه توجه بطلب لرئاسته لكي تقوم بعقد اجتماعاته فوق جبل ابو غنيم. وحسب قوله فان رئاسة المجلس وافقت على هذا الطلب.

وكشف ايضا ان وكيل وزارة التربية والتعليم الفلسطينية نعيم ابو الحمص ابلغه موافقة الوزارة على اقتراحه تنظيم رحلات لطلاب المدارس الى جبل ابو غنيم. وقال «الجبل منطقة ثرية جدا بمعلوماتها اضافة الى انه مع قدوم فصل الربيع فان الطلاب لا شك سيستمتعون بالجو اللطيف في الطبيعة الجميلة هنا».

وتجري منذ اكثر من عشرة ايام مواجهات بين المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين احتجاجا على قرار اسرائيل بناء المستوطنة فوق جبل ابو غنيم.

الجيش يواجه غضب الجنود السود في اسرائيل

القدس ـ من جو ستريتش:

يواجه الجيش الاسرائيلي الذي يفترض ان يكون ملتقى جميع الفئات الاجتماعية بدون استثناء استياء الجالية اليهودية الاثيوبية التي تتهمه بالعنصرية ازاء الجنود السود.

وكشفت الاذاعة الاسرائيلية خلال الاسبوع الجاري حالة اخيرة من الفصل العنصري جرت في قاعدة لوحدة خاصة تتمركز في هضبة الجولان المحتلة.

وواجه السرجنت آفي اسمرا (19 عاما) الذي كان يريد التحول لاجراء فحوص طبية في عيادة القاعدة بعد ان اصيب بوعكة خفيفة ردا هو «ممنوع دخول الزنوج».

واضاف الكابتن مايكل فليتزكين، وهو مهاجر جديد «عندنا في روسيا ما كان اسود ليجرؤ على الاقتراب من العيادة».

ولم يجرؤ السرجنت اسمرا الذي هاجر منذ خمس سنوات من اثيوبيا مع سبعة من اشقائه وشقيقاته على رفع دعوى. واقتضى الامر ثلاثة اشهر لتخرج القضية الى العلن.

وكتب الاثيوبي الشاب في رسالة تسلمتها الاذاعة «لقد اهانني وذلني واحزنني، وامضيت في غرفتي ساعة كاملة وانا ابكي».

واكتفى قائد الوحدة وهو جنرال بتوجيه «تأنيب قاس» للكابتن وقبل منه الاعتذارات والتوضيحات التي قال فيها انه فعل ذلك «على سبيل المزاح فحسب».

وقال النائب عن حزب العمل في البرلمان الاسرائيلي اوفير بينيس ان «الجنود من اصل اثيوبي ليسوا بالنسبة للجيش سوى عمال يلجر مقطوع». اما يوسي سريد زعيم حزب ميريتس اليساري فقد اطلق على الضابط العنصري اسم «الكابتن جان ماري لوبن» في اشارة الى رئيس حزب الجبهة الوطنية الفرنسي.

وبلهجة اكثر حزما، رأى النائب عن حزب العمل اديسو ماسالا، وهو اول يهودي من اصل اثيوبي ينتخب في البرلمان في العام الماضي ان «هناك شيئا فاسدا في مملكة تساحال (الجيش الاسرائيلي)» وطالب «باقالة الضابط وفتح تحقيق في سوء المعاملة التي يتعرض لها جنودنا».

وعبر ماسالا عن أسفه لانتحار حوالى ثلاثين عسكريا من اصل اثيوبي خلال السنوات الاخيرة. وكان ايلان تامنا آخر عسكري اثيوبي ينتحر شنقا في الاسبوع الماضي.

وبدت شقيقته ماسال حاسمة في ردها عندما قالت «لو لم يلق اهانات في الجيش لما انتحر».

وكان اليهود الاثيوبيون وصلوا الى اسرائيل على دفعتين كبيرتين الاولى في 1985 والثانية في 1991. ويثير استيعابهم المشكلات بانتظام.

وتخشى السلطات الاسرائيلية حصول تململ جديد في صفوف الجالية التي يبلغ عدد افرادها 60 الف شخص.

وكان آلاف منهم حاولوا في العام الماضي اقتحام مقر رئاسة الوزراء في القدس بعد ان اعترفت وزارة الصحة بان الدم الذي يتبرعون به يتلف دائما خوفا من ان يكون ملوثا بفيروس الايدز.

وتواصل الحكومة مبادرات التهدئة، وكان يفترض ان يعقد لقاء امس الاول في البرلمان بين الجندي الذي تعرض للاهانة ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي عبر عن «صدمته» بالقضية واكد رغبته في «تعميق التربية الانسانية في صفوف الجيش».

واعرب المهاجرون الاثيوبيون في فندق دبلومات، احد مراكز الاستيعاب في القدس، عن غضبهم. واكدت اورا وهي شابة تعمل في تثقيف المتأزل ان «العنصرية في الجيش ليست مفاجئة لان العنصرية تبدأ من هنا ونشعر بها في كل مكان». اما جارتها رايا المتحدرة من سان بطرسبورغ في روسيا فلا تطلب سوى شيء واحد هو الا تلعب ابنتاها البيضاوان كثيرا مع الاطفال السود».

انان: الملك حسين يرى أملا في انقاذ عملية السلام

اولبرايت تدعو لتفكير جديد في الشرق الاوسط ولا تستبعد زيارة للمنطقة ولكن «لا خطة محددة» قريبا

نيويورك ـ الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد وأيان سيمسون:

دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت العرب والاسرائيليين الى التحرر من «الفكر القديم والعادات القديمة» والتمسك بالمبادئ ومقاومة الارهاب لتعزيز عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقالت أولبرايت الليلة قبل الماضية خلال مأدبة عشاء اقيمت في نيويورك تكريما للملك حسين عاهل الاردن على الجهود التي يبذلها من اجل السلام انه على الرغم من ان اسرائيل والدول العربية والفلسطينيين قد حققوا الكثير الا ان «المستقبل ليس في متناول اليد حتى الان».

واضافت انه «ما يزال هناك من لا يستطيعون اقناع انفسهم بقبول السلام ومن لا يستطيعون او لا يرغبون التحرر من الفكر القديم والعادات القديمة».

وادلت اولبرايت بهذه التصريحات في الوقت الذي دخلت فيه عملية السلام في أزمة جديدة بعد ان قرر مجلس جامعة الدول العربية ايقاف تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

كما استمرت الاحتجاجات الفلسطينية على شروع اسرائيل في بناء مستوطنة جديدة بالقدس الشرقية العربية لليوم الثاني عشر على التوالي.

وقال العاهل الاردني ان اقرار السلام في الشرق الاوسط هو الهدف الوحيد الذي يستحق الجهد من جانب العرب والاسرائيليين.

واضاف الملك حسين الذي ابرم معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 قوله ان المنطقة تمر بمرحلة صعبة لان من يحاولون تدمير السلام مستمرون في محاولاتهم.

وقال ان على الساعين لاقرار السلام ان يكونوا الاقوى والاكثر تصميما والاكثر التزاما وأعرب عن امله في نجاح جهود السلام في نهاية المطاف.

وحيت اولبرايت الملك حسين ووصفته بأنه الرجل الذي يفهم السلام وعلم اخرين ان المصالحة بين الشعوب تبدأ على المستوى الشخصي اولا.

وقالت اولبرايت ان «عملية خلق الثقة والتوصل الى اتفاقيات والوفاء بالالتزامات يمكن ان تكون مرهقة ومؤلمة».

واضافت «فهي تتطلب التزاما لا يتزعزع بالمبدأ ومعارضة بلا هوادة للارهاب. وهي تستحق تأييد الحكومات والمواطنين في جميع انحاء العالم».

ومن جهة اخرى لم تستبعد وزيرة الخارجية الامريكية امس الاول القيام بزيارة الى الشرق الاوسط «لاعادة عملية السلام الى سكتها» ولكنها اكدت انها لا تملك حاليا مخطط محددة» لهذه الرحلة.

وفي تصريح للصحافيين في مقر الامم المتحدة في نيويورك، قالت اولبرايت «سأقوم بالرحلة في وقت ما ولكن يجب تحديد افضل وقت للقيام بها».

واضافت «سنتخذ قرارا حول خطط رحلتي بطريقة تتفق مع محاولاتنا الهادفة الى اعادة السلام الى سكتها».

وكانت اولبرايت قد صرحت قبل ذلك انه «ليست لديها خطط محددة» لزيارة الشرق الاوسط في المرحلة الحالية فيما عاد المنسق الامريكي دينس روس مؤخرا من المنطقة.

وردا على سؤال عن فرص تجميد بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية، قالت اولبرايت «قلنا بوضوح ان هذا القرار (بدء اعمال البناء) ما كان يجب ان يتخذ».

واضافت من دون ذكر تفاصيل «نعمل على اعادة عملية السلام الى سكتها وسنرى كيف يمكن ان تتطابق عوامل عديدة مع بعضها».

واكدت اولبرايت التي كانت تشغل منصب مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة انها متفقة مع موقف بيل ريتشاردسون الذي تولى المنصب خلفا لها والذي استخدم حق النقض (الفيتو) مرتين في مجلس الامن الدولي لمنع تبني قرار يطالب اسرائيل بوقف بناء مستوطنة جبل ابو غنيم.

وقالت ان مجلس الامن الدولي «ليس دائما افضل مكان لمناقشة مواضيع تتعلق باسرائيل وخصوصا بالقدس».

ومن جهته صرح كوفي انان الامين العام للامم المتحدة بأن الملك حسين عاهل الاردن ما يزال يرى أن هناك املا في تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط الى الامام.

وقضى الملك حسين الذي قابل الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض امس الثلاثاء عدة ساعات أمس الاول مع انان في مقر اقامته حيث حضرا حفل غداء اقامته نان انان قرينة الامين العام تكريما للملكة نور ثم عقد الاثنان اجتماعا خاصا.

وقال انان لرويتر ان الملك «يشعر ان بمقدورنا اقالة العملية من عثرتها هذه وتحريكها، وبطبيعة الحال فانه أبدى زعامته وتمكن من الحفاظ على وضع يعطيه مصداقية لدى العرب والاسرائيليين. ومن ثم فانه محاور جيد بالنسبة للجانبين».

اسرائيل منعت نوابا فلسطينيين من غزة من الانتقال الى رام الله

■ رام الله ـ اف ب: قال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء) امس الثلاثاء ان اسرائيل منعت اعضاء في المجلس من قطاع غزة من الوصول الى رام الله في الضفة الغربية للمشاركة في اجتماع للمجلس هناك.

وقال قريع للصحافيين «لقد منعت الحكومة الاسرائيلية، وليس للمرة الاولى، اعضاء المجلس من قطاع غزة من القدوم الى رام الله لحضور الجلسة».

وتفرض اسرائيل منذ الثامن عشر من اذار (مارس) الماضي حصارا مشددا على الضفة الغربية وقطاع غزة اثر هجوم انتحاري نفذه فلسطيني في وسط تل ابيب.

واعتبر قريع الامر «تعطيلا لعمل المؤسسات الفلسطينية وتدخلا مباشرا في شؤون المجلس وانتهاكا صارخا للاتفاقات المعقودة بين الجانبين».

وللمجلس التشريعي الفلسطيني مقران مؤقتان في غزة ورام الله، لكنه يعقد معظم جلساته في الضفة الغربية.

نتنياهو يفكر في تشكيل حكومة وحدة وطنية

■ القدس ـ رويتر: قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل امس الثلاثاء انه يدرس امكانية تشكيل حكومة وحدة وطنية لتحقيق توافق اراء عريض بشأن تسوية السلام النهائية مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو لراديو الجيش الاسرائيلي «انا افكر بالقطع في ذلك لكني لم اتخذ اي قرار في الامر».

وابدى نتنياهو ثقته في قدرة اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على تخطي الازمة الحالية المثارة حول بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية والتوصل عن طريق التفاوض الى اتفاق سلام دائم «فور ان يدرك الجانب العربي ان اسرائيل لن تتخلى عن مطالبها».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني انه يجب تشكيل «جبهة وطنية ذات قاعدة واسعة» في الدولة اليهودية فور بدء محادثات الوضع النهائي لكن لم يتضح ما اذا كان تشكيل حكومة وحدة وطنية هو الحل.

واضاف نتنياهو قوله «السؤال المهم المطروح هو ما اذا كانت حكومة الوحدة الوطنية ستخلق هذه الجبهة ام تحطمها. هل ستكون حكومة وحدة ام حكومتين».

وكانت قد تشكلت حكومة وحدة وطنية في اسرائيل بين حزبي العمل والليكود اخر مرة عام 1987 لكن الائتلاف سقط بعد عامين بسبب خلافات بشأن خطوات السلام.

مقتل عنصر من الميليشيا التابعة لاسرائيل وجرح اربعة في هجوم لحزب الله في جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: ذكرت الاجهزة الامنية في جنوب لبنان ان عنصرا من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل قتل وجرح اربعة اخرون امس الثلاثاء في هجوم لتنظيم «حزب الله» اللبناني في المنطقة التي يحتلها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واشارت حصيلة سابقة الى مقتل عنصر في جيش لبنان الجنوبي.

ووقع الهجوم في الساعة 11,00 بالقرب من قرية طير حرفا الواقعة في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

واعلن متحدث باسم المقاومة الاسلامية، الجناح المسلح لحزب الله، في صور، مسؤولية المقاومة عن الهجوم الذي تم بالاسلحة الالية وقذائف صاروخية على حد قوله.

واوضح ان «مجموعاتنا اصابت ناقلة جند مدرعة مدرعة من نوع ام ـ 113 اصابة مباشرة وقتلت وجرحت كل الذين كانوا داخلها».

وأفاد مصدر مقرب من جيش لبنان الجنوبي في مرجعيون ان ناقلة الجند اصيبت بصاروخ مضاد للدروع من نوع «ساغر» الذي يستخدمه مقاتلو المقاومة الاسلامية اكثر فاكثر في الفترة الاخيرة.

وردت المدفعية الاسرائيلية بقصف المناطق القريبة من بلدة مجدل زون الواقعة قبالة القطاع الذي تعرض للهجوم، وسقطت خلال نصف ساعة نحو 20 قذيفة، حسب ما اعلنت الشرطة اللبنانية التي لم تتحدث عن وقوع ضحايا.

ومنذ مطلع السنة، قتل عنصر من عناصر جيش لبنان الجنوبي واصيب احد عشر اخرون في هجمات لحزب الله، استنادا الى حصيلة وضعتها وكالة فرانس برس.

وكان مسؤول أمني من هذه الميليشيا التي يبلغ عديدها 3000 رجل تدربهم وتمولهم اسرائيل، قتل في 22 اذار (مارس) في انفجار وقع داخل المنطقة المحتلة، ولم تتبن اي جهة مسؤولية العملية.

وعلى صعيد اخر قتل تسعة اشخاص في لبنان خلال شهر اذار (مارس) الماضي في اعمال عنف وهو اقل عدد قتلى يسقطون في لبنان خلال شهر واحد منذ 22 عاما ومنذ انتهاء الحرب الاهلية عام 1990.

وقالت مصادر أمنية ان بين القتلى ثلاثة سقطوا في جنوب لبنان بين الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم من جهة وبين المقاومة من جهة ثانية.

والثلاثة هم جندي اسرائيلي وواحد من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل وواحد من حزب الله الاصولي والذي يشن هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيا المتحالفة معهم في الجنوب اللبناني.

اما بقية القتلى وعددهم ستة فقد سقطوا في جرائم غير سياسية بينهم رجل امن قتل في انفجار وقع قرب منزله في قرية في وادي البقاع شرق لبنان. وشهد لبنان الشهر الماضي وقوع ثلاثة انفجارات صغيرة ادى واحد منها الى مقتل رجل الامن. وكان شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1996 شهد زيادة قتيل واحد عن هذا الشهر حيث سقط عشرة قتلى بينهم ستة في الجنوب اللبناني في الصراع بين المقاومين والاسرائيليين.

قال: لا أحد يكن احتراما لمعارضة مرتبطة بالمخابرات الامريكية

وميض نظمي شخصية عراقية تعارض الحكومة وتقف في وجه الحصار

الدار البيضاء - «القدس العربي» -

من محمود معروف:

منذ ان اصبح العراق قضية، تتقاسم وسائل الاعلام اراء الحكومة والمعارضة في الخارج، لم يسمع احد بسماع صوت عراقي معارض من ارضية وطنية، يدافع عن بلاده ويناضل من اجل رفع الحصار عنها ويبذل جهودا لدفع التحول الديمقراطي كخطوة لحمايتها من الهجمة الامريكية والحفاظ على وحدتها وسيادتها.

وميض نظمي، الاستاذ الجامعي ورئيس الجمعية العربية للعلوم السياسية من ابرز الشخصيات الوطنية العراقية، رغم قساوة الحصار والضغوط، وصعوبة الخروج من العراق، بقي مع شعبه يعيش الامه وجراحاته.

في المؤتمر القومي العربي الذي عقد بالدار البيضاء كان وميض نظمي مبشرا وداعيا للجنة عربية لمساندة الشعب العراقي وحاثا على تكثيف المساهمة في تزويد العراق بالمساعدات الانسانية وحمل معه صناديق ادوية كرمز تضامن.

«القدس العربي» التقته وحاورته حول هموم العراق وهمه كشخصية وطنية يعارض سياسات الحكومة لكنه يقف معها وفي صفها ضد الحصار وضد تآمر الولايات المتحدة على العراق ومستقبله:

■ قضايا العراق تبدو وكأنها محصورة/عراقيا، بين الحكومة والمعارضة في الخارج، انتم كشخصية وطنية كيف ترون هذه القضايا؟!

■ يمر العراق بمرحلة من ادق واحرج واعقد المراحل في تاريخه، فالحصار الامريكي المفروض حرم الناس من الدواء والغذاء وخلق اوضاعا اقتصادية لا تطاق، وليس مستغربا، خروج عدد كبير من التلاميذ من المدارس لان اهاليهم لا يستطيعون توفير الملابس لهم ويضطر هؤلاء الاطفال للعمل من اجل مساعدة عائلاتهم على تأمين لقمة العيش، ولقد لاحظت كاستاذ جامعي ان الطلبة اذا ما بقوا في كلياتهم، يدرسون صباحا ويعملون بعد الظهر ومساء نظرا لارتفاع المعيشة وانعدام الاقسام الداخلية للطلبة القادمين من المحافظات.

■ هذه الحالة الا تستدعي حوارا عراقيا؟

■ ان هناك غيابا للحوار السياسي داخل العراق، فاجهزة الاعلام العراقية لا اقول ضعيفة فحسب، بل تردت في الآونة الاخيرة الى مستوى لا يليق بها اذا كانت تريد ان تخاطب عقول الناس وتفتح لهم افاق المستقبل. والحوار السياسي المباشر الذي تشارك به كافة القوى الوطنية وفي الصلب منها اعضاء في حزب البعث مفقود.

■ لكن مشكلة العراق في معارضته؟

■ المعارضة العراقية نوعان: معارضة في الخارج مرتبطة بالاجنبي وتمول منه، وهذا ما قالته وكالة المخابرات المركزية الامريكية وحددت الاسماء والارقام ويذهب قسم من هذه المعارضة المرتبطة الى المطالبة بتشديد الحصار على العراق وضربه بالصواريخ، يطالبون بذلك علانية في صحيفة مثل «صنداي تايمز»، ومثل هؤلاء ليس هناك عراقي واحد ينظر اليهم باحترام، ومثل هؤلاء الذين وصل حقدهم على صدام حسين الى مثل هذه الدرجة من التفاهة سيقاومهم الشعب بكل قوة.

وهناك المعارضة الوطنية، لكن للاسف لا يفسح لها مجال للتعبير، فالاعلام الرسمي لا زال حتى الان يضيق صدرا بالرأي الآخر، والقوى الدولية والانظمة العربية لا تحتضن هذه المعارضة، لذلك يكاد الشعب العراقي - يجد نفسه معزولا سياسيا، وهو ما يزيد من معاناته اذا ما ربطنا الفراغ السياسي الكبير بالمعاناة الاقتصادية والاجتماعية.

■ لماذا الاصرار الرسمي على عدم الانفتاح مع ارتفاع اصوات تؤكد ان هذا الانفتاح يساعد على تجاوز محنة الحصار؟!

■ علينا اولا ان نحدد المفاهيم وظروفها، فنحن عندما نتحدث عن الحوار او الانفتاح او الديمقراطية، ندرك ان هذه المفاهيم في اللحظة الراهنة عراقيا مرتبطة بظروف البلاد. فالدول الغربية قطعت شوطا كبيرا في التحول الديمقراطي ومع ذلك لا زال العديد من الناس تقول ان هذه الديمقراطية منقوصة وتطالب بتطور افضل واحسن، تاريخ البشرية هو الصراع من اجل الافضل.

لذلك ما تدعو اليه الان ليس الديمقراطية بمعناها الواسع، لان ذلك يحتاج الى وقت طويل للغاية، وكاستاذ جامعي ادرك ان الديمقراطية عملية صيرورة تاريخية وتحتاج الى تربية وتحولات.

■ هل حاولتم مفاتحة المسؤولين بهذا الرأي؟!

■ منذ ان وقع العدوان 1991 نشرنا بعض آرائنا في عدة مجلات وصحف عربية، واصدرنا مع اخوة وزملاء تجمعنا خلفيات قومية وماركسية ووطنية ليبرالية بيانات، ووزارة الاعلام اكتفت بنشر بيانين فقط الاول يتعلق برؤيتنا حول حل المسألة الكردية والثاني عندما فرض الامريكيون ما سمي بالخط جنوب خط 32، وغير ذلك لم ينشر رغم ان بعضها كان تنديدا بالحصار.

بعد الحرب اكد الرئيس صدام حسين ان خيار التعددية لا رجوع عنه ولكي نسهم في هذا الخيار وما اشاعه من اجواء ايجابية، قدمت طلبا لاصدار صحيفة يومية، كنا ننوي اصدارها اسبوعيا، لضعف الامكانيات، تحت عنوان «الاخاء الوطني» وذلك يوم 21 اذار (مارس) 1992 وارفقت الطلب بمذكرة توضيحية الى الرئيس صدام حسين بشأن سياسة الجريدة المتوخاة وكنا بالغي الصدق والوضوح بالتأكيد على اننا ضد تجزئة العراق وضد التآمر الامريكي وبشكل مطلق ضد الحصار المفروض. وسجلنا اننا نرغب ان تكون صحيفة للمعارضة الوطنية تتميز بعفة اللسان وعدم الاحراج والاشادة بالنواحي الايجابية في سياسة الدولة ولكننا في نفس الوقت ننتقد ما نعتقد ان من المفيد للوطن والدولة انتقاده وان وعينا ووطنيتنا وضميرنا ستكون الرقيب.

الطلب استقبل بترحاب وعلى الرغم من صراحته وجرأة المذكرة الايضاحية لم تتعرض الى اي اذى او اضطهاد او ملاحقة لكن لم تحصل على اذن حتى الان لاصدار الصحيفة.

■ قد يكون قرار السلطة منع الحزب الشيوعي، لكن قيادة الحزب ذهبت بعيدا في تحالفاتها مع اعداء العراق؟

■ فكرت بالحزب الشيوعي لانه شارك بالجبهة الوطنية مع حزب البعث، ولقد بالغ الحزب الشيوعي في تقييماته فابان الجبهة دعا عزيز محمد الامين العام للحزب الى بناء الاشتراكية بالتحالف مع حزب البعث، ولان حزب البعث ليس شيوعيا فان ذلك يعني ضمنا استعداد الحزب الشيوعي لحل نفسه والاندماج في حزب البعث، وبعد الخلاف وعلى الرغم من وجود بعض المبررات للشيوعيين في الخلاف، فانهم تمادوا في ذلك كثيرا، فتحول انحرافهم اليميني الذيلي الى انحراف يساري، فبدأوا يصورون حزب البعث وكأنه العدو الاول للعراق مع ان حزب البعث حزب وطني وقومي وغافلين عن وجود اعداء خارجيين وداخليين. وهذا الانحراف اليساري يفضح نفسه الان بالتحالف بين الشيوعيين وما يسمى بالمؤتمر الوطني الذي يقوده احمد الجلبي، والجميع يعلم ان الجلبي مطلوب قضائيا للاردن ولبنان وسويسرا ونشرت وكالة المخابرات الامريكية علانية انه قبض منها في التاريخ والمبالغ.

الامر الثاني الملاحظ على الحزب الشيوعي ان نفس القيادة من عزيز محمد وحميد البياتي وفخري زنكنة تقوده في مرحلة الولاء المطلق لحزب البعث ومرحلة العداء المطلق لحزب البعث. والامر الثالث هو التعامل مع الاجنبي وهو امر مرفوض كليا وفي كل الظروف، ومهما كانت المعاناة، لان الاجنبي لا يريد الخير لبلادنا.

لقد ارتكب الحزب الشيوعي اخطاء كثيرة مع احترامي لنضاله التاريخي الطويل، لكن لا اخفي ان وجود حزب شيوعي بالعراق ضرورة لانه يمثل نوعا من انواع اليسار له تراث طويل وعريق وقدم الشهداء وقاد انتفاضات، انا لا اصحح مسيرة الحزب الشيوعي، لاني لست شيوعيا، وليس من حق حزب البعث ان يتدخل في مسيرة الحزب الشيوعي في اجواء تتسم بالحرية والانفتاح والعدل والمساواة ولا اشك لحظة بان قواعد الحزب الشيوعي ستقوم حزبها سواء بتغيير قيادتها او تقويم القيادة مع فرض الاتجاه الوطني عليها.

■ لقد تلقى النظام ضربات قاسية من ابنائه، هل هذا سيدفعه لخلق اجواء من الانفتاح على الكفاءات الوطنية؟

■ لقد سكتنا كوطنيين عراقيين لفترة طويلة عن بعض السلوكيات، فحزب البعث ربط القضية الوطنية بالقضية القومية والاشتراكية وذلك يعني ان الوطن ليس مفهوما مجردا بل مستشفى يبنى وجامعة تشيد وحرية تصان، واذا كان المستشفى قد بني والجامعة شيدت، فان الحرية لم تصن والا لماذا هذا العدد الكبير من العراقيين في الخارج لو كان هؤلاء يشعرون ان العراق وطن لهم بالمعنى الكبير وحتى موقفهم من حزب البعث ما كان ليتسم بهذا التشنج لو شعروا انهم يعاملون كمواطنين في وطن بحق وحقيقة.

لقد ادت بعض سلوكيات حزب البعث، الى تعيين العديدين في مناصب عامة وتمتعوا بامتيازات كبيرة لا يستحقونها، كنا نقول ان النظام الوطني معرض للمخاطر ومن حقه تقديم اهل الولاء على اهل الكفاءة، لكن اسأل كم من هؤلاء خان وارتمى باحضان الاجنبي، كم من سفير خدم النظام لاكثر من 25 سنة ثم عندما شعر ان النظام ضعف وان امكانياته تقلصت تخلى عن النظام، بل ولم يحترم نفسه بالجلوس في بيته ويعتكف ويعتزل العمل السياسي، انما انتقل الى معسكر العداوة واطلق تصريحات غريبة عجيبة تبين انه لم يكن يوما مخلصا ولا مواليا. وفي برنامج اذيع بمناسبة مرور اربع سنوات على العدوان كان الجنرال كولن باول قائد الحملة العسكرية ضد العراق اكثر موضوعية من ضباط خدموا بالاستخبارات العراقية وفروا الى معسكر الاعداء. ولا ننسى المقربين عائليا للنظام وهو موضوع محزن ومؤلم ولكنه يشير الى نتيجة انه لا بد من اعادة النظر في هذه السلوكيات وتقويم اهل الولاء.

ان الكثيرين من اهل الكفاءة والموالين للوطن والمعارضين من موقع وطني والحليف للنظام والمعادي لمخطط الولايات المتحدة لازالوا حتى الان صامدين في الوطن ولم يغادروه واثبتوا انهم اكثر اخلاصا واكثر تماهيا مع الوضع والوطن ومصالحه العليا.

وميض نظمي

في محاولة لخلق عملية تجديد في قيادات الجبهة

حبش يحضر لاقامة مركز دراسات قومي بعد استقالته من الجبهة الشعبية

■ عمان - يو بي آي: اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي انهت دورة اجتماعات لها يوم الاحد الفائت ارجأت قرار البت باستقالة الدكتور جورج حبش من منصبه كأمين عام للجبهة الى حين عقد المؤتمر الوطني السادس لها والذي تقرر ايضا تأجيله الى الصيف المقبل.

وقال قيادي فلسطيني ليونايتد برس انترناشنال رفض الكشف عن هويته ان حبش قدم فعلا استقالته الى المكتب السياسي للجبهة الذي عقد اجتماعا له في دمشق الاسبوع الماضي وان المكتب السياسي احال الاستقالة الى اجتماعات اللجنة المركزية التي ارجأت بدورها البت فيها الى المؤتمر السادس مشيرا الى ان الجبهة الشعبية بدأت بترتيب اوضاعها وكأن حبش مستقيل، رغم النفي الرسمي الذي ادلى به ناطق باسمها.

واضاف المصدر القيادي ان زعيم الجبهة الشعبية الدكتور حبش بدأ هو الآخر منذ اكثر من ستة اشهر يتصرف وكأنه مستقيل فعلا من منصبه وانه يقوم بالتفاعل والتشاور مع عدد من الشخصيات الفكرية والسياسية العربية من بينهم الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد وهاني الهندي احد مؤسسي حركة القوميين العرب وحمد الفرحان الشخصية السياسية الاردنية المعروفة وعضو مجلس الاعيان السابق والدكتور احمد الخطيب السياسي الكويتي وعضو البرلمان الكويتي السابق وغيرهم لتأسيس مركز دراسات قومي يعني بالدراسات الاسرائيلية الصهيونية.

وتقول المصادر ان حبش قام بتكليف عدد من اعضاء المكتب السياسي بالتفاعل مع عدد من قيادات الصف الثاني والثالث للجبهة الشعبية لمعرفة الاتجاهات الرئيسية التي سوف يتبعها المركز في دراساته وانه عرض على عدد من هؤلاء الانضمام للعمل معه الا ان بعضهم رفض العرض ومنهم الدكتور حسين ابو النمل الباحث الاقتصادي المتخصص بالاقتصاد الاسرائيلي الذي فضل البقاء في عمله كباحث في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

وتقول المصادر ان استقالة جورج حبش المعروف «بالحكيم» ليست جديدة وان اعضاء في الجبهة الشعبية طالبوا غير مرة باستقالته نظرا لظروفه الصحية ولخلق عملية تجديد في قيادات الجبهة الشعبية وقد برزت الاصوات المطالبة باستقالته اثناء انعقاد المؤتمر العام الخامس للجبهة الشعبية في شباط عام 1993 الا ان حبش رفض الاستقالة، قائلا انه يستطيع العمل لفترة لا تقل عن ست او سبع سنوات اخرى ولكنه مع ذلك وحين التصويت على عضوية اللجنة المركزية داخل المؤتمر خسر اكثر من 30 صوتا من اصوات الناخبين الذين كان عددهم حوالي 120 عضوا وهو ما لم يحدث في تاريخ الجبهة الشعبية الامر الذي دفع بالدكتور حبش الى الاستياء كونه لم يكن متوقعا ان يحجب عنه هذا العدد من الاصوات.

ويقول المصدر ان اكثر من كان يطالب باستقالة الدكتور حبش هم اصحاب التيار الليبرالي المعتدل داخل الجبهة الشعبية وذلك ضمن اطار نهج التجديد في الصفوف القيادية، ومع ذلك - يضيف المصدر - فان اصواتا اخرى بدأت تطالب حبش بالاستقالة سواء من داخل الشعبية او من خارجها للحفاظ على شخصية حبش بوصفه اصبح احد رموز المقاومة الفلسطينية وانه بات اكبر من الجبهة الشعبية التي تعاني من ازمات مستعصية ادت الى تراجع دورها وحجمها في الساحة الفلسطينية الامر الذي دفع بالمقربين الى حبش الى تقديم النصيحة بالاستقالة من الشعبية والعمل كشخصية فلسطينية مستقلة.

وكشفت المصادر النقاب عن ان حبش تقدم بطلب ترخيص للمركز من السلطات السورية وليس من الاردنية كما اشيع لكونه يفضل البقاء في دمشق.

ومن ناحية اخرى ترجح المصادر ان يتم انتخاب ابو علي مصطفى (مصطفى الزبري 56 عاما) امينا عاما للشعبية خلفا للدكتور حبش، ويشغل مصطفى الآن منصب نائب الامين العام والمعروف عنه انه اكثر تشددا اضافة الى انه لا يتمتع بالمواصفات الكاريزمية التي يتمتع بها حبش.

كما ترجح المصادر ان تختلف الجبهة الشعبية على المرشح لمنصب نائب الامين العام مع انها ترى ان عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي للجبهة والذي كان قد انتخب سابقا كرجل ثالث في الجبهة الشعبية ان يكون احد المنافسين الاقوياء على منصب نائب الامين العام مع ان حظوظه باتت ضئيلة بسبب ما عرف عنه من اعتدال في مواقفه وبسبب الخسارة المتلاحقة التي طالت التيار المعتدل داخل الشعبية وأدت الى تقلص نفوذه وعليه فلا تستبعد المصادر ان ينافس تيسير قبعة عضو اللجنة المركزية للشعبية ونائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ملوح على المنصب وربما كان اوفر حظا كونه يستطيع ارضاء تيار واسع داخل الشعبية وله ثقل لا بأس فيه داخلها.

وترى المصادر ايضا ان غياب حبش عن قيادة الجبهة الشعبية قد يعمق من حدة الخلافات داخل الهيئات القيادية وربما يؤدي مستقبلا الى انشقاقات جديدة طالما استطاعت شخصية حبش العمل على كبحها.

جورج حبش

دفن النفايات الالمانية في مصر واجهزة اسرائيلية في مستشفيات القاهرة

اسلاميون يبرئون عبد الناصر من تهمة الكفر ويهاجمون باقر الصدر.. والشيخ البدري يدافع عن اعماله في قطر

القاهرة - مكتب «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الاول من نيسان (ابريل)، عن ردود الافعال الاسرائيلية والامريكية والعربية على توصيات وزراء الخارجية العرب بوقف التطبيع مع اسرائيل والعودة لسلاح المقاطعة الاقتصادية ونفي رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ما نشر من ايام عن الغاء هيئة الاستثمار وقوله انها باقية. وظهور حيوان السلعوة المتوحش في مدينة القطامية بالقاهرة ومهاجمته الاهالي واصابة اعداد منهم اعضاء المجموعة الاقتصادية ومناقشات مجلس الشورى والشعب. والحكم باعدام اليمني المجنون الذي قتل عددا من التلاميذ المساكين في صنعاء. وعودة الاضطراب الى حالة الجو والاعلان عن الانتهاء من الطريق الساحلي الدولي في نهاية العام القادم، واتخاذ اجراءات ضد اعضاء مجلس الشعب المزوغين.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن اسرائيل وامريكا، واصحاب كوبنهاغن والبنوك، وعبد الحليم حافظ وهجمات ضد نظام الحكم ومعارك ومشاحنات، تناثرت فيها المعلومات والطرائف، بحيث فرضت نفسها قبل معارك السياسيين التي لا جدوى من ورائها.

مشاغبات وخلافات

والى المشاغبات والمعارك والردود. ومنها قيام الشيخ يوسف البدري برفع دعوى قضائية ضد جريدة «الدستور» بسبب نشرها العدد الماضي رسالة من بعض المصريين العاملين في قطر عما بدر من الشيخ يوسف. وقد رد الشيخ في جريدة «الميدان» بعددها الصادر امس، ونفى فيه كل ما نسبته اليه «الدستور». فقال: لم تكن استضافة قطر لي كما قالت الجريدة للرد على قضية فقهية وانما كانت الدعوة لمناقشة مبدأ الحسبة في الاسلام بيني وبين الدكتور سيد القمني والاصل في الدعوة اني كنت ساناظر الدكتور نصر حامد ابو زيد ولكنه رفض ان يلقاني فاستقدموا الدكتور محمد عمارة وجعلوا دعوتي لمناظره الدكتور سيد القمني في برنامج الاتجاه المعاكس بتلفزيون الجزيرة في قطر، دعيت بعد ذلك الى البقاء اياما في ضيافة قطر ولم اطلب انا استمرار الضيافة كما زعموا. اما بالنسبة لموضوع الاجر فما دخلهم. أخذ عشرة او عشرين او ثلاثين الف ريال، ما دخلهم واقسم بالله انني لم اتسلم سوى رسالة شكر ومع ذلك فمن حقي ان اخذ اجرا ككل عباد الله والحق يقال ان اهل قطر حكومة وشعبا قد كرموني ايما تكريم ان كل عالم يستضاف عشرة ايام الا يوسف البدري فقد استضافوه عشرين يوما. ولقد دعاني امير قطر فيمن دعاهم للمأدبة، ولكنني كنت في الغرفة بالفندق فتأخرت في النزول فلم الحق بالركب الاميري وقد تم الاعتذار لأحد الوزراء القطريين عن السماح بحضوره المأدبة، لانه وصل بعد الميعاد بخمس دقائق وذلك لظروف قطر الداخلية خصوصا بعد الانقلاب الذي حدث. اما الادعاء بانني كتبت شعرا امدح فيه امير قطر فهذا لم يحدث لاني كعالم اقدم النصح ولا اقدم المديح».

ومن الشيخ يوسف ورده على هجوم «الدستور» الى الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي تعرض الى هجوم لاذع في «صوت الامة» في تحقيق بعنوان (الشعراوي، افيونة المصريين). استعرض فيه مديحه للحكام ثم هجومه عليهم بعد ان يتوفاهم الله، فقال سامي عبد الخالق في تحقيقه: حرص الشيخ الشعراوي دائما على عدم الصدام مع اي حاكم في اي عهد، وتشهد على ذلك قصائده واشعاره واقواله في مديحهم:

في مدح فاروق:

اذا الطلعة السنية لاحت وتجلى الفاروق بحبل عوطك كبر الحشد والاكف تلاقت بين من ردد الهتاف وزغرد.

في مدح الثورة:

احييها ثورة كالنار عارمة ومصر بين محبور ومرتقب شقت توزع بالقسطاس جذوتها. فالشعب للنور وللطغيان اللهب.

مقولته في السادات:

«والذي نفسي بيده لو كان لي من الامر شيء لحكمت للرجل الذي رفعنا تلك الرفعة وانتشلنا مما كنا فيه الى قمة الا يسأل عما يفعل ان الرجل الذي شجع هذه الشجاعات المختلفة يجب ان نقدر كل قراراته تقديرا في مستوى ما وضعه الله في ايدي البشر».

في رثاء عبد الناصر:

مات جمال وليس بعجيب ان يموت. ولكن العجيب وهو ميت ان يعيش معنا. وقليل من الاحياء يعيشون. وخير الموت الا يغيب المفقود وشر الموت الموجود. وليس بالاربعين ينتهي الحداد على الثائر المثير، والملهم الملهم والقائد الحتم والزعيم بلا منازع. ولو على قدره يكون الحداد لتخطى الميعاد نهاية الآباد».

البنوك

وبمناسبة المشايخ ومؤسساتهم، نصل الى قضية البنوك الاسلامية، التي تتعرض الى حملات عنيفة من جريدة «اخبار اليوم» ومن رئيس تحريرها ابراهيم سعدة، وهي حملات تثير الريبة بالفعل. وهذا ليس دفاعا عن هذه البنوك. ولا عن التيار الذي يتبناها. وانما هي ملاحظة عامة، وعلى كل حال فهي معركة في غاية الخطورة قد لا ينتبه اليها والى امثالها كثير من المثقفين والسياسيين الذين يهتمون بالقضايا المجردة. لان قضية البنوك الاسلامية وقضية البنوك عموما. الحكومية وما يقال عن الاستعداد لبيعها. واستباحة اموالها من جوانب عدد من رجال الاعمال هي التي تحدد المستقبل الحقيقي لمصر وحياة شعبها. لا مشاحنات المثقفين ومعاركهم الكلامية.

ونشرت الشعب تحقيقا اعده احمد عبد المنعم بعنوان: «الخبراء: قوى اجنبية وراء الهجوم على البنوك الاسلامية». وقال فيه الدكتور يوسف كمال استاذ المحاسبة بجامعة الاسكندرية. «وقد بدأت فكرة البنوك الاسلامية بالازهر عام 1965 في مجمع البحوث الاسلامية، وكان من اكابر الناس الذين دعوا الى هذا النظام الشيخ محمد ابو زهرة، والشيخ محمد عبد الله دراز، وغيرهما، واستقرت فتوى الازهر وقتها على ان اي زيادة في المال هي ربا. وان معاملات البنوك التجارية ربا. واعمالا لتلك الفتوى قال العلماء وقتها ان البنوك الاسلامية هي شريك مضارب. ومن هنا كان مبدأ المشاركة، وهي حلال. ولم ولن تعمل أبدا البنوك الاسلامية بسعر الفائدة لانها فضلا عن كونها محرمة فان سعر الفائدة الثابت افلس العديد من المصارف الكبرى، ورغم هذا مازال المصرفيون في مصر يقدسون الفائدة الثابتة رغم مخاطرها، والعالم الآن يتحرك نحو السعر المتغير».

وقال يوسف كمال معترفا وان هناك اخطاء حدثت من البنوك الاسلامية بدأت عند مفكر الشيعة «باقر الصدر» الذي وضع كتابا اسماه «البنك اللاربوي» وقال فيه: ان البنك وسيط بين العميل وسوق تشغيل المال، وله بذلك حق الحصول على مجعل، وكان هذا اول خطأ، ثم اخذ منه الخيط مفكر اردني يدعى «سامي محموده حيث قال: ان البنك يمكن ان يقوم ببيع المرابحة، ومن حقه ان يصبح «ضامنا» للاموال، وكان هذا هو الخطأ الثاني. ولهذا اجتمع خبراء البنوك الاسلامية والفقهاء في ابوظبي العام الماضي، واعلنوا وفاة بيع المرابحة».

واشار التحقيق الى وجود مؤامرة من منظمة الغات على البنوك الوطنية المملوكة للدولة والبنوك الاسلامية والعمل على تصفيتها.

بورصة

ومن البنوك وما يحدث فيها الى بورصة الاوراق المالية. والضجة التي اثيرت حول التلاعب الذي يحدث فيها في اسعار الاسهم بما يهدد مستقبلها ايضا. مما اضطر الحكومة لاجبار البورصة على نشر صفحة يومية في الصحف عن حركة الاسهم واسعارها، حتى تكون هناك شفافية في التعامل وذلك درءا للشبهات. فاطمي سعيد سنبل في الاخبار معلومات عن العمل في البورصة. كما تقدم خفيف الظل مصطفى كامل مراد، رئيس حزب الاحرار باقتراحات في مقال بـ«الاحرار» بعنوان: «البورصة المصرية والاوراق المالية». قال فيه: لا يسعنا الا ان نشيد بالجهد الكبير المنشر الذي بذله الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الاقتصادية بمجلس الوزراء وكذلك رئيس هيئة سوق المال ورئيس بورصة الاوراق المالية لابراز هذه المؤشرات الهامة المتعلقة بسوق الاوراق المالية والتي سيكون لها احسن الاثر في توفير الشفافية للمتعاملين بالبورصة ومنع المضاربات الضارة ووضع سوق الاوراق المالية المصرية على منصة البورصات العالمية. ونتمنى ان تقتدي بعض الوزارات الاخرى لتحقيق الشفافية المطلوبة والمؤشرات الضرورية عن النشاط الاقتصادي والاستثماري الخاص بها وبالذات في مجال الاستثمارات والتجارة الخارجية والبنوك وشركات التأمين والصناعات الجديدة في هذه الاوقات الفريدة!».

اوليرايت وجميلة

ونستمر في الشاغبات والهجمات التي بدأت بالمشايخ وانتهت بالنساء. فقد تعرضت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى هجمات من النوع الثقيل. فبعد ان اتهمتها صحيفة «المساء» الحكومية منذ عدة ايام بانها عانس. هاجمها محمد فريد زكريا عضو مجلس الشورى - والذي يحارب لازاحة خفيف الظل مصطفى كامل مراد من رئاسة حزب الاحرار. المهم ان فريد زكريا سخر منها في عموده - كلمة عتاب - بالصفحة الخامسة بجريدة «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية. فقال في باب فقاقيع الذي يكتبه في نهاية العمود «زوجة نتنياهو رفضت لقاء زوجها مع اولبرايت وزيرة خارجية امريكا الا بعد ارتدائه حزام العفة!».

وهذا هجوم لاذع وغير لائق. نتحيرا منه عملا بالحكمة، بان ناقل القول، لا ذنب عليه ولا اثم. واخف منه ما جاء في الصفحة الاخيرة من صوت الامة بتوقيع كرباج. عن تصريحات اولبرايت حول عدم فك الحصار على العراق طالما صدام حسين في السلطة. فقال الكرباج: «وكأن العانس الامريكية تدرك تماما ان التهديد بتعذيب العراقيين يسعد بعض العرب والتنكيل بصدام حسين وشعبه أفضل مرارا من ادانة النتن الاسرائيلي واهم لدى البعض من انقاذ القدس. بل ان العانس الامريكية غضت النظر «كسوف عذارى» عن جريمة النتن التي ستلقي بالسلام في الجحيم، وخرجت علينا بتصريح «اهبل» عن الشروط الامريكية لتحسين العلاقات مع العراق».

وبمناسبة النساء والسياسة. فقد تعرضت المواطنة الجزائرية جميلة التي اعتقلتها اجهزة الامن المصرية بتهمة نقل تكليفات لارهابيين في مصر، الى هجوم من الدكتور عادل احمد حلمي اخصائي الاذن والانف والحنجرة في بريد الاهرام، قال فيه: سبحان الله، ما هذا التناقض البين بين هاتين الجميلتين الجزائرتين. جميلة بوحريد الشابة المناضلة التي وهبت شبابها لوطنها ومساندة المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي اثناء فترة الاحتلال للجزائر. والاخرى جميلة الارهابية التي تم القبض عليها اخيرا. والتي وهبت شبابها لمساندة اغراض الارهاب النكراء وقتل المواطنين الابرياء وترويع السكان الآمنين فحضرت الى مصر، البلد الآمن لنقل الاموال والتكليفات لاعوان الارهاب بالداخل بتعليمات من القيادات الارهابية بالخارج. يا رب ارحم هذا البلد الآمن من امثال غير الجميلة هذه، وهب لنا الكثير من امثال المناضلة الجزائرية (الجميلة).

اصحاب كوبنهاغن

والى اصحاب كوبنهاغن الذين تلقوا دعما من الكاتب الصحافي رشدي ابو الحسن في مجلة «صباح الخير». في مقال بعنوان (انقسام المثقفين بين لطفي الخولي وسعد الدين وهبة)، قال فيه ان المثقفين انقسموا. وحاول اعطاء انطباع بوجود تعادل في القوى. وهذا غير صحيح بالمرة، كما ظهر تحيزه لاصحاب كوبنهاغن، عند القول بان البيان الذي وقع عليه اكثر من مئتين ضد كوبنهاغن كان يمكن ان يكونوا اكثر. واضاف: «ومن المؤكد ان عددا اكبر كان يهمه ان يوقع بامضائه على هذا البيان لو اتيحت له الفرصة».

بينما استخدم عبارات تتسم بالتأييد والحرارة عند الحديث عن الموقعين على بيان كوبنهاغن اذ قال: وفي المقابل كان كثيرون ايضا. يشرفهم ان يضعوا توقيعاتهم على اعلان كوبنهاغن الى جانب عبد المنعم سعيد ولطفي الخولي ومراد وهبة وزملائهم لو طلب منهم ذلك.

وعلينا ملاحظة كلمة (يشرفهم)، وكذلك لوحظ انه استخدم اتهام معارضة السلام لمن عارضوا اصحاب كوبنهاغن. وهي حيلة يصممون على اللجوء اليها كلما شعروا بالاحراج. لان احدا لا يعارض السلام، وقال ابو الحسن ان علينا ان ندفع ثمنا لان امكانياتنا غير قادرة على التصدي لاسرائيل. وهذا كلام معقول. سرعان ما يبدد معقوليته لجوؤه لاتهام المعارضين بالآتي: اود ان الفت نظر القارىء الى بعض المعارضين لعملية السلام، يعتنقون هذا الرأي. ليس لانهم اقوى شكيمة او اقدر على تبعات النضال. فلا مشاغلهم ولا اهتماماتهم ولا مشروعاتهم الخاصة. تشير الى هذا. وانما يعتنقونه لاسباب اخرى. وليس هذا تعرضا بهم، وانما للفت النظر الى حاجتنا جميعا ان تتطابق الاقوال والافعال».

وهذا اتهام لم تكن له ضرورة، لانه يمكن ان يرتد اسرع الى اصحاب كوبنهاغن.

وعلى كل حال. فقد جاءه الرد من حيث لا يحتسب. من زميل له في المجلة وهو الاديب احمد هاشم الشريف في رسالته الى خالد محيي الدين زعيم حزب التجمع. وقوله له: لقد ذهب لطفي الخولي ورفاقه الى اسرائيل ليتظاهر من اجل القدس. وليس من اجل البؤس الذي يعانيه الجياع من العاطلين والمحاصرين. فمتعه جندي عاميري اوكاهاني من قتلة المصلين ورابين. وكان احتجاج الشاب الذي فجر نفسه في مقهى في تل ابيب ابلغ من مظاهرة وخطابة لطفي الخولي، وكانت مظاهرات الشباب في الازهر وفي الجامعات المصرية، اقوى من مظاهرات انصار السلام في واحة الديموقراطية. فالسلام يبدأ من هنا وليس من اسرائيل. من بناء القوة الذاتية والندية والتكافؤ. وليس من الاستجداء والركوع. من اطلاق طاقات ملايين الشباب الذين يفوقون تعداد اسرائيل، ويمتلكون المستقبل باكثر مما تمتلكه اسرائيل.

ومن «صباح الخير» الى الوفد التي بدأ الدكتور سعد الدين ابراهيم يكتب فيها مقالا اسبوعيا كل يوم ثلاثاء تحت عنوان: المواجهة مع النفس. وكانت حلقة اولى عن الصراع العربي الاسرائيلي. وواضح انه يمهد لضرورة الحوار مع اسرائيل وقبول الممكن. لانه انتقد سياسة الرفض العربية على ما كان مقدما للعرب وعدم مراعاة موازين القوى وعدم استخدام الاسلوب العلمي والذأب في تحقيق الاهداف مرحلة بعد الاخرى الذي استخدمته الحركة الصهيونية. وان كان قد اشاد باللحظات التي نجح فيها العرب في العمل مثل حرب الاستنزاف التي اشاد بها، وهذه ضربة لعبد العظيم رمضان وحرب اكتوبر والمقاومة اللبنانية المسلحة والانتفاضة الفلسطينية، واشاد بفيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية.

كما تعرض الدكتور سعد الدين ابراهيم لهجوم مباشر وبالاسم في «الشعب» من الدكتور علاء الاسواني في مقال بالصفحة الاخيرة بعنوان: عن سعد الدين والمؤتمر المشبوه. قال فيه انه رفض دعوة لحضور مؤتمر يعقده مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية الذي يرأسه الدكتور سعد عن (قضايا وممارسات المجتمع المدني في الوطن العربي). والقى بالشك على الجهة التي تمول المؤتمر، لانه يدعو للقبول بالآخر. الذي هو اسرائيل كما يرى الاسواني. وهذا المؤتمر دعا اليه فيصل الحسيني، وقال الاسواني: الذي يرعب الصهاينة حقا هو ان تظل الارادة العربية رافضة لوجودهم لانهم يعلمون ان الهزيمة لا تحقق بأمة اذا خسرت معركة او فقدت ارضا. لكن الشعب يهزم فقط عندما تنكسر ارادته. وكسر الارادة يبدأ من الذهن، ولذلك تجد اسرائيل اصدقاءها من المثقفين العرب من اجل تغيير صورتها الكريهة في الاذهان، ان مجموعة «احباء صهيون» من الكتبة العرب يعملون الآن على اقناعنا بانه لا جدوى من مقاومة اسرائيل ولا مفر من قبول الواقع كما تفرضه اسرائيل وهكذا يعقد سعد الدين ابراهيم مؤتمر الاعتراف بالاخر ويدعو لطفي الخولي الى سلام كوبنهاغن (مع رئيس الموساد السابق) ويحدثنا علي سالم عن روعة اسرائيل، ويكتب مصطفى الحسيني كتابا كاملا ليخبرنا بانه قد اصبح محتارا في مسألة الصراع مع اسرائيل (ماذا يحير في صراعنا مع اسرائيل؟ لا اعرف). هذه الحفنة من المثقفين العرب كانوا يوما محسوبين على الثقافة والوطنية لكنهم للاسف ضعفوا وتخاذلوا وتواطؤوا مع اسرائيل فصاروا عارا على الثقافة والوطنية معا.

اجهزة طبية

وبمناسبة العار على الثقافة الوطنية فقد تبرأ وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام من تهمة التعامل مع اسرائيل. اثناء رده على استجواب ايمن نور الكاتب الصحفي في «الوفد» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب الذي اتهمه عدة اتهامات منها التعامل مع اسرائيل. وجاء في الصفحة الثانية من «الوفد» التي عرضت تفاصيل المناقشة ما يلي: استنكر «نور» لجوء وزير الصحة الى التعامل مع اسرائيل. وقال انه كان من المتشددين في التطبيع مع اسرائيل قبل الوزارة. ولكنه عندما اصبح وزيرا، كان اول وزير يدخل اجهزة طبية من اسرائيل. وقال ان الوزير استعان بشركة اسرائيلية لتدير جهاز اشعة مقطعية في دمياط وبنها. وقال انه تعاقد لشراء الجهاز بمبلغ مليون و546 الف جنيه. وطالبه بالتراجع عن شراء هذا الجهاز الذي يمس الامن القومي لمصر. ونفى سلام ادخال اجهزة اشعة من اسرائيل. وقال انه فعلا كانت فيه شركة ولكن ليست على ايامه، وتم التعامل معها باسعار المؤسسة العلاجية في بنها ودمياط وقال ان معظم المحافظات كانت تعاني من نقص في الادوية وبلغ عدد الشكاوى 360 شكوى وفي عهده لم تزد على شكوى واحدة، بعد ان تم وضع استراتيجية صحيحة للدواء.

معتقلات وترويع

والى الانتقادات الموجهة لنظام الحكم، وكان اعنفها من الكاتب الصحافي محمد عبد القدوس في «الشعب»، حيث ابدى تعجبه من الذين يستمرون في مهاجمة الاعتقالات والسجون في عهد عبد الناصر ويسكتون عن العهد الحالي. فقال: «ومن المؤكد ان عدد المعتقلين في العهد الحالي يفوق من تم القبض عليهم في العهد الناصري. وكذلك من تم اعدامهم. واغتاظ ممن يتحدث عن انتهاك حقوق الانسان في عهد عبد الناصر، ويصمت عما يجري في الوقت الحاضر! يا اخي اتق الله ولا تتحدث بصيغة الماضي، التعذيب وترويع الابرياء من سمات النظام الحاكم. فلماذا تتجاهل الحديث عنه؟ لكن اين دور الصحافة القومية في الدفاع عن سجناء الرأي باعتبارها صحافة حرة كما تقول الحكومة؟ من حقنا ان نضحك على الاجانب ونؤكد ان صحافتنا حرة، لكن لا يجوز ان نخدع انفسنا فالقاصي والداني يعلم ان هذه الصحافة مملوكة للدولة، وان رئيس الجمهورية شخصيا هو الذي يقوم بتعيين المسؤولين عنها ويملك عزلهم، وبالتالي فهذه الصحف تتبعه. واخطر ما يمكن ان يفعله نظام الحكم ان يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه في النهاية ويدافع بقوة عن الاوضاع الحالية بزعم اننا نعيش في حرية لم يسبق لها مثيل! اشراف الناس في السجون، من يدافع عنهم؟ انها خسارة كبيرة لمصر».

واعتقد - والله اعلم - ان هذا الهجوم موجه اساسا الى عبد العظيم رمضان وسلسله الذي لن ينتهي في «الوفد» عن ثورة يوليو وحقوق الانسان. كما قد يكون موجها بالصدفة ايضا الى مفيد فوزي، الذي قال في نفس اليوم - الثلاثاء - في بابه (سماعي) بمجلة «صباح الخير»: بالمناسبة عندما (أعفى) الحكم الشمولي الخبرة المصرية العلمية الدكتور عبد المنعم القيسوني من الوزارة في ظروف تعسة - اي صدام بين (الخبرة) و(العنجهية)، صدر قرار متفصل على القيسوني وهو يمنع عمل اي وزير في أي بلد عربي او اي بنك او مؤسسة قبل مرور خمس سنوات! اليوم اذ اخرج الوزير من الحكومة، بامكانه بعد خمس ساعات ان يجلس في موقع جديد. مؤسسة او بنك او عمل استثماري. هذا هو الفرق بين عصرين، عصر (يقيد) الرزق وعهد آخر (يبسط) الرزق. اقول هذا للشباب ربما لا يعرف المعلومات الصحيحة وتضحك عليه (صحف بوتيكات الاحزاب)!.

وننتقل الى الوفد ومجدي مهنا، الذي انتقد الرئيس مبارك بسبب تصريحه بالعمل على توسيع دائرة رجال الاعمال فقال مهنا ساخرا «قال الرئيس مبارك ان توسيع القاعدة يتحقق بالاخذ بيد الصغير حتى يصبح كبيرا. وهدف الرئيس هو الا يحتكر النشاط الاقتصادي قلة من رجال الاعمال تتصدر اسماؤهم وصورهم الجرائد ونشرات التليفزيون. وتوسيع القاعدة هو الذي يمنع احتكار هذه المجموعة للنشاط الاقتصادي، واقتراح الرئيس مبارك يمكن تطبيقه في مجالات اخرى غير رجال الاعمال. فتوسيع قاعدة الصحافة امر حيوي ومطلوب لتجديد الدماء. وتوسيع قاعدة رجال السياسة وافراز قيادات شابة، حتى لا يصبح العمل السياسي حكرا على مجموعة من الاشخاص احترفت العمل العام. «توسيع القاعدة» هو ما نحتاجه بالضبط في هذه المرحلة. والسؤال: هو فيه حد منع حد من توسيعها؟».

ومن التوسيع، الى الحفر في صحراء مصر الغربية لدفن النفايات السامة القادمة من المانيا وتقوم بها شركة مصرية تحت بصر وسمع وموافقة الحكومة المصرية. وهو ما كشفته وهاجمته صحيفة حكومية لا صحيفة معارضة حتى لا يتهمها احد باطلاق الشائعات. والصحيفة هي «المساء»، التي نشرت تحقيقات عديدة عن هذه الفضيحة الدوية دون جدوى، فلم تجد مخرجا الا مهاجمة الالمان وتوعدهم. فقالت في تعليق لها في الصفحة الثانية بعنوان «مصر ليست مقبرة نفايات».

ابدا... لن تكون مصر مقبرة لنفايات الغرب السامة، اذا كانوا يبحثون عن موضع لدفنها فليدفنوها في اراضيهم مادامت ستظل آمنة مع حفظها في بلوكات خرسانية ضخمة. لقد بدأت «المساء» حملتها ضد دفن النفايات في مصر ولن توقفها حتى يصدر قرار برفض دفن تلك النفايات في مدينة الحمام بمحافظة مطروح كي تحمي شعبنا من خطر محدق واكثر من ذلك فان «المساء» لن تكتفي برفض الدفن بل سوف تكشف المسؤولين عن تلك الجريمة وتطالب بمحاكمتهم وعقابهم جزاء على ما ارتكبوه في حق شعب مصر. وهذا طبعا لا يمنعنا بالشعور بالمرارة تجاه سلوك المانيا التي لم ترع علاقاتها الطيبة مع مصر وسمحت لاحدى شركاتها بارتكاب هذه الجريمة. ونقول لالمانيا بان مصر لاتزال ترزح تحت وطأة «مخلفاتها» من الالغام المزروعة منذ الحرب العالمية الثانية في صحرائها الغربية - نفس مكان دفن النفايات. ولا تكتفي المانيا بجعلنا مقبرة لالغامها بل ايضا تريد تحويل ارض مصر الى مقبرة لمخلفاتها السامة. ولا ندري لماذا لا تسعى المانيا الى دفن النفايات في اسرائيل كمقابل لعطاياها السخية لاسرائيل واليهود اننا نطالب حكومة مصر بوقفة جادة مع المانيا حول هذا الموضوع الخطير.

وهذا مطلب غريب اذ الصحيح ان نطالب بوقفة جادة مع الحكومة المصرية ذاتها التي سمحت بذلك. وهو ما يذكرنا بما فعله الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - عندما وافق للنمسا عن دفن نفاياتها الذرية في نفس المنطقة تقديرا لصديقه برونو كرايسكي مستشار النمسا.

ومن فضيحة دفن النفايات، الى مجلس الشعب واعضائه الذين قال عنهم الكاتب الساخر احمد رجب في «الاخبار»: قرر مجلس الشعب وضع حد لفضيحة عضوية النواب المزورين وذلك استجابة للرأي العام وسوف يعيد المجلس النظر في صحة عضويتهم بعد ان انتهت تحقيقات محكمة النقض الى بطلان انتخابهم. انتهت الكذبة وكل ابريل وانت طيب».

حظر على الصحافيين الاسرائيليين حضور قمة القدس

الملك الحسن الثاني يتهم نتنياهو بجلب الدمار الى الشرق الاوسط

■ في الطابق الخامس من فندق «السفير» افتتحت وزارة الاعلام المغربية مكتبا خاصا لاصدار تصاريح بشأن قمة القدس. وقدمت برفقة عشرات الصحافيين الاجانب قبل بدء أعمال اليوم بيوم للحصول على تصريح واحضرت معي كافة الوثائق المطلوبة.

لقد كان الموظف الذي استقبلني كثير الابتسام وحدثني بفخر انه كان المسؤول الاعلامي الذي رافق اسحق رابين خلال قمة الدار البيضاء. وعندما تبين انني نسيت احضار صور طلب من سائقه ان ينقلني الى مركز المدينة لاحضارها. وعندما اكتملت الاوراق بشرني بأن بطاقتي ستكون جاهزة خلال ساعتين.

ولكن لدى عودتي الى فندق «السفير» وجدت موظفا آخر. وعندما سألته عن بطاقتي أجابني انه قد طرأ عطل على الالة وان وثائقي لا تزال قيد الفحص وان المسؤولين قرروا تقليص عدد الصحافيين الذين يحق لهم حضور القمة. وباختصار حاول ان يفهمني ان من الافضل لي ان انصرف من المكان او حتى ان اغادر المغرب.

واتضح لي لاحقا ان ما حدث كان نتيجة قرار اتخذه الملك الحسن الثاني ويقضي بابعاد كافة الاسرائيليين عن اجتماعات القمة.

فقد قال لي مسؤول مغربي رفيع المستوى «لا يجب ان تشعري بالغضب، عليك ان تفهمي انه من الممكن ان تقع مشكلة اذا عرف الايرانيون فجأة ان اسرائيلية تتجول في قاعات القمة. اذ انهم سيتهمون الملك بفتح الابواب على مصراعيها امام الصحافيين الاسرائيليين. بدل انتقاد السياسة الاسرائيلية. يجب ان تفهمي ان جو اجتماعات القمة يسوده التوتر وبالتالي لا نريدك هنا بصفتك اسرائيلية».

منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو أجريت خمس زيارات الى المغرب في مهمات صحافية، وهناك لاقيت تعاونا مهنيا وتأييدا كبيرا. وكل الابواب كانت مفتوحة أمامي. وقبل عامين عندما حاول الملك اظهار لفتة ايجابية تجاه اسرائيل وجه لي دعوة لزيارة المغرب وكنت الصحافية الاسرائيلية الوحيدة التي شاركت في حفل زفاف ابنته.

واستمر العرس ثلاثة ايام تنقلت خلالها من حفلة الى اخرى بسيارة خاصة مثل كافة ضيوف الملك.

وعندما كان شمعون بيريس وزيرا للخارجية في بداية المسيرة السلمية اجرى زيارة سرية الى المغرب من أجل بحث تفاصيل اقامة علاقات بين الدولتين. ونزل بيريس ضيفا في أحد قصور الملك ولاقى استقبالا لم يحظ به سوى القلائل من زعماء العالم.. وشعر اسحق رابين لدى زيارته المغرب وكأنه في بيته.

هذا الاسبوع عقدت في الرباط قمة عربية واسلامية مناهضة لاسرائيل برئاسة الملك الحسن الثاني. وذلك في اعقاب اقرار الحكومة الاسرائيلية مشروع البناء في هار حوما. ودعت المقالات الرئيسية في الصحف المغربية الى تجميد العلاقات مع اسرائيل وطالبت الدول الغربية بفرض عقوبات اقتصادية عليها. واقدم فاروق القدومي احد مندوبي منظمة التحرير الفلسطينية في القمة على تشبيه نتنياهو بهتلر. وحتى ان الملك الحسن الثاني صرح بأن رئيس الحكومة الاسرائيلية «سيجلب كارثة هائلة الى الشرق الاوسط برمته».

لقد حاول العاهل المغربي طوال سنوات اظهار صورة ايجابية له في خضم الصراع العربي ـ الاسرائيلي. فقد زاره زعماء من الجانبين وطرحوا همومهم أمامه. وكان الوسيط الذي عرف اسلوب تسوية النزاعات المعقدة في المنطقة.

الملك الحسن الثاني أيد بشدة مسيرة السلام. ولكن بصورة مثيلة لايمانه بها فقد مني بخيبة أمل شديدة عندما واجهت المسيرة عراقيل في الفترة الاخيرة. وقد سمعه البعض يقول في الاشهر الاخيرة انه لو كان يعلم ان الكثير من العراقيل والازمات سيتخلل مسيرة السلام لربما لم يؤيدها.

الملك الحسن الثاني كان يفضل عدم عقد قمة القدس هذا الاسبوع الا انه واجه مطالب عنيدة وضغوطا من دول عربية واسلامية. لقد علم العاهل المغربي ان الدول المشاركة وبالذات العراق وسورية ولبنان وايران ستطرح مواقف متشددة. وبالفعل فقد اوصت المقترحات الاولى باصدار قرار يطالب بالغاء كافة العلاقات التي ابرمت بين اسرائيل ودول عربية منذ مؤتمر مدريد. مما يعني اغلاق مكاتب الاتصال الاسرائيلية في تونس والمغرب وعمان وقطر وموريتانيا فضلا عن اغلاق السفارة الاسرائيلية في الاردن.

لقد كان الملك على علم محدق بأن ما ستقرره القمة سيلحق ضررا بمسيرة السلام رغم خيبة أمله من تطوراتها. وهكذا حاول جهده اضفاء طابع الاعتدال على مواقف المشاركين فيها على أمل وقف حالة التدهور التي تمر بها هذه المسيرة.

وخلال مراحل الاعداد الاخيرة للقمة تدخل الامريكيون وحاولوا ممارسة ضغوط على بعض المشاركين فيها. فقد اجرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اتصالا مع ياسر عرفات للترتيب لاجتماع مع المبعوث الامريكي الخاص دينس روس واتفق على عقده في الرباط.

وقد احضر روس معه رسالة شخصية من الرئيس بيل كلينتون الى الملك الحسن الثاني تشمل مطلبا بعدم اتخاذ قرارات متشددة خلال قمة القدس.

وكان السفير الامريكي في الرباط مارك غينتسبيرغ اجرى قبل وصول روس لقاءات مع وزراء خارجية السعودية والباكستان واندونيسيا وبنغلاديش حاول خلالها اقناعهم بتخفيف لهجة انتقاداتهم خلال اجتماعات القمة الا انه لم يحصل على تعهدات بهذا الشأن.

وذكر مقربون من الملك انه لم يشعر بالارتياح للخطوة الامريكية وقالوا «ان الدول المشاركة في القمة لن تنظر برضى تام الى اجتماع مبعوث امريكي مع العاهل المغربي قبل افتتاح القمة» واضافوا ان اقدام الادارة الامريكية على ارسال روس «لم يكن حكيما» وتساءلوا «لماذا يجب ان يجتمع عرفات وروس في الرباط بالتحديد؟!».

وكان «لجنة القدس» انشئت عام 1969 وفق قرار صادر عن منظمة المؤتمر الاسلامي وتم تعيين الملك الحسن الثاني رئيس لها وتتركز مهامها على الحفاظ على المصالح الاسلامية والعربية في القدس. وقد اجتمعت اللجنة منذ انشائها 16 مرة.

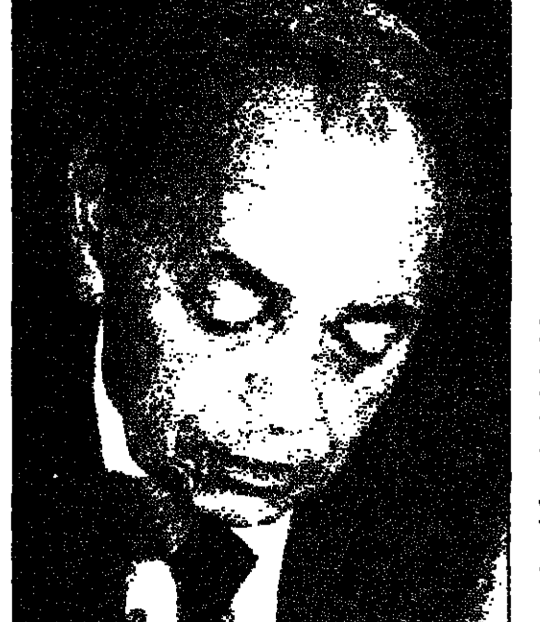
وترغب دول مثل المغرب والاردن والسعودية في رؤية اعلامها ترفرف فوق الاقصى وتبدي استعدادها للتبرع بأموال لاصلاح المساجد مقابل منحها دورا في ادارة الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس. هذه الدول فضلا عن دول اسلامية اخرى تنتمي لعضوية «لجنة القدس» ترفض اعتبار عرفات المسؤول العربي الوحيد الذي يحق له اتخاذ القرارات بشأن ما يتعلق بمصير القدس. غير ان قضية بناء حي يهودي في هار حوما ادت الى تعزيز مواقف وروابط كافة اعضاء اللجنة ودفعها الى التنديد بخطوات الحكومة الاسرائيلية من جهة وتأييد عرفات من جهة اخرى.

وفي المقابل حاولت السلطات المغربية تحويل «رسائل تهدئة» الى رئيس مكتب الاتصال الاسرائيلي دافيد دادون الذي كان طالب بالاجتماع مع وكيل وزارة الخارجية المغربية قبل انعقاد القمة.

ويوم افتتاح مؤتمر القمة نشر خالد جامي رئيس تحرير صحيفة «لوبينيون» المعارضة في المغرب مقالة شديدة اللهجة توجه عبرها الى الملك الحسن الثاني لمطالبته بتجميد العلاقات مع اسرائيل.

ويمر ابرز اليهود المقربين من الملك الحسن الثاني اندريه ازولاي بأزمة في الفترة الراهنة. فقد عمل طيلة السنوات الاخيرة على تحسين العلاقات بين اسرائيل والمغرب. الا انه بات يلاحظ الآن ان نتائج نشاطاته لا تبعث على التفاؤل. انه يحن الى تلك الايام التي تجول خلالها رابين وبيريس في قصر الملك في جو يعبر عن مستقبل يعبر عن السلام الحقيقي ويشهد تقدما حقيقيا على صعيد العلاقات المغربية ـ الاسرائيلية.

قبل ثلاث سنوات عندما تم افتتاح مكتب اتصال اسرائيلي في المغرب وعد الملك الحسن الثاني برفع درجة التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي خلال فترة وجيزة الى سفارة وتنظيم رحلات جوية مباشرة من تل ابيب الى الرباط. الا ان احدا لم يعد يحلم الآن بمثل هذه التطورات. بل يتحدثون في المغرب عن تجميد العلاقات وحتى اغلاق مكتب الاتصال. والاسرائيليون الذين لمسوا سابقا حرارة الاستقبال والضيافة المغربية تحولوا الآن الى اشخاص لا يبدي أحد استعداده لضيافتهم.



الحسن الثاني

اورلي ازولاي ـ كاتس
(يديعوت احرونوت) 1997/3/26

الوسطاء الامريكيون يحبذون عقده

اسرائيل لا تبدي استعدادها لحضور مؤتمر «كامب ديفيد» جديد



(يدعوت احرنوت)

■ تتبلور في الآونة الاخيرة لدى الوسطاء الامريكيين فكرة عقد مؤتمر سلام جديد في كامب ديفيد يحضره الرئيس كلينتون ونتنياهو وعرفات من اجل وضع حد للازمة الحالية بين الطرفين. والتوصل الى اتفاق يسمح بشق المرحلة النهائية من المفاوضات. ويمكن لهذه الفكرة ان تكون ساحرة وخلابة لمن يسعى لتجاوز ازمة جبل ابو غنيم والارهاب بل وربما القفز على ازمات اخرى تتربص بالعملية في المنحنى القادم. الا ان الانطباع السائد هو ان الاطراف ليست مستعدة ومهيأة بعد لمثل هذا المؤتمر. الفلسطينيون من جهتهم مستعدون اكثر من الطرف الاسرائيلي. وذلك لان هدفهم قاطع وصريح وهو اقامة دولة فلسطينية الا انهم يتبعون الآن تكتيك استنفاد المرحلة الانتقالية، وعرفات يريد الحصول على الحد الاقصى قبل الوصول الى الجدل الاكبر.

الاسرائيليون اقل استعدادا وذلك لان الهدف النهائي للعملية لهذه الحكومة اليمنية ليس واضحا بالدرجة الكافية، ويفتقد الى الانسجام. ونتيجة ذلك هي انه بالرغم من اجهزة وآليات التفكير والتخطيط التي تملكها اسرائيل الا انها لم تقم بعمل معمق حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين كما كانت هذه الحكومة تود ان ترى، ومعنى ذلك ان عقد مؤتمر كامب ديفيد اسرائيلي ـ فلسطيني سيجد الوسيط الامريكي وحده ناضجا ومهيأ لاداء دوره. ويتوجب ان يتم الاعداد لمثل هذا المؤتمر بصورة جذرية واساسية وشاملة وعدم استغلاله فقط عن اجل تجاوز الازمة الحالية مثل مؤتمر واشنطن الذي تمحور حول ازمة النفق والخليل. الخلاص الحقيقي من الازمة الحالية اصعب بكثير اذ يبدو ان عرفات يدرك بان وضعه ليس جيدا في تناسب القوى بينه وبين اسرائيل، ومن اجل التقدم عند الحكومة يتوجب عليه ان يفتح دراما دولية قبل اية خطوة والاحتفاظ بها على نار ثابتة وجر العالم العربي والاسلامي لذلك، ويفضل ان تنضم الاسرة الدولية لذلك.

في لقاء الجامعة العربية في القاهرة اعلن ياسر عرفات هذا الاسبوع بان الفلسطينيين يواجهون الآن حالة حرب اعلنت عنها اسرائيل كما يزعم، وفي هذا الاطار يكون عرفات قد اعد الارض للقيام بعملية ارهابية فتاكة في قلب تل ابيب.

ولكن من يدعي بأنه موجود في حالة حرب عليه ان لا يستغرب عندما يردون عليه بالحرب وعرفات ومستشاروه لا يمكنهم ان يحرفوا انظار العالم العربي عن وقف اي تطبيع مع اسرائيل. وفي نفس الوقت مطالبة اسرائيل بالقيام بالتطبيع الاقتصادي مع الفلسطينيين وليس بالامكان ازالة الطوق عن المناطق الذي يشكل رد فعل دفاعيا اساسيا، والادعاء ايضا بأن الفلسطينيين غير ملزمين (كما ينص الاتفاق) بان يقوموا بدور «الشرطي» الذي يكافح الارهاب المناهض لاسرائيل.

وعلى هذا المنوال، ليس بالامكان الادعاء بأنه لا يتوجب استخدام العقوبات الجماعية المباشرة او غير المباشرة ضد اسرة الارهابي الانتحاري في الوقت الذي يقوم به هو بتنفيذ عقوبة جماعية بالموت ضد الابرياء.

بالرغم من جهوده لصنع دراما ثابتة وازمات فان عرفات يعرف انه يحظر عليه في وضعه الحالي ان يقوم بكسر الادوات كلها، فهو ما زال في الوضع الذي قد يفقد فيه كل شيء، ويتوجب ان تكون لاسرائيل مصلحة في ان لا يدخل عرفات الى وضع لا يتبقى له فيه ما يخسره، ومن اجل افتعال الازمة يسير عرفات على الحافة، ولكن يحظر عليه ان يتخطاها، كما ان اسرائيل هي الاخرى تسير على الحافة مثلما حدث في قرار البناء في جبل ابو غنيم الذي سيكون في طابعه ازمة مستمرة، وان سار كلا الطرفين بشكل متقابل على الحافة على افتراض ان الطرف الثاني هو الذي سيتراجع اولا ستنتهي العملية بحدوث انفجارات كبيرة، ومن خلال اختيار الطرفين للقدس المشبعة بالمشاعر الدينية والوطنية لتكون ساحة المعركة فانهم قد صعبوا عملية المناورة امام انفسهم، هذا بالاضافة الى خطر فقدان السيطرة على الامور.

جيش الدفاع تلقى تعليمات قاطعة وصريحة بالحذر من استخدام الذخيرة الحية، كما ان الشرطة الفلسطينية تصرفت على هذا النحو في هذا الاسبوع، وعلى هذه الخلفية ينشأ تقدير بأن عرفات سيكبح جماح الازمة الحالية نظرا للضائقة التي يمر فيها، فمن جهة واحدة يريد اثارة انطباع كلينتون ومن الناحية الاخرى لا يريد حدوث صدام مع جيش الدفاع، ولكن هذا لا يعني ان عرفات سيسعى للهدوء وان ذهب الى مؤتمر قمة ايضا فانه سيرغب في القيام بالدراما الدولية، بل واجراء عنف مسيطر عليه تتسبب فيه اسرائيل، كما يزعم.

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/4/1

عمل في مكتب رئيس اتحاد المحامين

جهات أمنية في القاهرة تكشف تفاصيل تجنيد واعتقال واعدام عميل مصري للموساد

■ كشفت مصادر امنية كبيرة في مصر امس قضية تجسس جديدة تخص المواطن المصري محمد عبد السلام الشاهد وهو محام ورجال اعمال جند في عام 1989 من قبل الموساد في فيينا.

وكان الشاهد كلف بجمع معلومات امنية عن اسلحة ومعدات عسكرية في معسكرات الجيش المصري. واجتاز دورات استخبارية من قبل مستخدميه في اوروبا وزار اسرائيل اربع مرات واعتقل في تونس ونقل للتحقيق معه في القاهرة واعترف بمعظم التهم الموجهة ضده. لدى مثوله امام المحكمة العسكرية في جلسات مغلقة، وحكم عليه بالاعدام ونفذ الحكم قبل عامين.

ويتضح من التفاصيل التي وصلت الى «يديعوت احرونوت» ان الشاهد عمل كمحام في مكتب احمد خواجا رئيس اتحاد المحامين المصريين المعروف بمعارضته الشديدة لاتفاق السلام والتطبيع مع اسرائيل.

وفي عام 1989 قرر الشاهد ان يجرب حظه كرجل اعمال في فيينا. وهكذا ارتبط بعلاقات مع تجار سلاح واورانيوم وبعد سنة تم اول اتصال بينه وبين ممثل الموساد في اوروبا. وكشف الشاهد امامه انه يسعى لجمع المزيد من النقود. فاقترح عليه رجل الموساد ان يتجند كعميل للموساد في مصر.

وادعى المدعي العام للمحكمة العليا لامن الدولة علي البراوي انه اتضح من خلال التحقيق مع الشاهد ان نوع المعلومات التي طلب منه جمعها لصالح مستخدميه الاسرائيليين هي «معلومات حساسة على نحو خاص من الصعب الحصول عليها بالوسائل المألوفة».. واعترف الشاهد في التحقيق معه انه كلف بجمع معلومات مفصلة عن تغييرات في نوع وكمية الاسلحة المتوفرة لدى الجيش المصري.

وعرض المدعي العام في لائحة الاتهام المقدمة ضد الشاهد افادات وادلة عن موعد ومكان الدورات التي تلقاها من قبل مستخدميه في اوروبا وشملت تدريبه على اساليب محكمة لجمع المعلومات الامنية الحساسة، وارسال واستقبال عناوين ورسائل سرية. واعترف الشاهد بانه زار اسرائيل سرا اربع مرات وكشف النقاب عن انه جند شقيقه الذي خدم في وحدة خاصة في الجيش المصري وكلفه بالحصول على معلومات استخبارية.

واثناء سنوات عمله كلف الشاهد بمهمة اخرى هي تزويد الموساد بمعلومات عن نشاط كبار المسؤولين الفلسطينيين في اوروبا وتونس. واعترف الشاهد امام محققيه بقوله «حرصت على عرض نفسي كمحام في مكتب المحامي احمد خواجا في القاهرة، ولم يشك بي احد من الفلسطينيين الذين اقمت معهم علاقات، بعد ان عرفوا انني اعمل مع اشد معارضي اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل».

وثار شك اجهزة الاستخبارات السرية في القاهرة حين اتصل الشاهد مع جنرال متقاعد في الجيش المصري واراد استغلال علاقاته الشخصية مع ضباط كبار في الجيش كانوا يترددون على بيته. وقررت المخابرات المصرية ارسال الجنرال الى «احازة» في فيينا، مع الشاهد، من اجل متابعة تحركاته.

وفي احدى الايام قدم الشاهد للجنرال المصري تاجر سلاح لبنانيا. ونقل الجنرال تفاصيل اللبناني الى المخابرات المصرية التي سارعت في التحديد بان التاجر اللبناني عميل اسرائيلي وابلغ الجنرال المخابرات المصرية ايضا ان الشاهد حاول في فيينا الحصول منه على معلومات محددة عن السلاح وعن قواعد الجيش المصري.

وطلب من الجنرال المصري الذي ادى الى تجريم الشاهد، من قبل المخابرات السرية في القاهرة، أن يسافر مرة اخرى الى فيينا. ولكن في مرحلة معينة ادرك الشاهد ان الجنرال المصري نجح في كشف حقيقته. فقطع علاقاته معه. وتحول الى العمل السري لفترة معينة وبقي في اوروبا وحذر من عدم زيارة مصر خوفا من اعتقاله.

وترفض مصادر كبيرة في الاستخبارات السرية الكشف عن التفاصيل الكاملة لاعتقال الشاهد. وعلم ان عميلا متنكرا ارسل من مصر نجح في اغراءات الشاهد بالسفر الى تونس واقنعه بانه لن يحدث له اي سوء. وفور هبوط الشاهد في تونس اعتقل ونقل الى مصر بفضل اتفاق تسليم بين اجهزة الاستخبارات في البلدين.

واتهم الشاهد وفقا للبند الرابع من قانون المحكمة العسكرية بالمس قصدا بأمن الدولة والاتصال مع المخابرات الاسرائيلية وجمع معلومات عسكرية وامنية حساسة ومحاولة تجنيد اشخاص آخرين.

وادعى المدعي العام لمحكمة امن الدولة علي الهراوي ان الشاهد اعترف اثناء التحقيق معه بمعظم بنود لائحة الاتهام. وحكمت عليه المحكمة بالموت شنقا وهي العقوبة الخاصة بالخونة ونفذ قرار الحكم قبل عامين.

وتمت المحافظة على سرية عملية التحقيق والمحكمة والاعدام، والآن تلمح السلطات الامنية المصرية بأن اسرائيل تلقت رسالة بشأن مصير العميل الذي اعدم.

وكشفت الاسبوعية المصرية «الاهرام العربي» وهي الصحيفة الرسمية في مصر، عن تفاصيل اولية للقضية واوردت رد المدعي العام علي الهراوي الذي قال «لا يجب ان نستغرب من ان تواصل اسرائيل، حتى بعد السلام، التجسس وجمع معلومات استخبارية من داخل مصر. متشككنا هي ان ادوات التجسس التي تزودها اسرائيل لعملائها، محكمة ودقيقة ومن الصعب اكتشافها. تجربتنا تدل على ان الموساد الاسرائيلي يفضل تجنيد عدد من العملاء في نفس الوقت من اجل التأكد من صحة المعلومات التي يحصلون عليها».

ويضيف الهراوي «التجسس وجمع المعلومات الاستخبارية هي سلاح دائم ومتواصل لا يعرف الحرب والسلام. حتى بعد السلام، ما زالت اسرائيل بحاجة الى معلومات استخباريه حساسة عن مصر خاصة المعطيات حول التسليح وقواعد الجيش ومدى التدريبات.

وترفض اسرائيل التعقيب الرسمي على هذه القضية، مع ذلك تقول اوساط اسرائيليه انه في كل مرة تتأزم فيها العلاقات بين الدولتين يعرض المصريون قضايا قديمة واذا لم تكن موجودة فانهم يبتدعونها.

سمدار بيري
(يديعوت احرونوت) 1997/4/1

مع مرور خمس سنوات على وفاته

بيغن اعتزل الحياة السياسية عقب فشل برامجه العسكرية والاقتصادية

■ تصادف هذه الايام مرور خمس سنوات على وفاة مناحيم بيغن. ورغم حقيقة انه كان من بين اولئك الذين يصعب عليهم المبالغة في تأثيرهم على رسم مسار الدولة الا ان الذكرى السنوية لوفاته مرت دون تكريس اهتمام خاص بها. والسبب الاساسي لذلك هو حقيقة ان ذكراه المشتركة آخذة بالتضاؤل بصورة مقلقة.

صحيح ان بيغن توفي قبل خمس سنوات لكنه نزل عن المنصة الجماهيرية قبل نحو 15 عاما. وعملية غيابه، التي بدأت في النصف الثاني من عام 1982 ادت الى اعتزاله المتأخر سنة واحدة وانعزاله التام الذي استمر لعقد كامل من الزمن. ولن يتم تأليف كتاب عن نبضة الشعب اليهودي الذي خطط لكتابته وكذلك لن يتم سرد قصة علاقاته مع ارئيل شارون وهي القصة التي كانت من الاسباب التي ادت الى انهاء عمله السياسي بهذه الصورة المأساوية والمبينة.

والسؤال الذي يضايقني بالنسبة لمناحيم بيغن هو ما هي العوامل التي جعلته يحصل في العامين الاخيرين من منصبه كرئيس حكومة الى قمة النشوة وبعد ذلك الى اعماق الكآبة واليأس. وبهذا الصدد يطرح سؤال آخر يتجه نحو سياق آخر ولا يوجد له جواب. ماذا كان سيحصل لو ان بيغن اعتزل الحياة الجماهيرية عام 1981 وليس عام 1983.

الانتخابات للكنيست العاشرة التي جرت في 30 حزيران (يونيو) 1981 هي التي ادخلت الى عالمنا السياسي مصطلح «التعادل». ففي عام 1977 انتصر الليكود على حزب العمل بضربة قاضية ولكن بعد

الى ذلك وطوال اشهر طويلة كان تفوق المعراخ في الاستطلاعات كبيرا. غير ان الشعب السياسي القديم والحرب يوسف بورغ ادعى ان الاستطلاعات لا تعني شيئا. غير انه جرت داخل المعراخ حرب على حد الذنب الذي لم نصطاده بعد.

وفور اغلاق صناديق الاقتراع، بعد ان وصلت النتائج الاولية للنموذج كان هناك احساس بان المعراخ انتصر. فاعلن الناطق باسم الحزب ان شمعون بيريس هو رئيس حكومة اسرائيل القادم. ولكن مناحيم بيغن هو الذي شكل الحكومة عمليا. وكانت الحكومة تستند الى 61 عضو كنيست فقط واهم ما فيها هو تعيين شارون وزيرا للدفاع. ويذكر انه قبل سنة من ذلك وحين استقال وايزمن من منصب وزير الدفاع رفض بيغن بشدة تعيين شارون في هذا المنصب، واعرب نائب رئيس الحكومة سيمحا ارليخ عن مخاوفه من ان يطوق شارون «مكتب رئيس الحكومة بالدبابات». وهذا والاسباب غير معروفة حتى هذا اليوم، وبعد الانتخابات استجاب بيغن لضغوط شارون وعينه في هذا المنصب.

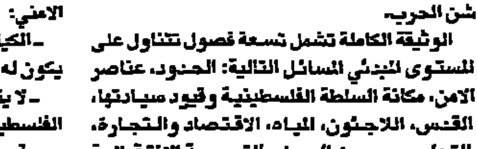
منذ ان ادلت الحكومة بيمين الولاء بدأت الاحداث تتطور بصورة دراماتيكية. وبدت للوهلة الاولى كما لو انها جزء من مأساة يونانية لا بد من وقوعها فقد ادى قصف كريات شمونة الى تعريض سكانها وشلت عمليات وقف اطلاق النار الذي ابرم مع منظمة التحرير الفلسطينية وقانون الجولان وتوبيخ السفير الامريكي سام لويس ومحاولة اغتيال السفير

ولكنه كان ايضا بداية انهيار المعنويات. كانت نظرته للحرب معقدة جدا. من جهة وجد بها عملية محددة الاهداف وفي سياقها يوم 18 حزيران (يونيو) اعلن من على منصة الكنيست انه حين يصل الجيش الى بعد الا كم ستتوقف الحرب. ومن جهة اخرى علق الكثير من الآمال على هذه الحرب، حيث وجد فيها الدواء الشافي للجرح الذي سببه اقتلاع المستوطنات في سيناء وتدمير مدينة يميت وكذلك ردا على حرب الغفران.

ومن ناحية بيغن الشخص، وليس رئيس الحكومة فقد لعبت الحرب دورا لا يقل المبالغة في اهميته. ذلك لانها اندمجت بالنسبة له في حادث يرسم مسار حياته وهو تحرفاته اثناء الكارثة.

ففي عام 1939 عندما كان مناحيم بيغن في الـ 26 من العمر شغل منصب ممثل بيتار في بولونيا. وحين اندلعت الحرب غادر وارسو التي تعرضت للقصف وانتقل الى فيلنا، وخلافا لعدد من زعماء حركة الشبيبة الصهيونية الاشتراكية الذين قرروا العودة ثانية الى المناطق المحتلة من قبل النازيين بقي بيغن في فيلنا، واعتقل هناك من قبل السوفييت الذين ضموها الى الاتحاد السوفييتي في صيف 1940. ولم يستطع التحرر من احساسه بالفشل في تلك الايام الحاسمة لذلك كان دائما يستعيد ذكرى ايام النازية التي لم تشكل عمليا جزءا من تاريخه الشخصي. هكذا كان عام 1952 في ايام الجدل الحاد وفي عام 1982 حين وصف عرفات من منطلق تداخل الرعب والامل اليائس للخلاص بانه هتلر في بيروت برلين.

ايتان يؤكد ان وثيقته مع بيلين ستضمن ضم مناطق المستوطنات الى اسرائيل



■ اثارت وثيقة الاتفاق الوطني استعدادا لبدء المفاوضات حول التسوية الدائمة والتي يطلق عليها اسم وثيقة بيلين ـ ايتان موجة من الاعتراضات في اليمين واليسار.

عضو الكنيست يوسي سريد يقول بان هذه الوثيقة لا تتجاوز كونها خطة لضم واسع النطاق ليهودا والسامرة لدولة اسرائيل. هذا بينما يقوم عوزي لنداو (ليكود) بمهاجمة الوثيقة بحنق وغضب بادعاء انها عبارة عن انسحاب خطير من كل مناطق يهودا والسامرة حتى «حدود اوشفيتس»، كما كانت الوثيقة قد هوجمت في مجلة «نكوداه»، والآن نتساءل كيف يحدث ان اناسا متعلمين وواعين يقومون بمواجهة الوثيقة انطلاقا من تعليلات وتفسيرات متعارضة؟ قلة قليلة فقط هي التي كانت مستعدة لاجراء تحليل موضوعي وبلا ميول لهذه الوثيقة وعناصرها، ومن اجل مصلحة قراء «نكوداه» سأورد هنا اهم مكونات الوثيقة.

عملية التمعن في الوثيقة تؤكد بأنها ليست برنامجا سياسيا لليكود او برنامجا لحزب العمل وانما وثيقة تتضمن تنازلات وانجازات لكلا الايديولوجيتين المتخاصمتين. اعضاء الليكود وافقوا فيها على ما قامت عليه حكوماتهم عمليا اي التسوية الاقليمية في ارض اسرائيل الغربية، هذا بينما سلم اعضاء حزب العمل بانتصار الاستيطان اليهودي في يهودا والسامرة وغزة ووافقوا على ضم اغلبية المستوطنين ومستوطناتهم الى دولة اسرائيل. كما انضموا للكفاح المشترك من اجل استمرار وجود كل النقاط الاستيطانية في باقي مناطق يهودا والسامرة، هذا من دون ان تقتلع ولو مستوطنة يهودية واحدة.

بلورة هذا الاتفاق هي انتصار كبير لمستوطني يهودا والسامرة واعتراف صريح من قبل قادة بارزين في معسكر اليسار بأن الحركة الاستيطانية ليست عقبة امام السلام لا بل جزء لا يتجزأ من الاجماع الصهيوني الرحب.

عندما خدمنا الشعب في مقاعد المعارضة كان ادعاؤنا الاساسي ضد حزب العمل بأنه لا يتوجب حسم المسائل التاريخية العامة بأغلبية ضئيلة، وبتجاهل لكل ما هو مقدس وعزيز على النصف الآخر من الشعب، والآن ها نحن قد اصبحنا في الحكومة لنجد انفسنا امام الاختيار ان الاجماع الوطني عشية مباحثات التسوية الدائمة مع الفلسطينيين يلزمنا بتقديم تنازلات معينة ولكنه سيقلص من توقعات الفلسطينيين وسيوفر لنا

شن الحرب.

الوثيقة الكاملة تشمل تسعة فصول تتناول على المستوى المبدئي المسائل التالية: الحدود، عناصر الامن، مكانة السلطة الفلسطينية وقيود سيادتها، القدس، اللاجئون، المياه، الاقتصاد والتجارة، التعليم، وحسن الجوار، التسوية الانتقالية والتسوية الدائمة.

وأود ان اقوم بتفصيل عدة مسائل في سياق هذه المقالة:

أ ـ الحدود والمستوطنات اليهودية: في الوثيقة لا توجد خارطة حدود وانما مبادئ للتسوية ستحصل السلطة الفلسطينية بموجبها على المسؤولية على مناطق تقع خارج الحدود الشرقية لها مثل منطقة غور الاردن بمستوطناتها «وفقا لرواية واحدة، «غور الاردن الاسرائيلي» ووفقا لرواية ثانية «تحت حكم اسرائيل». وفي جانبها الغربي ستقع المنطقة خارج صلاحية الحكم الذاتي، وستتلامس مع منطقة دولة اسرائيل الموسعة التي ستضم لها المساحات من يهودا والسامرة التي يعيش فيها اغلبية المستوطنين ومستوطناتهم، وتقرر الوثيقة بشكل صريح وقاطع بأن اية مستوطنة يهودية لن تقتلع.

للمستوطنات التي ستبقى خارج المنطقة التي ستضم الى اسرائيل ستتمتع بحقوق خاصة تمكنها من مواصلة وجودها وتطورها مع احتفاظ سكانها بمواطنتهم الاسرائيلية وارتباطهم كأفراد وكتجمع مع دولة اسرائيل (وليس هناك حديث بأي شكل من الاشكال عن اخضاع المستوطنين للسيادة الفلسطينية) كما سيتم ايضا ضمان تحركهم الحر الآمن الى مناطق السيادة الاسرائيلية الكاملة.

ب ـ مكانة السلطة الفلسطينية وقيود السيادة: في هذه المسألة تظهر في الوثيقة ثلاث وجهات نظر على النحو التالي:

ـ وجهة نظر رامون، الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين وان يقرروا هم ما يريدونه بشأن المكانة التي يريدونها لكيانهم.

ـ وجهة نظر ايتان: السلطة الفلسطينية. لن يعترف بها كدولة مستقلة وانما كحكم ذاتي موسع فقط.

ـ وجهة نظر بيلين، الاعتراف بالسلطة الفلسطينية كدولة.

وبالرغم من الاختلافات في الاراء كما رأينا هناك في الوثيقة اجماع على سلسلة من القيود التي ستفرض على الكيان الفلسطيني وبلا علاقة بمسألة مكانة هذا الكيان سواء كانت دولة او حكما ذاتيا او اية مكانة اخرى.

في ما يأتي القيود التي ستفرض في المجال الامني:

ـ الكيان الفلسطيني سيكون منزوع السلاح ولن يكون له جيش.

ـ لا يتواجد جيش اجنبي داخل السلطة الفلسطينية.

ـ قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية ستستخدم لردع النشاطات الارهابية الموجهة ضد اليهود والعرب.

ـ الاردن سيكون له حدود امنية مع اسرائيل وسيتم تنظيم شروط التحرك لقوات الامن الاسرائيلية على محاور الطرقات العرضية داخل الحكم الذاتي وانتشار قوات الجيش الاسرائيلي في غور الاردن.

ـ السلطة الفلسطينية لن توقع على اتفاق عسكري او اي اتفاق اخر يتضمن تهديدا لسلامة دولة اسرائيل او امن مواطنيها وسلامة ممتلكاتهم. كما انها لن توقع على اي اتفاق بشأن المقاطعة او اية خطوات غير قانونية اخرى ضد اقتصاد اسرائيل او اي اتفاق يتضمن دعاية معادية ضد دولة اسرائيل او ضد الشعب اليهودي.

القيود في مسائل المياه:

ـ كل تغيير في المستقبل بشأن توزيع المياه يجب ان يتم بموافقة اسرائيل وفي غياب هذا الاتفاق سيستمر الواقع الراهن.

كما تم الاتفاق بشأن قيود حول دخول اللاجئين لمناطق السلطة، حيث ستحتفظ اسرائيل بالطبع بالحق المطلق لمنع دخول اللاجئين الفلسطينيين لمناطقها السيادية كما ان دخولهم لمناطق السلطة سيحدد وفقا للانظمة التي ستحدد في التسوية الدائمة، وبناء على مجمل الاعتبارات الامنية الاسرائيلية.

ج ـ القدس: ستبقى القدس مدينة واحدة موحدة خاضعة لسيادة دولة اسرائيل. وبناء على الوثيقة سيعترف الفلسطينيون بالقدس كعاصمة لدولة اسرائيل هذا بينما تعترف اسرائيل بمركز سلطوي فلسطيني سيقع خارج حدود القدس البلدية، وبالنسبة لسكان المدينة العرب فانهم سيواصلون العيش تحت السيادة الاسرائيلية الكاملة خاضعين لبلدية القدس وسيعترف بحقهم في النشاط والعمل ضمن اطار اللجان في الاحياء على غرار لجان الاحياء اليهودية.

د ـ التسوية الانتقالية والتسوية الدائمة: في الوثيقة تقرر انه ان لم يتم الاتفاق على الحدود الدائمة قبل موعد اعادة الانتشار الثالث فان اسرائيل ستنتشر بشكل لا ينقل الى السلطة





ايتان

في تاريخ الاستيطان اليهودي الحديث في يهودا والسامرة يمكن ان نشخص فترتين ازدادت فيهما وتيرة البناء والتنمية بشكل خاص، الاولى كانت بعد اتفاقات كامب ديفيد والثانية بعد التوجه الى مدريد والمحادثات مع الفلسطينيين والدول العربية (مطلع التسعينات)، ويتضح ان التنازلات السياسية قد شكلت خلفية مريحة لتوسيع الاستيطان الذي يرتبط باختلافات سياسة داخلية في اسرائيل ويصطدم بمعارضة مطلقة من كل دول العالم.

الفترة الحالية تتميز بانسحابات اسرائيلية اضافية يعتقد الكثيرون بعدم امكانية منعها في الظروف التي نشأت بعد التوقيع على اتفاق اوسلو، والتزام المعسكر الوطني عشية الانتخابات باحترامها. والسؤال الاساسي هو: هل سنعرف كيف نستغل هذه الفترة للقيام بنهضة استيطانية جديدة، فهذا ايضا التزام وتعهد يتوجب احترامه!

ميخائيل ايتان
(نكوداه) 1997/4/1 (أ و ب)

الشاعر والمترجم العربي اليوناني آفثنيهيوس ج. آسوس:

الثنائية اللغوية والشعورية ضرورية لترجمة الادب الاجنبي

أثينا ـ «القدس العربي»:

لم يكن يخطر على بالي حين فكرت في العودة الى العمل الصحافي مجددا ان تكون العودة من بوابة الشعر وحوار مطول مع شاعر ومترجم.. ولانني انتمي لجيل كان للشعر الدور الابرز في صياغة عقله وتهذيب روحه.. وايضا في حقل تجربته السياسية والانسانية وتعميقها فقد يتضاعف حماسي للفكرة

وحين فرغت من قراءة كتاب «قطاف الشعر اليوناني الحديث» حتى وجدتني اقفز الى جهاز الهاتف، طالبا صاحب دار النشر التي اصدرت الكتاب (وهو صديقي) ليدلني على عنوان او رقم هاتف مؤلف هذا العمل الجميل.

ولم انتظر طويلا، وكانت المفاجأة سماعي لصوت الشاعر والمترجم الاستاذ انطوان ج. آشو وهذا اسمه العربي، او آفثنيهيوس ج. آسوس وهذا اسمه اليوناني (لن تجد فرقا بين الاسمين..).

مرحبا بكل ما يحمل صوته من محسّبة» الشاعر، ومبديا استعداده باجراء حوار حول كتابه المذكور ومشواره في الشعر والترجمة وتعليم اللغة.

وكتاب من «قطاف الشعر اليوناني الحديث» هو باكورة انتاج دار (وسوبريس للصحافة والنشر) ويقع في 64 صفحة من القطع المتوسط.. وجاء في مقدمة الكتاب «الشعر في اليونانية يعني الابداع، وفي العربية يعني الحسية، وفي الحالتين هناك ترابط وجداني بين الابداع وبين الشعور الحسي.. ولكن من يستطيع يا ترى، نقل حسية الشاعر المبدع، وهو يرسم خلجاته بالكلمات.. سوى الذي يتحسس الكلمة الشعرية؟ ومن يقدر على ترجمة الكلمة المعبرة بلغتها الام، ونقلها الى لغة اخرى، سوى من اصبحت له هذه اللغة الاخت التوأم لها».

هنا الحوار:

■ لنبدأ بما هو متعارف عليه في اللقاء الاول.. بلمحة عن حياتك وتجربتك في الشعر والترجمة؟

■ انا من مواليد حلب عام 1942، جئت لليونان سنة 1957 بمنحة دراسية، درست اللاهوت والادب اليوناني والحقوق.

تجربتي الشعرية بدأت من ايام المراهقة، الا ان من عمق في النزعة الادبية، وانا ادين له فيها، وخاصة لما له علاقة بالعربية واليونانية هو المثلث الرحمات البطريرك الياس الرابع معوض الملقب «بطريرك العرب» وكان شاعرا بطبيعته واديبا وهو من اوائل الذين نقلوا الشعر اليوناني الى العربية، نثرا، وليس شعرا الى شعر.. واذكر ان اول قصيدة نقلت له ونشرت حينها في مجلة (الثقافة) الدمشقية، كانت تقدمة الى ثورة 14 تموز (يوليو) في العراق، وهي قصيدة «صخرة وموجة» ونقلها نثرا، وانا في ديواني نقلها «موزونة».. هذه هي تجربتي الاولى. وانا اعتبر ان الشعر والكتابة الادبية هي «حسية» لا تنقل الا ما تشعر به، ولا تكتب الا ما تشعر به..

وفي كثير من الاحيان رفضت ترجمات عديدة، لانني لم استطع ان اتحسس الذي اعطوني اياه

لهذا السبب فانني اعتبر ان التجربة الشعرية والكتابة الادبية، تعود الى انك تتعايش مع نص، فاذا ما تعايشت معه واستوعبته و«هضمته» تمخضت له هذه الكلمات، ان كان شعرا او نثرا بشكل جديد.. يمعنى ان العملية هي عملية «ولادة» جديدة، وخاصة في النقل.. وانا اتحدث عن موضوع اللغتين، فعندما اكتب بالعربي، افكر كعربي وعندما اكتب باليوناني، افكر كيوناني لا اعاني من انفصام بالشخصية ولكن «اتقمص» الفكرة باللغة التي افكر فيها، فاذا ما فكرت باليونانية معناها انني ساكتب باليونانية، واذا ما فكرت بالعربية، معناها اكتب بالعربية، وهذا هو «النقص» في كل ما يصدر من ترجمات للادب الاجنبي، من يريد ان يترجم ادبا اجنبيا، عليه ان يكون (نيانيس) مثلما يقولون باليونانية، يعني ان تكون لديه «ثنائية» المورد اللغوي، وثنائية الامكانية اللغوية.. لا يمكن ان تتم الترجمة او النقل عن طريق لغة ثالثة وسيطة.

■ في الحقيقة هذا الموضوع له سؤال خاص.. ما يهمنا هنا ان تذكر لنا شيئا عن نتاجك الشعري.. عدد الدواوين؟

■ باللغة العربية كان اول ديوان هو «عناوين ضائعة» وهي تجرة حسية شخصية. الديوان الثاني كان باللغة اليونانية بعنوان «ذنوب في عناوين ضائعة» متأثر فيه من الديوان العربي الديوان الثالث ايضا باليونانية هو «قصائد من القلب» والديوان الرابع الموجود بين ايدينا «قطاف الشعر اليوناني الحديث» عملت به منذ فترة طويلة، وتفاعلت معه دائما، وحين كنت اجد شيئا ما يعجبني كنت اكتبه او انقله.. واول ما بدأت فيه «بالمراثي» للشاعر يوانيس ريتسوس، وهذه المراثي كانت عبارة عن «عملية» بدأت هي من خلال احتفالات مدرسية، تحديدا في اعياد (لا) في 28 تشرين اول (اكتوبر) حيث يحتفل اليونانيون برفض بلادهم للانذار الايطالي.

وفي المدارس عادة ما يعطون قصائد للطلاب كي يلقونها في المناسبات الوطنية، واول مرة سمعت هذه القصيدة من طالبة القتها ثم بدأت تجهش بالبكاء.

فتأثرت بهذه القصيدة وحاولت ان اتعايش معها، واذكر انه وبعد اربعة ايام فقط، ترجمت القصيدة كاملة (120) بيتا والقيتها في الاول من ايار (مايو) 1986 من الاذاعة اليونانية باللغة العربية، وذلك اهداء لامهات الابطال الفلسطينيين وبايقاع موسيقي للموسيقار الشهير «ثيوذوراكيس».

واذكر ان ريتسوس نفسه رآني مرة وقال لي انه سمع بانني القيت قصيدته الشهيرة باللغة العربية، وانه طلب من بعض الاصحاب قراءتها امامه.

واضاف ان لا يعرف العربية لكن ما فهمه هو ان القصيدة كانت ممتازة من خلال الايقاع الموسيقي الموجود بالقافية والالقاء.

■ ما ترجم من اليونانية للعربية فيما يخص الشعر او الثقافة عموما يكاد لا ينكر.. وكتابك هذا هو الاول الذي يقدم تعريفا بمجموعة من الشعراء وترجمة لبعض قصائدهم.. برأيك ما هو الجديد الذي سيضيفه؟

■ اولا ان يتعرف القارئ العربي على حسية الشعر اليوناني، بحسية عربية منقولة، القارئ عندما يقرأ شيئا فنقول يجب ان يتحسس بان هذا ن مولود من «رحمه» وليس منقولا نقلا، ليس بالتبني».

هذا هو الفرق.. ومحاولتي هذه ربما ليست الاولى، ربما هناك محاولات اخرى، ولكن من الصعب ان تجد في القديم كان موجودا من يتقن العربية واليومنانية، على اساس انها لغة رضيعة، اللغة الام.

اي نقل يتم عن طريق لغة ثالثة وسيطة، فيه اجحاف وتقصير. التقصير ليس من ذنب المترجم، بل لجهله للغة الاصلية التي يترجم منها.

ان الان اكتب موضوعا عن «العلاقة الحضارية بين العرب واليونان، اقول فيه «ان احادية» المصدر او احادية اللغة لا تعطي النتيجة الايجابية في الترجمة، حتى اترجم للعربية، يجب ان اعرف اللغة التي انقل منها معرفة جيدة، وان اعرف اللغة العربية باعتبارها لغتي الام. لهذا السبب هناك نقص، نقص عند الجميع، عندي وعندك، وعند الاخرين الذين يتقنون العربية واليونانية، عليهم واجب، اخذ ورد اخذت من اليونان للعرب، آخذ بالمقابل من العرب لاعطي اليونان، هذا واجب يحتم على الجميع، كل من يتقن العربية واليونانية، ان يحاول ان ينقل بالاتجاهين.

النقل من الاتجاه اليوناني الى العربي، وهذا يمكن ان يكون اندفاعا ذاتيا، ولكن لا بد من دعم معنوي، قبل ان يكون دعما ماديا.. يعني من مصلحة اليونان، ان عليها ان تظهر هذا العمل الادبي، لان يظهر حضارتها لدى القارئ العربي.. كذلك الحال على الجانب العربي ان يدعم كل محاولة لاظهار «اعلام» عرب في اللغة اليونانية، على سبيل المثال، انا قديما رجوت السفارات العربية، وقلت لهم، دعونا نترجم اعمال كتاب عرب الى اليونانية، لكن لم يكن هناك اي تجاوب يذكر.. والدور الان على الجانب العربي، لان هناك عدة مجالات ادبية ثقافية، وبامكاننا ان ننقل التراث العربي الى اليونانية. والقارئ اليوناني مستعدون يقرأ لكتاب عرب، ويطلع على الافكار العربية، حتى في الجامعة سنويا لدينا طلاب عديدون، يدرسون اللغة العربية بكل رغبة.. وهذه الرغبة ليست ناتجة عن مصلحة فردية، بل عن محبة للثقافة العربية.

■ لوحظ في هذا القطاف غياب اسماء كبيرة، امثال اوديسوس التيسي الحائز على جائزة نوبل 1979، واندريه كالفوس الملقب بشاعر «الدمعة الحزنية» اضافة لديونيسوس سولوموس واضع نشيد اليونان الوطني.. هل هناك اسباب معينة لهذا الغياب، ام ان الموضوع متروك «لقطاف» آخر؟

■ كما ذكرت لك في البداية، انا اتحسس الكلمة، فاذا تعايشت معها نقلتها.. ريتسوس تعايشت معه في قصيدة المراثي وقصيدة «الى انباء فلسطين» وفي كل قصائده الاخرى، لا اتعايش معه..

على سبيل المثال، سيفيريس تعايشت معه في بعض الابيات، بينما ايليتس لم استطع ان آخذ منه كلمة، ابدا منها المسيرة، القصيدة لكي اترجمها لابد ان ابدأ بالشطر الاول، بالبيت الاول. فاذا تمكنت من فتح الطريق مشيت عليه.. ايليتيس «رمزي» كثيرا، مثلما هو سيفيريس في كتاباته.. اذا لا بد ان تتعايش مع الكلمة، ثم تنقلها، لن تتعايش معها لا تستطيع ان تنقلها لأن النقل، نقل موزون وليس نقلا من شعر الى نثر.

النقل من شعر الى نثر موضوع ليس بالسهل، لكنه ابسط من النقل للوزن شعرا الى شعر.. لهذا السبب لم استطع عندما تولت الراحلة «ميليا ميركوري» وزارة الثقافة في اول حكومة يشكلها الباسوك (1981) طلبت مترجمين لترجمة ايلتيس، الانسان الوحيد في اليونان، ممن يعرف العربية واليونانية، الذي لم يقدم طلبا لترجمة هذه القصائد، هو انا..

طلب الكثيرون، وانا اعرف الكثيرون ممن طلبوا ان يكونوا مترجمين لا يعرفون من العربية سوى صباح الخير، ومساء الخير.. اذا الموضوع قناعة اذا تعايشت معه بدأت فيه.

لا يلينس قصيدة اسمها «اسمعيني» بدأت في ترجمتها، والسنة الماضية درستها في الجامعة للطلاب الاجانب الذين ادرسهم اللغة اليونانية.. درستهم اياها بشرح مختلف، وقد حضر هذا الدرس، طلاب من كلية الفلسفة اليونانية، ليتابعوا درسا «نموذجيا» في الادب اليوناني للطلاب الاجانب.. كما قلت بدأت في ترجمتها، ولم انته منها بعد، لانني اترجم ترجمة موزونة.

كالفوس، طبيعي لم اترجم له.. اذا الموضوع هو مع من تتعايش؟

حتى في الادب العربي، لا اتعايش مع كل ما اقرأ. هناك قرارات سطحية، وهناك قرارات وجدانية، وهناك قرارات تأملية، وهناك قررات تتفاعل معها.

قيمة الكاتب، ان كان شاعرا او اديبا، هو ان ينقلك، ماسكا بيدي ويأخذك معه، فان استطاع هذا الشاعر اليوناني او العربي، ان يأخذ بيدي لاسير معه، نقلت له تلك القصيدة.

الشاعر انطوان ج. آشو

■ واضح تماما ان موضوع ترجمة الشعر مترابط في ذهنك بشكل كبير.. سؤالي هنا التالي: قرأت مؤخرا، رأيا للشاعر والمترجم العراقي عبد القادر الجنابي، ينقد فيه بعضا من الترجمات العربية والفرنسية والانكليزية لمرثية لوركا الشهيرة «بكائية من اجل اغناثيوسانيز ميخياس» والتي اعتبرت اعظم مرثية كتبت باللغة الاسبانية ويؤكد انه لم يجد واحدة من هذه الترجمات لا تخلو من عديد الاخطاء والتأويلات العديدة.. خاصة الترجمات العربية، التي تصول وتجول في تجزيء القصيدة حذفا وغلطا حسب رأيه.. هذا الراي يطرح مجددا ما سمي «اشكالية» ترجمة الشعر، او بشكل ادق «الترجمة المستحيلة» للشعر برأيك هل استطعت انت ان تنقل «حسية الشاعر المبدع» كما ذكرت، وهل استطعت فعلا ان توضح مبنى القصيدة ومغزاها كلمة كلمة؟

■ للترجمة مدرستان، مدرسة الترجمة الحرفية على حساب الايقاع والمفهوم على حساب حسية الكاتب ووجدانيته التي يجب ان تنقل.

والمدرسة الثانية، هي التي اعتمد عليها في ترجمتي. هذه المدرسة تعتمد على المراحل الثلاث الاساسية، اقرأ قراءة، مرة ثانية، وثالثة ورابعة، وخامسة، والمرحلة الثانية، هي مرحلة الاستيعاب، اقرأ استوعب ما قرأته، فان استوعبته، بدأ التفاعل الذاتي الباطني، بعد هذا التفاعل الباطني، تأتي عملية الولادة، الولادة من جديد، دون ان تبتعد ابدا عن مفهوم الفكرة التي اردت، يعني عملية «وحي» اتصور الصورة، آخذ هذا الوحي، وانقله انا في نفس الصورة، بنفس الاحاسيس، بلغة ثانية..

لا انقل الحرفية، انقل الحرفية، انقل الحسية بجوهرها، النقل الحرفي، نقل تكنولوجي، لا من فيه سوى الشكليات... بينما النقل الثاني، هو نقل وجداني باطني، يولد من جديد ما كان قد عاشه وعايشه الكاتب الاول الاصلي.

هناك اتباع للمدرستين، انا من اتباع المدرسة الثانية، التي لا تزيد او تنقص. في بعض الاحيان، ربما تحتاج الى حذف كلمة، او زيادة كلمة للوزن..

■ هل لك ان تعطينا فكرة ولو مختصرة عن واقع الشعر اليوناني المعاصر؟

■ في الحقيقة، الشعر اليوناني المعاصر، مثل الشعر العربي المعاصر. هناك دوامات نتوه فيها. فان تقصيدنا بالوصف البعيد الذي لا يتعايش الا مع كلام مصفوف. فهذا ليس شعرا بمفهوم الشعر الحقيقي.. لأن الشعر هو «حسية» مثلما قلت بالعربية، وهو «ابداع» في اليونانية.. بينما هذا الشعر المعاصر، الذي هو «صف» للكلام، لا حسية فيه بالعربية، ولا ابداع فيه باليونانية.

انا حتى حين استمع للاغنية اليونانية، قبل اللحن، وقبل الاداء، اتحسس الكلمة، فان تزاوجت مع اللحن، فيها عذوبة، وبالتالي احببتها وانطربت لها.. وكذلك في الشعر، اقرأ الكثير في الصحف العربية، ترجمات عربية شعر من اصل عربي.. الخ لا تستطيع ان تفهم بدايته من نهايته.

وهناك شعراء اخرون، مثلي انا للمجهول، يكتبون الكلمة التي يتعايشون معها، يتحسسونها، فتخرج من خوالجهم وصدرهم، تعبير صادق بسيط وصحيح.. انا لماذا احب نزار قباني، البياتي، لانهما يعطوك بكلمات بسيطة ليس فيها لا تملق ولا تصنع.

الشعر هو عملية تحسس، اعبر لك عن حبي، عن غرامي، عن ألمي عن تذمري، بابسط الكلمات.

كيف تتحدث الى ابنك، الى صديقتك، الى زوجتك، الى طفلك بأبسط الكلمات، والكلمات البسيطة غنية بما فيها.

بينما الكلمات المنحوتة.. فلان يغرف من بحر، وفلان ينحت في صخر..

في الوقت الحاضر، الاغلبية تنحت في صخر.. والغرف من البحر هو الغني.. والشعر اليوناني متأثر في الوقت الحاضر، بهذا النحت من الصخر.. هناك شعراء شباب جدد، يكتبون الشعر.. لان شعوب المتوسط وخاصة منها اليوناني، والشعوب العربية، هم على الفطرة شعراء.. البادية اعطت فطرة الشعر، والبحر اعطى هذه الفطرة. بهذا السبب هناك نزعة شعرية عند الجميع.. وخاصة عندما نبدأ في المراهقة والمراهق ليست سنوات الثانية عشرة والثامنة عشرة فقط. بمكن ان يكون عمرك فوق الستين، ويكون لديك مراهقة، لان هناك مراهقة ثانية وثالثة ورابعة..

والتأمل فيه شعرية، والايمان فيه شعرية، وحتى السياسة، ان لم تكن فيها حسية شعرية، فهي جامدة..

التقاه محمود خزام

آفاق الادب المقارن

د. عبده عبود*

حين يذكر الادب المقارن في العالم العربي فان الدكتور حسام الخطيب يذكر باعتباره واحدا من ابرز اعلام ذلك العلم.

فالرجل يدرس الادب المقارن في جامعة دمشق وجامعات عربية اخرى منذ سنوات كثيرة، وهو احد مؤسسي الرابطة العربية للادب المقارن، واحد المقارنين العرب القلائل الذين شاركوا في مؤتمرات الرابطة الدولية للادب المقارن.

واخيرا وليس اخرا فللدكتور الخطيب مؤلفات هامة في ميدان الادب المقارن، نذكر منها كتابه «سبل المؤثرات الاجنبية واشكالها في القصة السورية الحديثة» الذي صدرت طبعته الخامسة في دمشق عام 1991، وكتاب «الادب المقارن» الصادر عام 1981 ككتاب مقرر في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، وكتاب «روحي الخالدي رائد الادب العربي المقارن» الصادر في عمان سنة 1985. اما احدث ما انجزه الدكتور الخطيب في ميدان التأليف المقارني فهو كتاب «آفاق الادب المقارن عربيا وعالميا»، وقد صدر في دمشق وبيروت عن داري الفكر المعاصر ودار الفكر عام 1992.

يمثل هذا الكتاب استمرارا وتطويرا للجزء الاول من كتاب الدكتور الخطيب «الادب المقارن»، وهو كتاب جامعي كون من جزءين. يتطابق الثاني منهما مع كتاب «سبل المؤثرات الاجنبية واشكالها في القصة السوري» بصورة كاملة.

ويبدو ان الدكتور الخطيب قد قرر ان يضع حدا للاشكال المتمثل في كون ذلك الكتاب يتداول في صيغتين:

صيغة مستقلة عامة تباع في المكتبات، وصيغة مخصصة لطلاب جامعة دمشق بعنوان «الادب المقارن». كما اراد المؤلف، كما يبدو ان يسد الثغرات التي ينطوي عليها الجزء الاول من كتابه الجامعي «الادب المقارن ـ في النظرية والمنهج»، وهي ثغرات خطيرة ابرزها الغاء الخط الذي يفصل التأليف عن الاعداد والترجمة. فقد تضمن ذلك الكتاب فصلا بعنوان «ريماك يبلور المصطلحات» (ص 20 ـ 47) دمج فيه المؤلف بطريقة غامضة وغير مقبولة علميا بحثا للمقارن الامريكي هنري ريماك (H. Remak) في الكتاب، دون ان يبين ما اذا كان قد ترجم ذلك البحث ام اعده ام لخص محتواه. ولحسن الحظ قام الزميل الدكتور فؤاد عبد المطلب، الذي يدرس الادب المقارن في جامعة حمص، بتقديم ترجمة جديدة وامينة للبحث السالف الذكر، (الاداب الاجنبية، 76/1993). ودمج الدكتور الخطيب في الكتاب نفسه بحثا لمؤلفة هولندية اسمها (ر. كروك) بعنوان:

«ـ المترجمون الاوائل ـ طرائقهم ومشكلاتهم» بعد ان وضع له عنوانا جديدا هو «التجربة العربية القديمة في الترجمة» (ص 176 ـ 191). هذا الاشكال وغيره كان، على ما يبدو، احد الاسباب التي دعت الدكتور الخطيب لتطوير كتابه القديم واصداره بعنوان جديد هو «افاق الادب المقارن عربيا وعالميا» في طبعة عامة غير مقيدة بالتدرس الجامعي. وقد اشار المؤلف الى هذه المسألة في مقدمة كتابه الجديد قائلا: يصعب اعتبار الكتاب الحالي طبعة موسعة لكتابي السابق الذي صدر عن جامعة دمشق قبل عشر سنوات.. كما يصعب الزعم بان الكتاب الحالي ليس سليل الكتاب الاول. فبينهما ـ على الاقل ـ فصول مشتركة. وان تكن غير متطابقة المادة. مثل معضلة الادب المقارن، وتاريخه العالمي، وبعض تاريخه العربي» (ص 5). وفي رأينا فان ذلك التطابق، على اتساعه، لا يقلل من جدة الكتاب واهميته. فالاهم من ذلك هو عدم التطابق، اي التجديد والتطوير اللذان ينطوي عليهما الكتاب الجديد. وهذا التجديد متوفر فيما يتعلق بعدة فصول. نذكر منها الفصل الثاني من الباب الثالث، وعنوانه: «من المحاولات التطبيقية الى التلمس النظري، وفيه يتحدث المؤلف عن الدور الذي اداه تعريف مؤلفات نظرية اجنبية، مثل كتب تيغم وكاري وغويار، في نشوء الادب المقارن العربي وتطوره. وجديد ايضا ذلك الفصل الذي عرض فيه المؤلف الدور الريادي الذي اضطلع به خليل الهنداوي في تطوير نظرية الادب المقارن في العالم العربي (ص 148 ـ 168).

الا ان الوجه التجريبي الابرز بكتاب «آفاق المقارن» هو ما جاء في الباب الرابع من هذا الكتاب وهو كالعنوان: «تطورات التأليف والتدريس في الادب العربي المقارن». فهو باب غني بالمعلومات المتعلقة بتدريس الادب المقارن في جامعات الوطن العربي وبحركة التأليف العربية في هذا المجال.

صحيح ان القسم الاعظم من تلك المعلومات معروف من كتابي الناقد المغربي سعيد علوش: «مكونات الادب المقارن في العالم العربي» (بيروت/ الدار البيضاء 1987) و«مدارس الادب المقارن» (الدار البيضاء 1987) ومن كتاب الشاعر والناقد المقارن الفلسطيني الدكتور عز الدين المناصرة: «مقدمة في نظرية المقارنة» (عمان 1987)، ولكن الصحيح ايضا هو ان الدكتور الخطيب قد اضاف في هذا الباب معلومات جديدة الى المعلومات التي قدمها زميلاه. وعرض تلك المعلومات بطريقة مختلفة. ولكن من الملاحظ ان المؤلف قد اشار الى كتابي زميله المغربي في اكثر من موضع، ولكنه لم يشر الا في موضع واحد الى كتاب زميله الفلسطيني، بل وصل ذلك الى حد اغفال ذلك الكتاب واسقاطه من فهرس المراجع، علما بان الكتاب المذكور يعد من افضل المؤلفات العربية في بابه، وان الدكتور المناصرة من ابرز الوجوه وانشطها في الرابطة العربية للادب المقارن. فالامر يتعلق اذن بتجاهل العارف، الذي يمكن ارجاعه الى علاقة تنافسية قائمة بين الرجلين.

الا ان اعتبارات ذاتية من هذا النوع لا يجوز لها ان تطغى على الاعتبارات العلمية والموضوعية. فالدكتور المناصرة مقارن عربي بارز يضطلع بدور فعال في الادب المقارن العربي تأليفا وتنظيما، وتلك حقيقة موضوعة لا يجوز تجاهلها لسبب من الاسباب غير الموضوعية.

ونحن نسجل هذه الملاحظة وعيا منا الى تنقية الحياة العلمية العربية من ظاهرة غير صحية، تتمثل في تغليب الاعتبارات الذاتية والشخصية على الاعتبارات العلمية والموضوعية.

لقد آن لنا في العالم العربي ان تستوعب بديهية من بديهيات الحياة العلمية الحديثة، الا وهي ان العلم شيء والعلاقات الشخصية شيء اخر. فالعلم لا يخضع الا للاعتبارات العلمية والمعرفية للموضوعية.

***

وعلى اية حال فان الكتاب «آفاق الادب المقارن» للدكتور حسام الخطيب هو مؤلف ينطوي على كثير من الجدة، وذلك على الرغم من التطابق القائم بين بعض فصوله وبين فصول من كتاب سابق للمؤلف نفسه. ومن الخطأ تماما ان نرى في الكتاب الجديد مجرد طبعة معدلة من الكتاب القديم. لقد قدم الدكتور الخطيب كتابه بتواضع جم اذ كتب: «ان هذا الجهد المتواضع الذي يعرض هنا يقصر كثيرا في مجمل محصلته عما كان يأمل المرء ان يحققه بعد مضي سنوات عشر حافلات بالمعايشة العربية والدولية لتطورات الادب المقارن» (ص ٥). وارجع المؤلف ما عده تقصيرا الى عوامل كثيرة ابرزها «عامل متبط بل قاتل، هو الاحباط الذي ينجم عن غياب التحدي العلمي الحقيقي في وجه الباحث العربي. فليس في الوسط الثقافي العربي اي حد ـ ولو ادنى ـ من المحاسبة او التقييم او السؤال». ان الدكتور الخطيب محق في هذه الشكوى كل الحق. فالساحة الثقافية والعلمية العربية ساحة تفشت فيها روح المجاملة والنفاق من جهة، وروح الانتقام وتصفية الحسابات الشخصية من جهة اخرى. انها ساحة لم تتأصل فيها بعد بدرجة كافية تقاليد الحوار الفكري والعلمي الموضوعي، التي تجعل المتحاورين يتعاملون مع القضايا الثقافية والعلمية والفكرية بموضوعية وتجرد ونزاهة. وما احوج الحياة الثقافية والعلمية العربية الى تكريس تلك التقاليد التي لا تزدهر العلوم والثقافة بدونها.

لقد اخذ الدكتور الخطيب على الوسط الثقافي العربي «غياب التحدي العلمي الحقيقي» وخلوه من الحد الادنى من المحاسبة والتقييم والسؤال. فيلكن كتابه «آفاق الادب المقارن» موضع مساءلة وتقييم، فهو كتاب جدير بالاهتمام.

* اكاديمي من سورية

بأمثالها رَمّمْ أخاديد اليقين

رشيد المومني*

ليسَ منْ أجلِ سحقِ حصَى السفْح
أوكس عناء جِذع مَا
ألقيت صخرة الهواء
من هذا
الشاهق
الذي يحتلني الآن
لكن فقط
كي اتدبر سر تلك المياه التي تغدو وتروح
بالقنينة ذاتها
تلك المغلقة على حرف
ربما أيقظته الخضخضة
أو أجهضته
وكي أتدبر أيضا
سر الريح التي تسبقني كلما وقفت
لتجلو ضوء علامات
تصل الضلالات وجهي بانطفاءاتها
قبل أن يندس فيروز أصابعها عميقا
بحثا عن رائحة التميمة في صدري
بينما هن على ظهور الفيلة
يلوحن بالتهتك كله
لملائكة أكثر بياضا من القطران
ولأخرى
ورّطتها السماء في صفاء
أكيد أنه سيوقعها من حيث هي
تحت عيون الفيلة الفرحى بالنظر
إلى خراطيمها الخضراء
الملتفة حول سيقان مقلوجين
يمشون برشاقة راقصة يابانية
في طابور الهبات.
....
....
وسواء
ألقيت صخرة الهواء
عنقْتُ الحرفَ
دكلته
أو نفضت يدي من الجمل العصيةْ
فهنّ على ظهور الفيلةْ
ينسفن بأنامل الورد بالونات الكتابةْ
ويغتبن سقاء يطوف بلا دمقس أو حرير
بين طلوعهن وبين منتصف احتجابي
إلى أن يطير طيش إيقاعي بلبّ شوكة التفعيلة
كي تثب كالعادة على سياج الدغْل بحثا عن أثري
المنثور أنا المتصرف كذلك إلى ما يحدث في عمق
البئر وإلى ما أخفته يدُ المحال داخل هذا الجراب
المثقب بعناية
من نيل الحرباء إلى نقلة النرْد
ومن ضفيرة الخلاسية المخفورة
بمناقير الإوز إلى عجائز الأرخبيل
ذوات الأثداء المطاردة بقبل اليعاسيب
ومن المداقن المترعة بالنرجس
تحت جليد الوحمة
إلى مسودةِ هذا النص المرمّمةِ شقوقها
بدمي
حيث عين البغل
واسعةٌ
تمسح الصفحة
بحثا عن مكمن الجؤنر
....
....
لكنهن على ظهور الفيلةْ
يحذرن المومياء من السقوط في فك المنقب
ما دام الدنّ غير معتق بما يكفي
لدفعه الخنجر في لحم الإشارة
والقنينة المختومة على الخضخضة
تشك أصلا في امتلاء من لا جوف له
لذلك أنا الآن
في سراديب
هذه المسودة
بالذات
أرمم الشقوق بأمثالها
أعني
أزوج الهواء بالضوء
والضوء بالخفق
والخفق بالفقد
أو بنأي الفراغ
إلى أن تخضر زهرة قبر
أراه على كتف الماء مجهولا
حيث الجهات الخمس
تحتكم لإيقاع خصر
يحتفل بيقظة الجثة
إلى أن
تشك
القنينة
المغلقة على الخضخضة
في امتلاء من لا قعر له
والستارة المنزلقة للتوّ من امرأة
تثني حواشيها
لتطل لحاهم الخضر عليك
أن نطل بالقرفصاء وبن الضلالة
حتى تغني
....
....
غير أني وعلى هذا اللوح العائم سوف انام
بعينين واسعتين كعيني البغل
دون أن أحدق في عين الشمس
كي لا تشمت بانجرافي حيث لا تريد هي
أعني
المقام
الذي لا شأن فيه
لاكتناز السيد بوذا
إذ ليس إلا على إيقاعها ـ العثرات ـ
يستقيم الحد
....
....
أما هنّ
فما زلن يجلدن بعوائهن الضوء
وعلى ظهور الفيلة
أثبتن قناعا من فخّار
جئن به من عصر
تسبح فيه الشمس
بهيبة وشم
حطّ على خواتم العينين
قناعا شولاً
في تابوت من عاج
أسرى الماء به حيث
الشاهق
يحتك غصبا في هذا
النص المحتجب
وراء ستائر قبل انسلْتُ
من شرخ المرآة
ولم تعطف لنرادْ
حواشيها.
....
....
نطفة قبل هناك
وقوس النافذة المزجّج
حتما بأطياف الجنة
قبل هناك
من الشقوق يطل
فلا تقرأ حتى تدفعها ـ
العربات ـ بخيلها
إلى أول الحافات
وارفعه من أول الذيل ـ هذا
العقل ـ
أو إن شئت هذا الحجر اليشبيّ
الذي
من يستقيم على ارتعاشته دمك
الحجر
الشبيه برأس سحلية عذراء
تخاف إن هي أطبقت أجفانها استيقظتْ
دون أن تراهنّ على ظهور الفيلة
يقطّعن بعوائهن أصابع التقوى
ليشرن إلى ملكوتك يزحف مثل غيمة
توشك أن تحجب من هولها الدواة.

* شاعر من المغرب

دخل دورة مهرجان مسرح الشباب الاردني من باب خلفي وخطف 10 جوائز من 13:

مسرحية «الحفرة» لخليل نصيرات كسبت الرهان وقدمت للمسرح الاردني افضل ممثليه

جهاد هديب *

نادرا ما يصنع عمل مسرحي لشاب في المسرح الاردني رأيا عاما يتعلق بنجاحه او ينتزع حوله رضى عاما، لكن (الحفرة) لخليل نصيرات جاءت اكثر من ذلك، بحيث كانت لافتة جدا ومحرجة على نحو ما، فهذا العمل دخل الدورة الخامسة لمهرجان مسرح الشباب (8ـ20) اذار من باب خلفي، هو اصرار المخرج على المشاركة في المسابقة، اي اصراره على انتزاع موقعه وموطىء لقدمه في الساحة الفنية الاردنية.

لقد وضعت لجنة اختيار النصوص النص الادبي لمسرحية (الحفرة) التي اعدها نصيرات عن نصين من الم نصوص مسرح العبث (في انتظار جودو لبكيت والزمن والحجرة لشتراوس) في المرتبة الحادية عشرة من اصل ستة عشر نصا تقدم بها ستة عشر مخرجا شابا، فوافقت اللجنة العليا للمهرجان لهذا العام على اقتصار دورة المهرجان على الخمسة اعمال الاولى حسب تقييم لجنة اختيار النصوص لاسباب مالية كالعادة، فتقدم خليل نصيرات بفكرة مشاركة الاعمال التي لم تحظ نصوصها على موافقة لجنة اختيار النصوص من دون الحصول على الدعم المالي، وهي الفكرة التي التقطتها اللجنة العليا لتفتح الباب امام كل المخرجين الشبان.

وفي ختام دورة المهرجان لهذا العام قررت لجنة التحكيم (التي امتلأ تقريرها باشارات محقة ليست في صالح الكثير من الاعمال المشاركة لكنها كانت متصفة للمسرح الاردني) منح مسرحية (الحفرة) عشر جوائز من اصل ثلاث عشرة جائزة، والطريف في الامر ان جائزة افضل نص قد تم حجبها لهذا العام فيما فاز خليل نصيرات بجائزة افضل اعداد.

لقد تقاسم خليل نصيرات جائزة الاخراج مع محمد الشرع (الذي اوحى عمله الزقاق الملعون بمخرج مطمئن تماما تجاه مقدرته على الامساك بادوات المسرح) وجائزة الاضاءة والمؤثرات السمعية والمرئية مع مسرحية العرض المجهول، وتقاسم ايضا الديكور مع الزقاق الملعون، وانتزع كل الجوائز الاخرى باستثناء افضل ممثلة لدور ثاني، علما بأن (الحفرة) قد خلت من اية شخصية ثانوية.

وكانت الصحافة اليومية الاردنية قد ركزت على الحفرة بعد عرضه وتحدثت عنه مطولا، واثناء المهرجان حملت الصفحة الاخيرة من (الرأي) واسعة الانتشار لقطة من العرض للممثلة (كاتي طعمة) فيما اكد الاستاذ رسمي محاسنة (المحرر الفني ليومية الاسواق) على ان خليل نصيرات مخرج شاب ينتظر منه الكثير.

ولعل اكثر ما يدهش في (الحفرة) هو الكشف عن الوعي المبكر واللافت لدى المخرج بالعمل المسرحي ومقدرته على النجاة ـ ان صح القول ـ من الشرك الاكاديمي او الاحتيال عليه ان لم يكن قد كسر طوقه تماما. لقد انطلق هذا الفريق منذ العمل الاول بقدرات تنسجم مع وعيه وطموحه في الاستمرار، ذلك ما نطق به العمل الذي كان لسان حال اصحابه.

ان الفشل في الوصول الى حكاية متماسكة تبدأ من نقطة وتنتهي عند اخرى في مسرح العبث (الذي جاءت الحفرة واحدة من تنويعاته) ظلت حتى وقت قريب في المسرح العربي جزءا من دلالاته، حيث يبدو هذا الفشل وكأنه نوع من العبث ايضا، بل لعله مقصود لابراز فقدان التواصل بين الشخوص مع بعضها ومع الاشياء، هكذا جاءت الحكاية في (الحفرة) مرتبطة بدلالات جزئية وتفصيلية اراد لها المخرج ان تصب في الدلالة الواسعة او المقولة الكبرى التي لمسرح العبث والتي تدين تشيؤ الانسان وانهياره الداخلي من جراء زحف التكنولوجيا الى المساحات التي ما تزال خضراء في النفس الانسانية والتي قدمها العرض بتقاطع احيانا مع مسرح القسوة وبما هي خيال اساسه تجربة الفرد في هذا العصر، لكن ذلك ـ على الارجح ـ قد انعكس سلبا على الشخصيات فلم تتبلور ملامحها الاساسية الذي يسمح بتحديدها على نحو واضح باستثناء شخصية (المرأة ـ الرجل) ومع استبعاد ان ذلك ما اراده المخرج ليكون جزءا من الدلالة، فربما عاد ذلك الى القصر في مدة التدريب قياسا الى ما يحتاجه هذا النوع من المسرح الذي كل يوم لعرض فيه هو افضل من سابقة لاتكائه بشكل كبير على قدرات ممثليه واستيعابهم للشخصيات وبلورتهم لملامحها عبر تراكم تجربة العرض.

والى ذلك لم تكن التقنيات التكنولوجية (الالة الناسخة: الفوتوكوبي، التلفزيون في حالته بعدما انتهى البث ـ وغيرها) سوى شخصيات اخرى تجاور الشخصيات الانسانية على المسرح، ففي حين علاقتها مع الشخصيات اختصرها السيد ـ الخادم (تلك الشخصية الاستثنائية في مهرجان مسرح الشباب الاردني منذ انطلاقته) على نفسه الا انها كانت فاعلة طيلة العرض من حيث هي دائمة في بث اشاراتها للمتفرج من على الخشبة.

الا ان التصدي لقراءة (الحفرة) ـ دلاليا تحتاج ناقدا، وربما ناقدا متخصصا لا متفرجا ترك للعمل ان يؤثر فيه لانه اكتنز بدلالات يمكن القبض عليها عياتيا في واقعنا المعيوش، وتتعلق بنظرتنا للفن بصورة عامة، وهي ـ على الاغلب ـ تدين وعينا به ويقترح المخرج علينا بديلا عن ذلك بقراءة شخصيته (السيد ـ الخادم) وطريقة ادائها وافعالها.

وهذه الدلالة الواسعة تواجدت الى جوار دلالات اخرى على مستوى اعلن من الاختزال والتكثيف تولد عنها تحريك للاحاسيس او اثارة لجملة المشاعر الانسانية حين ينتجها الخيال اكثر مما يقولها الملفوظ، الامر الذي يؤكد اصالة مواهب افراد الفريق ويكشف عن ان قلقا معرفيا وراء السؤال الذي انطرح علينا من خلال اداة تعبيرية رافقت التجربة البشرية مع مطالعها الاولى. وربما حدث ذلك لان العمل جاء مريحا بصريا، وعلى درجة عالية من الاقتضاب بحيث امكن التجاوب مع الدلالات الغنية التي فجرتها مفردات اعتدنا التعامل اليومي معها وضمن ابعاد عدة يمكن وصفها بانها (تجريبية) وناضجة الى حد بعيد. ويمكن القول ايضا ان (الحفرة) عرض مسرحي تبدأ قراءته منذ تصفح (البروشور) الخاص به (هي مسألة انتبه اليها المخرج من دون زملائه) الذي يطالعنا بصورة (المنهل: غطاء مجاري الصرف الصحي في الطرق العامة) والى تحتها عنوان العرض: الحفرة. ولحظة دخول القاعة يكون العرض قد بدأ رغم حالة الثبات التي تعطي المتفرج فرصة ان يستكشف المكان الذي تورط فيه، ليكتشف تنفس الدلالات في منطقة من العبث تكاد معدومة الهواء، كأنها (الحفرة) وعليه ان يعيد «انتاج المعنى من معطيات العرض ذاته».

لقد ورد في الصفحة الاخيرة من (البروشور) ما يلي: «... المسرح هو فن العلامات، وان العلامات هي تنتج الفن» وهو كلام منسوب الى د. عوني كرومي المسرحي المعروف والذي فريق (الحفرة) هم من تلامذته الذي سعوا نحو تقديم مسرح يتموقع بعد هذه المقولة او وراء المعنى الاكاديمي لهذه المقولة التي تحتاج خيالا اوسع من قاعة درس او قاعة تمرين. حيث اظهر المخرج مقدرة ملحوظة على الربط بين حركة الممثلين وادائهم على الخشبة من جهة وبين التنويع على المشهد وبالتالي التنويع على خيال المتفرج من جهة اخرى. لكن كل ما سبق يكاد يكون نافلا امام اجتهاد المخرج وفريقه في تقديم عمل يخلص لفكرة المسرح بحد ذاتها، صافية من اية شائبة او تداخل برأني غيرمسرحي وغير محكوم لرؤية المخرج وعفوي.

اخيرا.. هل نحسب لخليل نصيرات طرحه فكرة اتاحة فرصة المشاركة في مسابقة المهرجان للاعمال التي نصوصها لم تحظ بموافقة لجنة اختيار النصوص؟ ام نحسب لفريق العمل وفاءهم النادر على مستوى المسرح الاردني واخلاصهم للعمل وتحديهم لظروف انتاجه وظروف اخرى تقسى ومقدرتهم على تجاوز كل ذلك؟

ربما لا.

لان ما سبق هو خارج بيت القصيد، اي خارج «المسرح» وخارج وعي الفريق للعمل المسرحي. وبصرف النظر عن مسابقة المهرجان فقد جاءت النتيجة اكثر من طيبة: خليل نصيرات كسب رهانه الشخصي على نفسه وقدم للمسرح الاردني من الشباب افضل ممثلة عن دور اول (كاتي طعمة) وافضل ممثلين مناصفة عن دور (احمد العمري، الذي ما زال طابعا في سنته الاخيرة، ووائل نجم، المدهش حقا في ربط التنويعات على صوته بايقاع جسده) وافضل ممثل عن دور ثاني (قاسم ملكاوي، الذي ابتكر لشخصيته اداءها الخاص) وذلك ضمن افضل عرض لعمل مسرحي اول لمخرج شاب مجتهد تجاوز مجرد المشاركة في مسابقة مهرجان الشباب لهذا العام.

* شاعر وناقد من الاردن



مشهدان من مسرحية «الحفرة» (القدس العربي)

الاندية السينمائية بالمغرب:

تجربة البطاقات التقنية

حسن وهبي *

هناك مؤسسات عديدة تشتغل على السينما بالمغرب، سواء كمؤسسة رسمية او كمؤسسة تجارية خاصة او كمؤسسة تطوعية جمعوية تعمل في اطار المجتمع المدني ومن اجله. والاندية السينمائية التي كانت تعمل في اطار الثقافة السينمائية وذلك منذ ظهورها سواء في عهد الاستعمار او الاستقلال بناء على اهداف مختلفة. ومنذ 11 مارس 1973، تاريخ تأسيس الجامعة الوطنية للاندية السينمائية كانت هذه المؤسسة (ولا زالت) تعمل على نشر الثقافة السينمائية داخل الجو الثقافي الذي يؤطر الحركة الاجتماعية والثقافية بالبلاد. انه التنشيط السينمائي، الذي تقصد به انشغال النادي بالسينما وثقافتها بالمدينة التي يتواجد بها.

ان عرض الفيلم ونقاشه كان المهمة المركزية للنادي الى اليوم، وفي اطار متهجيته للحوار مع الجمهور ولتسهيل التواصل بين الفيلم والمنخرط/ المشاهد، اعتمد النادي عدة وسائل، من المجلة الحائطية والنشرة وعقد الندوات الى ان وصلت اليوم الى التداريب والاوراش التكوينية حول التقنيات السينمائية، واثارة مواضيع للساحة الثقافية كمسألة الابداع في الفيلم المغربي وانخراط الفيلم المغربي في الحقل الثقافي. لكن الوسيلة الدائمة بين هذا وذاك تبقى هي الطاقة التقنية ذات الاصدار والاستهلاك الاسبوعي. انها تلك الورقة التي يوزعها النادي على المنخرطين قبل بداية عرض الشريط وتضم معلومات متكاملة عن الشريط الذي سيعرض وذلك لتسهيل التواصل معه.

مكونات البطاقة التقنية

اذا كان هدف النادي هو توزيع عدد من المعلومات حول الشريط ومساءلته عبر الاراء النقدية، فان هناك اختلاف بين الاندية في المكونات. قد يكون ذلك بفعل المراجع النادرة.

ولاحظ عدم التنسيق بين عناصر البطاقة التقنية اذ يتم التركيز على المكونات سواء بالاطالة فيه او العكس، كأن نفصل في الموضوع دون الاشارة الى الطاقم الفني والتقني في الشريط، واحيانا يركز هذا الطاقم ويقلص الموضوع الى ثلاثة اسطر، وقد نتج ذلك لغياب التوثيق الكافي للاندية السينمائية، بل حتى للتظاهرات الثقافية ان بعض البطاقات تذكر اسماء المراجع المعتمدة في بطاقاتها، نذكر مثلا نادي الفن السابع/ سطات، النادي الثقافي السينمائي/ مراكش. اما المكاتب الجامعية فقد كانت توثق دائما. ومن المراجع المعتمدة في البطاقات نذكر:

- ـ مجلة «دفاتر سينماء الفرنسية
- ـ مجلة السينماء (revue du cinema) الفرنسية
- ـ مجلة «بروميير» الفرنسية premiere
- ـ جريدة «لوموند» (Le Monde) الفرنسية
- ـ مجلة «الحياة السينمائية» السورية
- ـ مجلة «فن» اللبنانية
- ـ الجرائد الوطنية: العلم، الاتحاد الاشتراكي، المغرب.. ثم بعض الجرائد العربية كـ«القدس العربي»
- ـ قاموس السينما (ج ـ تيلار)
- ـ قاموس الافلام (جورج سادول)
- ـ سينما اطلس
- ـ مجموعة من نشرات الاندية السينمائية

مع العلم ان عددا كبيرا من الاندية لم تذكر المراجع المعتمدة في بطاقة افلامها. وقد عملت بعض المؤسسات التي تتعامل معها الجامعة على تهييء البطاقات التقنية لافلامها مثل المركز الثقافي الالماني.

وتجدر الاشارة الى ان المراجع المذكورة اعلاه مختلفة من حيث تناولها للشريط، فبعضها يعرض البطاقة التقنية مباشرة كمجلة بومبير الشهرية الفرنسية وعددها ثماني بطاقات مع ملصقها خلف البطاقة. ان هذا النموذج كانت تعمل به مجلة سينما شابة (Jeune Cinema) الفرنسية التي تصدرها جامعة جون فيكو للاندية السينمائية بالحديث عن شريط معين. وبالمغرب نجد تجربة صفحة العلم السينمائية في تطبيق الافلام المغربية. وكذا جريدة المغرب الصادرة باللغة الفرنسية تهم الافلام التي عرضت بالاندية السينمائية او بالتلفزة وخاصة القناة الثانية ثم القاعات التجارية والمهرجانات. بينما قراءات الافلام كانت تتوفر بغزارة بجريدة العلم السينمائية منذ بداية صفحتها السينمائية الى اليوم رغم توقف الصفحة (اخر قراءة للناقد خالد الخضري حول شريط «ساعي البريد» للمخرج مايكل رادفورد).

عموما نلاحظ المكونات التالية في البطاقة التقنية: الشريط، الموضوع، المخرج، فيلموغرافية، قصة الشريط، السينوبسيس، بيبليوغرافية، ثم من جهة اخرى النقد، لقاء مع المخرج، عن الشريط قوله للمخرج او عنه، كتابة الفيلم السينمائية، اخبار عن الدولة المعنية واخيرا تقنيات سينمائية. لقد حضرت الصورة في الفترات الاخيرة.

انها اربعة عشر عنصرا، وهنا يكمن التفاوت، اذا لا نجد سوى قلة منها في البطاقة التقنية الواحدة (وهذا ما ذكرناه اعلاه) والملاحظ هو الاشارة للبطاقة التقنية من مخرج وسيناريست وموضب.. بينما تتم العناية بالباقي وخاصة الموضوع والنقد. وتجدر الاشارة الى ان الجامعة الوطنية للاندية السينمائية قد وجهت للاندية مئات البطاقات التقنية من انتاج فردي او سواء الاندية السينمائية او الاشخاص واجتهاداتهم، وتكون عبارة عن مواضيع مصورة من مجلات او مصوغة بدقة من طرف الاندية. وقد بدأت الجامعة منذ التسعينات في صياغة بطاقات تقنية ضمن مركز للتوثيق الا ان هذه التجربة لا زالت لم تكتمل نظرا لصعوبة العملية (وهي عملية مهمة وجوهرية في عمل الاندية) منها على الخصوص الخزانة شبه الفارغة رغم طول عمر الجامعة الذي وصل 23 سنة. اذ غياب الوثائق من مجلات وكتب وموسوعات.

* ناقد سينمائي من المغرب

الجامعة الوطنية للاندية السينمائية بالمغرب

20 سنة

CINE

1993 - 1973

غياب وليم دي كوننغ:

آخر عمالقة التعبيرية التجريدية

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد انتحار غوركي (1948) ودي روثكو (1970) وبولوك (1956) واختفاء نيومان (1970) وما ازوبل (1991) ولي كراسنير (1984) يكون غياب الرسام الامريكي، الهولندي الاصل وليم دي كوننغ، قد اسدل الستار على اخر عمالقة اتجاه التعبيرية التجريدية التي هيمنت على الحياة الثقافية ردحا من الزمن، وشكلت بدورها «مدرسة نيويورك» الشهيرة في الرسم.

لقد تعرفنا على اعمال هذا الفنان الراحل في عام 1984 عندما اقام له مركز بومبيدو معرضه الشامل، والذي عرض فيه هذا الفنان النيويوركي سلسلة لوحاته الفنية المعنونة بـ (نساء)، والتي كان لها كبير الاثر في ابداع الروائي الفرنسي الشهير فيليب سولرز الذي نشر عن الفنان كتابا تحت عنوان «دي كوننغ، سريعا» وهو ما يزال يعتبر من افضل الكتب المؤلفة حول هذا الفنان.

نساء في حياته ونساء في لوحاته

مما لا شك فيه ان النساء في حياة الفنان دي كوننغ لم يكن بالعدد الذي رسمهن في لوحاته، على شكل سلسلة لوحات، ذات تنويعات وايقاعات متضاربة ومختلفة، في عام 1936، التقى الفنان بجوليبت بروتر التي تركها بعد سنوات عدة لتتزوج من مان ري، المصور والفنان الشهير. ومن ثم وفي عام 1943 تزوج الفنان الراحل من الين فريد، التي التقى بها قبل خمسة اعوام، وبعد ذلك انفصل عنها ليلتحق بجوان وارد في عام 1978، وكانت في عام 1938 طالبة فن استخدمها الفنان كموديل للوحاته، مع اختها مارجوري، والتي اصبحت فيما بعد مصدرا لرسم سلسلة لوحاته عن النساء. واحتلت هذه السلسلة مكانه هامة في الرسم التجريدي الذي اطلق مدرسة نيويورك الفنية، وقد منح الفنان النيويوركي، الهولندي الاصل، اجساد النساء اشكالا جديدة، تختلف عما ابدعه الفنانون الاخرون. وبالرغم من حصول الفنان، الذي ولد في روتردام عام 1936، على الجنسية الامريكية وتأقلمه مع المناخ الجديد الا انه لم يتخل عن قيمة الجمالية الاوروبية التي تجسدت في جميع اعماله تقريبا.

بين تكعيبية بيكاسو وتجريدية الفنانين الامريكيين

لقد تأثر الفنان الراحل دي كوننغ بتكعيبية بيكاسو ومجموعة الفنانين الامريكيين التجريديين وفي سنوات الاربعينات مزج بين التشخيصية والرؤية الهندسية دون ان يتحسس التناقضات حتى الفترة التي اقام فيها معرضه النيويوركي الاول الذي جذبت لوحاته، بالاسود والابيض اهتمام الجمهور. وقد تمكن من الجمع بين صفات الفنانين الذين انتهجوا التجريدية. وحسب النقاد فان كوننغ لم ينس ابدا الخط الماتيسي (نسبة الى الفنان ماتيس) ولا تأثير السورياليين.

وبالاضافة الى رسوماته لسلسلة لوحات «النساء» فانه قام برسم اجساد النساء داخل المناظر وعقد المؤتمرات والقى المحاضرات حول الفن التجريدي. وقد شهد فنه تغييرات وانتقالات عديدة في بناء تكويناته الفنية وتبسيط الوانه واشكاله.

ومنذ عام 1963 اقام الفنان الراحل في لونك ايلاند حتى وافاه الاجل. ومنذ تلك السنوات بدأ بابداع اشكاله التحتية على فغرار سلسلة لوحاته «نساء» وقد تنازعته في معظم اعماله فكرة الشكل واللاشكل، المصحوبة بالعواطف العنيفة. وقد جرب الراحل جميع «اشكال التقنية: الرسم بالزيت والباستيك والبرونز وغيرها من المواد.

الفن ليس مصدرا من مصادر التهدئة

كان الفنان الراحل يؤمن بان الفن لا يستطيع ان يهدىء روحه لذلك ظل حتى عمر طاعن يرسم، فلا المرض اوقفه ولا الخيبات الاخرى اوقفته عن الرسم.

لم تكن اللغة الانكليزية لغته الاصلية. فقد ظل يعيش على الهامش رغم اندماجه بالمجتمع الامريكي، يقول بهذا الصدد «انني نيويوركي ولست امريكا» كما ان الهولندية لم تكن لغته التي يستخدمها في الحياة اليومية. ولكنه رغم ذلك ساهم في كتابة التنظيرات حول الفن. وخصوصا فيما يتعلق بالمناظرات الفنية التي جرت أنذاك حول «التعبيرية التجريدية» منذ بداية الخمسينيات، وصدر له كتابان في فرنسا حول ذلك «كتابات وحوارات» 1992 و«امام الكلمات» 1994، وكان الفنان وليام دي كوننغ لا يرى انفصالا بين النظرية وممارسة الرسم. وكان في احيان كثيرة يصف نظراته بـ«الغبية» حتى قال في سلسلة لوحاته عن النساء بانه لا يجد فكرته رائعة لكنه لا يجد الفنانين الاخرين يتمتعون بافكار رائعة كفكرته! ومن ارائه الاستفزازية الاخرى يقول: «انني ارسم سريعا كما لو اعبر شارعا وكان الرسم بالنسبة له كالهواء الذي يتنفسه بحيث لم يكن يرغب في انهاء رسم اللوحة. وهو بشكل من الاشكال كان يرسم ذاته.. «انني ارسم نفسي خارج اللوحة»!

حكاية شهادة لا تنتهي

عبد السلام فزازي *

(1) وقفة

سعال السنين قد يدفىء فيك أيها الشهيد فضاء قبر لا ينحني لاحد.. وقد يقلق رغبة الحجر في جوف الارض، ويستفز عبدة الاوثان في زمن خبز مالح طالع من طحين القنابل العنقودية.. تذكر أيها الشهيد وحدها كانت لغة المارينز تدوزن ايقاعات فراغات عروبية صامتة مثل الحقيقة في بلادك.. ووحدها طحالب البحر تناسلت على شظايا الكلام المعلق الى اشعار آخر..

ايها الشهيد' بربك اما سئمت التغني بسمفونية الموت وتوحدت مع النسيان وانتسبت للصمت! بربك لا تحاول تحدي كراسي «جيل يونيسكو» فهي فارغة من ذكراك.. ملقاة على الرصيف.. ووحده ابي ذر الغفاري يسير في جنازتها مزهوا بلذة الخطيئة الاولى.. تمهل قليلا ايها الشهيد فعصرك يحتمل اكثر من وجهين والبقية تأتي..

(2) حيرة

الم يخطىء الشهيد حين عشق كتب التاريخ واغتسل في اروقة الظلام مخافة ان يدركه ظله؟ حقيقة اخرى تنسل الى دفاترك المنسية لتذكرها بزمن توحد بالهزائم الى ان صارت غمامة تستعطف الحقول والمزارع وتنتعل الكمتان محملة بعبء تاريخها المتد من سلالة بني كنعان..

هي ذي قمصان موتاك على الرصيف ايها الشهيد تستهوي عشاق الاساطير وتبحث فيك عن وجه الموت فلا ترى الا وطنا حزينا يخترق الليل البهيم.. وطنا مصلوبا على بوابة مشرعة في مهب الرياح الهوجاء.. وطنا. اضناه الانتظار واختصر المسافة نحو المتاه.. ينام بعين واحدة ويعانق المنفى في حضرة لغة الضاد.. وطنا يفر منه الفراغ ويأبي الا ان يكون القاتل والمقتول..

(3) ذكرى

كانت الشوارع تهجره دائما. وكان ينام في دفء الفه تسامره حروق السنين العجاف.. وكم كان يسأل الشوارع ذاتها والفارغة من عشاق الامس، ليكتب بسيرة ذكريات منفلتة باهتة..! عيناه كانتا تقتاتان صفحات الجرائد الصفراء.. وتبحثان عن ميلاد خانات الموتى ليرسم تضاريس أمن الارض بدخان سجارته المتآكلة.. فما بال الواعظين احتقرتهم وصاياهم العشر وصلصلت الاجراس في احشاء تاريخ مدجن الى اشعار آخر..!

سماواتك ايها الشهيد تحيط بها ثقب الاوزون ونذيرك مندس في زمنك المستعار.. فهل لك ان تمارس غواية الشيطان؟ «الخليل» باتت تحاف الورود البلاستيكية وتختزل الحرية في صمت العروبة الحداثية. ورقم اعتقالك ايها الشهيد صار ميلاد صيحة تثور ضد صهيل الموت.. وماعاد عطار القبيلة يهديك عطره القديم.. نذكر كيف سقط الشهيد على الشهيد وفرت القبور مذعورة من صمت بني كنعان..

(4) حقيقة

للموت الف باب وباب وللحياة سم الخياط. فماذا اعددنا لميلاد تاريخكم ايها الشهداء غير بكاء الحبيبة على الاطلال؟ في لحظة واحدة، تأتي الاحداث مثقلة بالمفاجآت وتتوعر المسالك الى الضفة الاخرى مبشرة بقافلة الضياع.. ان الطريق الى الحرية بني امي تعرف البنادق القديمة والجديدة فلا تستعجل ايها الشهيد الاخبار ولا تستغرق في صمت الاشياء.. كم كنت وحدك تسكن النكبات في زمن انسحب الاحبة والخلان من الحلبات ليزدردوا الفاجعة تلو الفاجعة مع فيضان الدماء المغدورة.. اتكون حقا ايها الشهيد ارضك زهرة من شواطئي، واحلامك بداية الخرافة الملعونة؟ وهل بامكانك ان ترجع ينبوعا الى اعالي الجبال الشاهقة وتستحم في النهر مرتين؟ لست ادري، لست ادري.. الا انك كم كنت ماسكا جمرتك بفمك المكلوم، وقصائد حبك تحترق امام انين العالم الجبان.! من هنا مر الشرشار، ومن حارة الاحزان تناسلت الاسئلة كتابا مذبوحا من الوريد الى الوريد. زمنك زمن هو موبوء شرب من جمجمتك العنيدة ودق باب صدرك ليغتال فيك القصيدة، فكان ميلاد التراجيديا الساخرة.

(5) انتظار

متطاول انت ايها الشهيد من طول النظر الى النخيل السامق تتحسس مدخل الحظائر الدافئة حيث الازهار البرية تعانق وحدة الروح ووحدة الكينونة الخرساء وكأنك كنت تتطلع الى من يستطيع ان ينافس الجبال رفعة وبهاء، ويمشي على الاشواك ويحاصر اليأس في حضرة ازهار وشقائق النعمان الخائرة.. انت الذي حاول غير مامرة نبش الارض باسنانه، وتفجير الارض العطشى الى الفؤوس الزاعقة.. كنت ابدا مثل الشجرة المجدوعة التي تعود اليها البراعم رغم شراهة الفصول المستعارة كم وعدت ايها الشهيد بالمطر الواعد الذي يتحسس طريقه ليفض بكارة ارض بوار؟ هزائمنا شتى والحروب تبتدىء بتحطيم اسوار التاريخ الفاسد حتى النخاع

غدا سترجع الطيور الى اعشاشها ونسمع همس العشاق بعيد مسيرته الاولى.. سلاما لزرقة الصحراء.. سلاما للشارع العربي.. اما ان لفارسه أن يترجل؟

* كاتب من المغرب

طبعة فرنسية لكتاب الوزير المصري الراحل واصف غالي

باريس ـ قدس برس:

ظهرت في اسواق العاصمة الفرنسية باريس الطبعة الجديدة لكتاب «تقاليد الفروسية عند العرب» من تأليف وزير خارجية مصر الاسبق واصف بطرس غالي والذي صدر لاول مرة عام 1919 بالفرنسية.

وقد تمت ترجمة الكتاب الى اللغة العربية في العشرينات حيث كتب مقدمته في ذلك الحين الدكتور طه حسين، مشيدا بتعمق واصف غالي في التاريخ وحضارة العرب والاسلام. ويتناول الكتاب علاقة العرب بالفروسية واصفا كرم الضيافة عندهم. بالاضافة الى حديثه حول وضع المرأة ومكانتها لدى العرب، كما يختتم الكتاب بفصل يتحدث عن اهمية الشرف والنزاهة في الحضارة العربية الاسلامية.

ولعل الجديد في هذه الطبعة ان كاتب مقدمتها هو الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق للامم المتحدة ووزير الخارجية المصري السابق، وهو ايضا ابن شقيق مؤلف الكتاب. ويروي الدكتور بطرس غالي كيف كان تأثره كبيرا بوفاة عمه واصف في باريس عام 1958.

الممثلة الأمريكية الشابة كلير دانس:

أريد أن أقع في الحب. أين أجد حبيبا؟

لندن ـ «القدس العربي»

كلير دانس فتاة سوداوية. وهو أمر لا يمكن الهروب منه. فهي قد تقاطعك بنظرتها في لحظة، ثم تعود الى مقعدها في لحظة أخرى، وتقوم بسحب فخذيها الى صدرها وتريح ذقنها على ركبتيها. عندما تسألها ان كانت سعيدة، فانها ببساطة تبتسم بحلاوة وتهز رأسها.

«في هذه اللحظة، أنا بالتأكيد غير سعيدة. ولكن ذلك يعود الى مجموعة كبيرة من الأسباب.» تتنهد، وتهبط بوجهها الجميل الطفولي لأسفل. «أفتقد لأصدقاء. ليس هناك مرح كاف في حياتي. ليس هناك لنفسي. لا أريد أن أبدو ضعيفة ومتذمرة. لدي لحظات من السعادة. لكن حاليا على سبيل المثال، لقد مضى أسبوع على آخر مرة رأيت فيها شخصا من عمري».

عمرها هو 17 عاما. وهو أمر سهل النسيان، لأن كلير ـ التي مثلت دور انجيلا تشيس في المسلسل الشبابي «ما يسمى حياتي» بعمر 13 عاما قبل أن تبدأ الانطلاق في عالم السينما ـ يستحوذ عليها هاجس التفكير الذاتي لشخص لن يستطيع شراء غرض بسيط قبل حلول العام ألفين. انها فترة مشوشة في حياة الممثلة. بالتأكيد. فإن لديها أشياء لا تمتلكها فتاة في الـ17 من العمر، مثل وكيل أعمال، مديران (واحد منهما هو أمها)، مدير اعلامي ومحاسب. لكنها تفتقد أشياء أساسية أخرى، مثل رخصة سواقة.

«أنا أعيش في عالم كبار ولكنني طفلة فحسب،» تقول كلير. «هناك الكثير من الآراء تأتني من جهات مختلفة. هذا جنون. أشخاص من عمري يحتاجون لفترات من العطالة، للتبريد، ليكونوا مدعين حقا ويتحدثوا كمثقفين مزيفين».

«عالم الكبار» الذي تسكنه دانس هو من النوع الذي يمكن أن يعتبره أكثر الناس حياة ملكية. ولدت في مانهاتن، وفي فترة مبكرة من عمرها أبدت ميلا للفن ـ أولا للرقص الحديث، ثم التمثيل.

وقد أخذت المسألة جديا لدرجة أنها درست في مؤسسة لي ستاسبيرغ المسرحية المشهورة. ثم حصلت على دورها في «ما يسمى حياتي»، وما لبثت أن انتقلت الى كاليفورنيا مع والديها. ورغم أن حصصها الدراسية في مدرسة الدراما كانت مليئة بالغياب، فإن دانس قامت بأكثر من اللازم لكي تحصل على انتباه الادارة. وقد حصلت على جائزة «الكرة الذهبية» عن دورها التلفزيوني المذكور وهي بعمر 16 عاما. وقد حيّاها ستيفن سبيلبرغ باعتبارها «واحدة من أكثر الممثلات المبتدئات اثارة خلال السنوات العشر الأخيرة».

وهكذا بدأ ما يسمى بحياتها السينمائية. أولا كان هناك دور «بث» في فيلم «نساء صغيرات» عام 1994، ثم دوران صغيران في فيلمي «كيف تصنع تنورة أميركية» و«بيت للاجازة»، والآن دور كبير، وأسطوري في تحديث المخرج باز لورمان لمسرحية العشق الشكسبيرية الشهيرة روميو وجولييت.

«لم يكن فيلما سهلا،» تقول دانس، وبالكاد يتغير مزاجها. «كنا في مكسيكو لأربعة أشهر وكنت الفتاة الوحيدة. الفيلم كان أيضا عن العصابات، وبالتالي كان هناك مجموعات عديدة من الشبان يتراكضون حوالي مسببين فوضى وتشويشا. يختلف الأمر كثيرا لو تحدثت اليهم فردا فردا. عندما يكونون سوية، فإن مزاحهم يكون سخيفا ومؤذيا، والكثير من المزاح بالماكياج، والكثير من الغارات الغرامية الليلية. لم أكن في المكان الذي أحبه بالضبط.»

مع ذلك، فإنها تقر بأنها سرّت بالعمل مع ليوناردو دي كابريو (لعب دور روميو في الفيلم)، الذي تقول أنها تستلطفه وتحترمه. وتصفه بـ«عبقري».

«لقد علمني كيف أمرح. انه حقا درس مهم للتعلم».

المفارقة في أمر تمثيلها دور جولييت أن حياة دانس العاطفية اضافة الى كل الأشياء الأخرى تبدو وكأنها جعلت من قلبها مغلقا. فبعد أن علقت في فراق طويل مع صديقها اندرو دروف، فإن دانس اشتبكت في معركة بين قلبها وعقلها. وذلك في بحثها عن شخص جديد يمكنه أن يوفق بين عقلها وقلبها معا.

«لا أعرف أين أقابل الشبان،» تقول. «لدي كل هؤلاء الأصدقاء الممثلين الشبان، وكلهم يذهبون الى الملهى وخلال ثوان تجد حشودا من الفتيات خارقات الجمال يغازلنهم ويقهقهن معهم. أذهب الى غرفة، وأنسى الأمر. ليس هناك شاب معي. بالتأكيد ليس هناك 17 منهم راكعون امام ركبتي. لكنني أتمنى لو يحصل ذلك. أريد شابا الآن ـ أريد شابا، لأنني أحب أن أكون في حالة حب».

كل هذا يجعل دانس مندفعة بعاطفة أكبر نحو عملها. هناك فيلم «الى جيليان في عيد ميلادها الـ37» (الذي تمثل فيه مع ميشيل فايفر) الذي سيعرض قريبا، كما أنها انتهت من تصوير فيلم «زواج بولوني» مع غابرييل بايرن، ستراي دوغز مع المخرج اوليفر ستون، وهي تصور حاليا «صانع المطر» مع فرانسيس فورد كوبولا. بحيازتها القدرة التمثيلية والمخرجين الذين يريدون العمل معها، فإن لديها الرفاهية الكافية لتنتقي وتختار ـ ولقد رفضت مؤخرا فرصة التمثيل في «جان دارك» مما يبعدها أكثر عن الوصفة المعتادة التي تريد العودة اليها.

«الأشياء الجيدة هي عادة الأشياء السيئة نفسها،» تقول دانس بشكل غامض. «انه شيء جميل حقا الذهاب الى هذه البلدان المختلفة ومقابلة كل هؤلاء الناس المختلفين. وأنا أعشق العمل، أنا حقا أعشق العمل. لكن لأنني أعمل في كل هذه الأماكن، فليس لدي مجموعة ثابتة من الأصدقاء للخروج معهم من وقت لآخر. لا أستطيع الذهاب الى أي صف أو مجموعة درس. لا أستطيع أن أكون في فريق رياضي، أو أي شيء من هذا القبيل. إنه شيء صعب...».

كلير دانس

تكاليفها تزيد عن نصف مليون جنيه:

افراح «اولاد الذوات» في مصر!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

ضربت الافراح وليالي الزفاف الرقم القياسي من حيث التكلفة بعد ان اصبحت اسعارها عالية وارقامها تفوق الخيال، بل وتفوقت على ليالي هارون الرشيد والف ليلة وليلة التي تضرب بها الامثال. فليلة العمر، كما يطلقون عليها، تكلفتها تصل الى 500 الف جنيه مصري او اكثر بالنسبة لافراح «اولاد الذوات» او الطبقة الارستقراطية، حيث تبلغ تكلفة فستان الزفاف الذي يأتي في ارسالية خاصة على متن احدى الطائرات القادمة من باريس حوالي عشرة الاف جنيه والكوشة لنفس العرسان من نفس الطبقة، لا تقل عن مثلها. اضف الى تلك الزفة الموديرن بعد ان اكل الدهر وشرب على فرقة «اولاد حسب الله» بدفوفها النحاسية، وكذلك الزفة الدمياطية التي اقتصرت على حفلات وافراح بعضهم.

اما انواع الطعام فاشكال والوان، واجور المطربين نارها تكاد تكوي الاخرين.. هل يتخيل احد ان الفنانة فيفي عبده تتقاضى 15 الف جنيه عن الفرح الواحد. وعمرو دياب يتقاضى عشرين الف جنيه، فضلا عن ان ايجاد القاعة في الفنادق ذات الخمسة نجوم ليخرج الفرح ويطلق عليه «سوبر فايف ستار».. بينما افراح الناس العاديين من اولاد الطبقة المتوسطة او الطبقة الدنيا تقع تحت تسمية «اولاد الايه»، وقاعدتها فسحة السطوح او الرصيف، ونجومها العوالم وضيوفها اولاد الحواري.. وليس بينهم بالطبع اصحاب الياقات المنشاة او السيجار الكوري.. وبصراحة الفارق بينهما اكبر. انها افراح للناس الذين فوق والناس الذين تحت.

كانت افراح الطبقة البرجوازية والارستقراطية قديما تقام داخل الفيللات والقصور التي يملكونها او داخل الاندية الكبيرة، وكانت نادرا ما تقام داخل الفنادق.

وكان يتم استقدام المشاهير من الفنانين والفنانات مع ضيوف الحفل.. وبالطبع كان معظمهم من اولاد الذوات والطبقات الراقية. وبعد ظهور طبقة جديدة من اثرياء الانفتاح الذين اصبحت جيوبهم متخمة بملايين الجنيهات ظهرت اخر تقاليع الافراح واحدث موضة خطوط الفساتين، وايضا الاستعانة باكثر المطربين والمطربات شهرة لمزيد من السعادة.

قامت الاوسشيد برس بمتابعة افراح اولاد الذوات، حيث قام احد ابناء رجال الاعمال في مصر وصاحب احدى شركات الطيران الخاصة باحياء فرح نجله في افخم القاعات في احد الفنادق «الفايف ستار» الواقع على النيل، والدعوة كانت تحمل رقم الطاولة المخصصة والكرسي.. وكانت المفاجأة ان المدعوين يزيد عددهم عن الالفي مدعو بقليل.. باقات منشاة والسيجار الكوبي والهافاني، وزجاجة الشمبانيا على الطاولة، وفساتين البنات على احدث موديل والوانها الزاهية لا تراها في العروض العالمية، ورائحة العطور الباريسية تفوح من الجميع. اما تسريحة الشعر فحدث ولا حرج.

وبالنسبة للقاعة فان فخامتها تفوق كل وصف.. تضم ثلاث شاشات تلفزيونية وجميعها تعمل بالليزر لنقل وقائع الحفل على الهواء مباشرة داخل القاعة على شاشات «منيتور» موزعة على الطاولات. والقاعة تضم ثلاثة مسارح، احدها للفرقة الموسيقية والثاني خاص بالكوشة والثالث يظهر عليه العروسان عندما يدخلان القاعة ليكونا على مرأى من الجميع.

اما الكوشة فتضم ثلاثة اجزاء ومساحتها 15 مترا بستة امتار وهي مكسوة بالستائر الشفافة البيضاء وتحيط بها كميات هائلة من اغلى انواع الزهور تكلفتها لا تقل عن عشرة الاف جنيه.

والفقرات الفنية كانت بشكل استعراض خاص للنجمة فيفي عبدة والفنانة الراقصة دينا.. والفقرة الواحدة لكل منهما لا تقل عن ساعة ونصف الساعة، حيث كل منهما كانت تراقص العروسين ثم تلف على المدعوين لتبادل كلمات الشكر والتهاني، ثم تصعد على الطاولة لترقص لكل الضيوف، وتحت قدميها زجاجات الشمبانيا.. وكان الجميع يتمايل على اصوات الكؤوس اعجابا برشاقة الراقصة فيفي عبدة التي لاقت كل اعجاب.

وتأتي بعد ذلك تورتة العروسين التي تزيد عن عشرة ادوار وكانت تتلألأ بين الأصوات الهادئة والموسيقى الحالمة ووسط كومة من سحب الدخان الابيض.

ثم تقدم العروسان لتقطيع التورتة وأخذ كل منهما كأسا من الشمبانيا ليروي ظمأه، وقامت العروس بتقديم كأسها الى العريس ليروي ظمأه من يدها وسط تصفيق الجميع.

اما انواع الطعام المقدم للمدعوين فهو كل ما تشتهي الانفس من جودة الشمبانيا المستوردة.. هناك دوائر السلمون النرويجي مع الاستاكوزا وزيت عين الجمل وراقيولي بكبد الاوز والكمأة السوداء مع صوص عش الغراب وحساء قواقع بالكريمة وصدر الديك التركي مع ابو فردة والتفاح وكامبوت التوت وصوص جيليت مقدم مع البطاطا وكرنب بروكسيل والكافيار وقلب الفيلة البقري وقواقع سان جاك ورقائق البط وصوص كبد الاوز بالهليون وسافرين سمك موسى مع الجمبري وصوص الرتسا ولحم الديوك الرومية والطاووس، فضلا عن كافة انواع الحلويات.. ولكل خمسة مدعوين زجاجة شمبانيا وعدد لا بأس به من زجاجات البيرة. وبعد التهام الطعام، قام الجميع مع الفنانة دينا والعروسين ليرقصوا «سلو». اما لكثرة ما التهموا من الطعام او لاتاحة الفرصة للعروسين للاستمتاع باحلامهما دون ضجيج.

وفي حديث مع أحمد درويش، مدير الحفلات في احد الفنادق السوبر فايف ستار قال ان فرحا فيه مثل هذه الكوشة يكلف اكثر من عشرة الاف جنيه، والزفة خمسة الاف جنيه، وكاميرات الفيديو وطاقمها يمثل ذلك المبلغ، اما تكلفة الضيف الواحد فلا تقل عن 120 جنيها وقد تصل الى 200 جنيه دون المشروبات التي تقدم في مثل تلك الحفلات من الويسكي والشمبانيا من الانواع الغالية الثمن.. هذا عدا اجور المطربين والمطربات.. وعن نسبة التخفيض المأمولة قال بانه ليس هناك حد ادنى من التخفيض «والغاوي ينقط بطاقيته» من اغنية صباح.

وتأتي بعد ذلك الى افراح الناس «الغلابة»، او «اولاد الايه» فهذه ليست بحاجة الى بطاقة دعوة لانها شيء اخر، حيث تقام في ميدان فسيح او على اسطح المنازل او على رصيف احد الشوارع وضيوفها ليس بينهم رجال سياسة او رجال اقتصاد او نجوم مجتمع، والجميع يأتي للتهنئة، والضيف يجلس على اي كرسي، وعليه ان يتحاشى المسامير التي قد تكون في الكراسي، والعروسان يجلسان على كرسيين قد يكونان مكسورين والزفة يقوم بها ابناء الحي بادوات بدائية واتعابهم هي من النقوط الذي يقدمه اهل العروسين واقاربهم واصدقاؤهم. وعادة تنشأة الخناقات اذا قل النقوط عن مئة وعشرة جنيهات.. لماذا العشرة جنيهات؟ لانها اجرة السيارة القديمة التي تقلهم عقب انتهاء الحفلة. وتحية الضيوف صندوق من المياه الغازية وكيس فيه سندويشان احدهما محشو بالجبنة والثاني لانشون والراقصة عبارة عن فنانة من الدرجة الالف لا ترقص ولا تؤدي لونا فنيا، بل تؤدي شيئا اقرب ما يكون من عجين الفلاحة املا في ان يدس لها احدهم عشرة جنيهات.

اما اشهر من قدمت دور العروس على الشاشة فتأتي بالطبع الفنانة ليلى علوي التي ما زالت تنتظر العريس الذي سيحضر ليخطفها على حصانه الابيض، وهي تقول «كل شيء نصيب». وكذلك الفنانة نيللي، التي تؤكد ان اجمل ثوب هو الفستان الحقيقي للزفاف.

بينما الفنانة سناء جميل تقول ان اجمل لحظات عمري هي لحظة ارتدائي لفستان الزفاف سواء في الحقيقة ام على الشاشة.. والفنانة رغدة تعترف بان «اجمل وارق فستان هو فستان زفافي الذي ما زلت احتفظ به وذكرياتي فيه لا يمكن ان انساها».

وهناك ايضا اجمل البذلات الرجالية لليلة العمر وماركاتها العالمية معروفة، «وكل واحد على قد فلوسه».. وهناك ايضا الفنان حكيم الذي كان فرحه مهرجانا فنيا كبيرا شاركه فيه جميع الفنانين وخطف الاضواء ليس بفنه او بطربه او بفستان عروسه الشيك، ولكن ببذلته السمائية الجميلة. وهناك ايضا الفنان احمد عبد العزيز الذي كانت ليلة زفافه ليلة العمر بكل المقاييس، حيث رقص وغنى الجميع حتى ساعات الصبح الاولى.

تورتة بحاجة الى «اسانسير» في فرح الفنان حكيم

في الحادية والخمسين وتاريخ انتهاء صلاحية غولدي هون لم يحن بعد!



نيويورك ـ من مارك كيندي:

يقال ان «حياة الرفوف»، اي الصلاحية التجارية للكثير من ممثلات هوليوود قصيرة. ولكن لا تقل ذلك لغولدي هون. الممثلة تعمل منذ اكثر من اربعين سنة في ميدان التمثيل دون ان تصل الى تاريخ انتهاء الصلاحية.

لقد انضمت هذه الممثلة الفوارة الى قافلة الممثلات العريقات المخضرمات العائدات الى الشاشة مستعيدة مكانتها في السنة الماضية بالنجاح الهائل لفيلمها «نادي الزوجات الاول» وفيلم «كلهم يقولون انني احبك» لوودي ألن، بعد الاستقبال الفاتر عند النقاد لثلاثة من افلامها في العام 1992.

ولكن، اختفت الشقراء النارية البالغة من العمر 51 عاما في السنوات الاربع الفاصلة بين المرحلتين؟ تقول غولدي انها لم تكن متحمسة للعمل فكل المواد السينمائية التي عرضت عليها «لم تكن جيدة».

وتضيف ان جولتها في الهند كانت افضل لها من الناحية النفسية فضلا عن انها امضت وقتا ممتازا مع اطفالها الثلاثة ومع زوجها كورت راسل.

ولحسن الحظ ان الافلام المعروضة عليها الان افضل بكثير من المواد السابقة. وفي اخر افلامها تشارك غولدي في مغناة ثنائية مع المخرج الاسطوري وودي ألن، وهي كانت في اتم الجاهزية لمثل ذلك الدور، اذ يجب ان لا ننسى انها بدأت حياتها الفنية كمغنية وهي في الثالثة من عمرها فقط، وظهرت كفنانة محترفة لاول مرة في المعرض التجاري العالمي في نيويورك سنة 1964، وعادت الى نقطة الانطلاق (كمغنية) بعد تمثيل وانتاج اكثر من 30 فيلما، وفي طريقها تعلمت الكثير عن الرجال طبعا.

وفي ما يلي ستة اسئلة موجهة الى غولدي:

■ كيف حصلت على هذا الدور العظيم الجديد؟

■ كنت في اسبانيا وعدت الى البيت في الساعة الرابعة والنصف صباحا من حفلة ساهرة فوجدت رسالة بالفاكس معلقة على الباب تقول: «وودي يريد ان تكوني نجمة فيلمه المقبل». وكان ذلك اشبه بالحلم «لانني ساغني وارقص في فيلم لوودي شيء لا يصدق. لقد كان دورا كبيرا وفكرت: كيف يمكنني ان ارفض كل ما احب في الحياة؟ وودي، الرقص، الغناء..

■ صفي لنا مفهومك للانوثة؟

■ لو فهمت المرأة انه ما عليها الا ان تكون ما هي لايقنت ان ثمة قوة عظيمة كامنة في الانوثة. انني اوقر ذلك.. اوقر ذلك كثيرا. انني انظر الى الرجال الذين يشعرون بالحاجة الى تحولي الى مجرد غرض وهذا امر غير اعتيادي. لقد درست الفصيلة الرجالية كثيرا وفهمت نفسيتها. الرجل يفكر الجنس 8000 مرة في الدقيقة.. شيء مثل الاستعباد. واذا فهمت هذه العقبة لا تبقى هناك مشكلة.

■ هل وضع المرأة صعب في هوليوود؟

■ التعامل مع القضية في الفيلم يأتي اولا بصورة دائمة. ليس من السهل ان تكون مرأة هناك لان اول شيء ينبغي التغلب عليه هو كونك امرأة. اذا لعبت دور محامية فانك ستصطدم بالتمييز في مرحلة من المراحل لان ذلك جزء من النزاع. في مكان ما هناك سيوجد طفل او ان المرأة ستقابل رجلا يستعمل الفاظا مسيئة. انني ألعب دور محامية ولكن تذكر ان الرجل الذي يلعب دور المحامي لا يواجه مشكلة من هذا النوع.

■ كيف استطعت الصمود في وجه التناحر في هوليوود؟

■ لا اضمر شرا لاحد. كلهم يسألونني لماذا انا سعيدة وما هو سر صمودك كل هذه المدة؟ حسنا، لقد ايقنت انني استطيع ان اغفر ولست غاضبة من احد. كل الذين ظلموني عادوا الي وقد غفرت لهم. في مجال عملنا هذا يجب ان يتعلم الانسان أن يصفح عن الاخرين.

■ صفي نفسك كفنانة هزلية؟

■ انا بالتأكيد لست ملقية نكات. طلبت من نيل سايمون ان لا يعطيني النكات. انني ممثلة سلوكية استطيع ان اكون مضحكة بحركات الجسد. اعتقد انني طريفة بجوهري. الشخص الطريف طبيعيا هو طريف بالسليقة ولذلك اعتقد ان الطرافة موهبة من الله.

■ ما هو شعورك بكل هذا المديح بمناسبة عودتك؟

■ لا اعبأ به ابدا. كلهم يعربون عن سرورهم لعودتي وهذا جميل. لا شيء يدوم وعندما تحاول ان تتمسك بالاشياء بالثناء او الانجازات او بخاتمك النحاسي فذلك مجرد وهم اعتقد ان الشيء الوحيد الذي يجب ان يسعى اليه الانسان هو راحة البال والاستمتاع بالحياة.



الممثلة الهزلية غولدي هون

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

15.30 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 رحلة الى، 16.30 الاخبار، 17.00 هذه الدنيا، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 10.35 برنامج مشوار ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ حتى أرى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 مواجهة مع العصر، 16.05 المسلسل العربي ـ ما وراء النهر، يوسف شعبان ومعالي طير ورجاء الجداوي، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج دنيا الموضة، 17.30 فيلم وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ خللي بالك من عزوز، سعيد صالح وسميرة صدقي، 2.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القران الكريم.

قناة ART

8.00 قران كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عويند يغزو المدينة، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك المعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكتشاف بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 أماني وأغاني 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج للاطفال، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 مسلسل عربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2X1، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.00 ذاكرة الاغاني، 2.45 شريط سينما.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني من القران الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل العربي، 10.10 برنامج كلمة حق، 10.15 قضايا الانسان في القران، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.45 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 6.05 برنامج اخبار الفن، 7.00 المسلسل الكويتي، 7.45 موعد غنائية، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 الفيلم التلفزيوني، 4.05 المصحف المجود، 4.30 دعاء سبحان الله.

التونسية

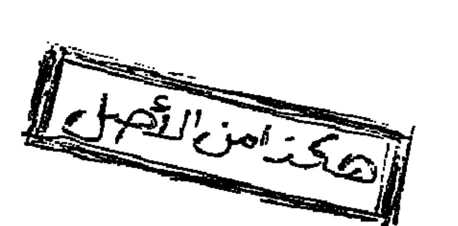
10.15 بداية الارسال، 10.45 النشيد الرسمي، 10.45 القرآن الكريم، 11.00 للاطفال: صور متحركة: مغامرات محظوظ (20/26)، 11.50 وثائقي: مأساة العصر (اعادة)، 12.30 حمزة وصل، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعادة قناة 21 كوليس، 15.40 وثائقي: تعلم الفروسية، 16.00 مسلسل: رجل خارج القانون (17/1)، 17.00 صور متحركة: ماركو الصغيرة، 18.00 محطات صغيرة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 اضواء على ظلال، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.30 النشرة الجوية، 20.35 شريط سينمائي، 23.30 اخر الانباء، 23.45 منوعة، 1.10 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

0.00 فيلم موعد في بيروت، 2.00 الفيلم التلفزيوني اثنين في القفص، 4.00 فيلم فيلم انا المجنون، 6.00 فيلم وهبتك حياتي، 8.00 فيلم استقالة جابر، 10.00 فيلم خلي بالك من عقلك، 12.10 فيلم الخيط الرفيع، 14.00 فيلم غرام الافاعي، 16.00 الفيلم الرومانسي وداعا يا حب، 18.30 فيلم مرسيدس، 20.00 فيلم الحب للحب، 22.00 فيلم احلام هند وكاميليا.

أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج عيلة كل ليلة، 12.30 مسلسل مصري ـ المصير، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج العمالقة ـ فريد الاطرش، 16.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.30 برنامج كتاب، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 مسلسل لبناني ـ على دروب الوفا، 21.00 برنامج سهار بعد سهار، 23.00 سهرة غنائية، 1.00 مسلسل سوري ـ الثريا، 2.00 برنامج فيديو كليب، 2.30 مسلسل لبناني ـ على دروب الوفا، 3.30 القران الكريم، 4.00 الختام



تصفيات أوروبا لكأس العالم

ايطاليا تواجه اختبارا هاما أمام بولندا اليوم

لندن ـ من بارني سبندر:

تسعى ايطاليا للفوز على بولندا في شورزو اليوم الاربعاء ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم لتضمن الصعود الى النهائيات.

واذا فازت ايطاليا فستتصدر المجموعة الثانية في التصفيات برصيد ست نقاط وستخوض بقية مبارياتها بالمجموعة في أرضها.

والمباراة واحدة من بين 12 مباراة ستقام اليوم بالتصفيات.

ومن المرجح ان يخوض سيزار مالديني المدير الفني للمنتخب الايطالي المباراة بنفس التشكيل الذي لعب به امام انكلترا في ويمبلي وفاز به الا ان المدافع اليساندرو نيستا والمهاجم انريكو تشيسا سيغيبان عن المباراة.

وفي المجموعة الاولى بامكان كرواتيا انتزاع الصدارة اذا فازت على سلوفينيا في سبليت وهزمت اليونان المتصدرة حتى الان امام البوسنة في سراييفو.

واجري ميروسلاف بلازيفيتش المدير الفني للمنتخب الكرواتي تغييرات على تشكيل الفريق بعد تعادله مع الدنمرك 1 / 1.

واستبعد حارس المرمى دراژين لاديتش لمسؤوليته عن هدف التعادل الذي احرزه الدنمركي برايان لاودروب ومن المرجح ان يحل توني جابريتش محله.

وسيغيب ايضا هداف الفريق دافور سكر لحصوله على انذارين وروبرت يارني وزفونيمير سولدو للاصابة.

اما منتخب البوسنة فيشعر بالثقة لأنه سيلعب على ارضه في استاد كوسيفو الاولمبي امام 40 الف متفرج.

وقال ميهو كوردو كابتن الفريق «اعتقد انني سأحرز هدفا وسنفوز بالمباراة».

وفي المجموعة الرابعة يلعب الفريقان المتصدران اسكتلندا والنمسا.

وتسعى اسكتلندا لتعزيز موقفها في المجموعة بعد فوزها على استونيا 2 / صفر يوم السبت.

ويغيب عن المنتخب النمساوي ثلاثة لاعبين بينهم المهاجم هيمو يفيفيتيرجر لاصابته في القدم.

وبامكان بلغاريا تصدر المجموعة الخامسة متقدمة على اسرائيل وروسيا اذا فازت على قبرص في صوفيا.

وبعد فوز كبير على سان مارينو 4 / صفر ستواجه هولندا تركيا في انقرة في المجموعة السابعة.

ولن يشارك دنيس بيركامب مع المنتخب الهولندي وقد يحل محله رونالد دي بوير.

وستحتفظ رومانيا بصدارة المجموعة الثامنة اذا فازت على ليتوانيا في فلنيوس بالرغم من ان ايرلندا بامكانها مواصلة الضغط اذا حققت نتيجة طيبة امام مقدونيا.

وفي المجموعة التاسعة ستقابل المانيا البانيا. ونقلت المباراة الى بلدة غرناطة الاسبانية لاسباب امنية من جراء الصراع الناشب في البانيا اثر انهيار شركات توظيف اموال وضياع اموال المودعين.

وفي المجموعة الثالثة ستلعب اذربيجان مع فنلندا في باكو.

اما في تصفيات امريكا الجنوبية فقد تفقد كولومبيا صدارة المجموعة امام باراغواي اليوم لغياب العديد من اللاعبين الرئيسيين بالفريق للايقاف.

وتحتل باراغواي المركز الثاني في المجموعة وستلعب اليوم على ارضها.

وستلعب الارجنتين التي تحتل المركز الثالث مع بوليفيا.

والفرصة سانحة امام اوروغواي لاحياء امالها بالصعود الى النهائيات اذ ستلعب على ارضها مع فنزويلا.

وتضم المجموعة تسعة فرق ستصعد منها أربعة فرق الى النهائيات.

وتأتي الاكوادور في المركز الرابع لتعزز فرصها في الصعود الى النهائيات لأول مرة ولكنها لم تفز بأي نقطة خارج ارضها.

وستخوض الاكوادور مبارياتها المتبقية خارج ارضها.

وستقابل الاكوادور بيرو اليوم في بيرو.

وفي فاليتا فازت سلوفاكيا على مالطا 2 / صفر لتتعادل في النقاط مع يوغوسلافيا التي تحتل المركز الثاني بالمجموعة السادسة في تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وتقدم السلوفاك بهدف احرزه تيبو جانكولا في الدقيقة 39 ثم عزز دوسان تيتيل فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع.

وتتصدر اسبانيا هذه المجموعة بفارق اربع نقاط عن سلوفاكيا ويوغوسلافيا اما مالطا فخسرت مبارياتها الست ومني مرماها بسبعة وعشرين هدفا دون ان تحرز اي هدف.

باولو مالديني لاعب المنتخب الايطالي «الى اليمين» (صورة من الارشيف)

تصفيات آسيا لكأس العالم

فوز كبير للسعودية على تايوان وهزيل لماليزيا على بنغلادش

■ جدة ـ اف ب: حققت السعودية فوزا كبيرا على تايوان 6 ـ صفر على استاد رعاية الشباب في جدة في اختتام اياب الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا 98 للمجموعة الاسيوية الاولى.

وسجل سامي الجابر (4 و16 و63) وخالد مسعد (6) وعبد العزيز الدوسري (30) وخميس العويران (46) الاهداف الستة.

وكانت السعودية حجزت بطاقة المجموعة الى الدور الثاني السبت وارتفع رصيدها الى 16 نقطة مقابل 11 لماليزيا التي فازت ايضا على بنغلادش بهدف وحيد سجله زين العابدين (31 من ركلة جزاء).

ولم تخسر السعودية ايا من مبارياتها الست فقد فازت في 5 وتعادلت في واحدة مع ماليزيا في دور الذهاب في كوالالمبور. وسجلت 18 هدفا ودخل مرماها هدف واحد.

ومنذ البداية لم يترك السعودي للتايواني اي فسحة امل فغزا مرماه بستة اهداف كان نصيب الجابر 3 منها. وفي الدقيقة الرابعة رفع مسعد، نجم منافسات دور الاياب، كرة من جهة اليسار على رأس الجابر الذي اودعها الشباك مفتتحا المهرجان.

ومارس خالد مسعد هوايته بقذيفة زاحفة اصابت عين المرمى (6). وحاول التايواني وقف الغزو السعودي فلم يستطع بفضل دقة الظهيرين حسين عبد الغني واحمد الدوخي في تمويل الجابر وفهد المهلل الكرات بمؤازرة مسعد من الوسط.

ورد القائم تسديدة العويران (15)، قبل ان يسجل الجابر الهدف الثاني له والثالث لفريقه (16) من كرة عرضية مررها عبد الغني باتقان.

وفي الدقيقة 30، عكس الدوخي كرة داخل المنطقة سددها الدوسري بيسراه طائرة فعانقت الشباك.

وفي الشوط الثاني، لم يمهل السعودي نظيره التايواني سوى دقيقة واحدة حتى طرق مرماه من ركلة حرة في الجهة اليسرى نفذها مسعد وابعد الحارس التايواني الكرة بقبضة يده لترتد الى العويران الذي عالجها سريعة برأسه في الشباك الهدف الخامس الاول (46).

وكاد الدوخي يضيف هدفا من تسديدة قوية من خارج المنطقة ابعدها الحارس الى ركنية. واجرى مدرب السعودية البرتغالي نيلو فينغادا تغييرين دفعة واحدة فاشرك عبدالله الجمعان بدلا من مسعد وابراهيم ماطر بدلا من العويران (51) بهدف زيادة الغلة.

وعكس الدوخي كرة من الجهة اليمنى على رأس الجابر، نجم المباراة المتألق، الذي اختتم المهرجان بهدف سادس (63). سنحت بعده للسعوديين فرص عدة لم تستغل.

مثل السعودية: حسين الصادق ـ احمد جميل وحسين عبد الغني واحمد الدوخي وعبدالله شريدة ـ خميس العويران (ابراهيم ماطر) وخالد مسعد (عبدالله الجمعان) وخميس الزهراني وعبد العزيز الدوسري ـ فهد المهلل وسامي الجابر.

المانيا والسعودية في 22 شباط (فبراير) 1998

وفي بون يلتقي منتخب المانيا لكرة القدم بطل اوروبا ونظيره السعودي بطل اسيا في مباراة دولية ودية في 22 شباط (فبراير) 1998 في الرياض.

وتفتتح المانيا بهذه المباراة استعداداتها لمونديال فرنسا الذي سيقام بين 10 حزيران (يونيو) و12 تموز (يوليو) من العام ذاته.

يذكر ان المانيا اعتذرت عن المشاركة في بطولة القارات الثالثة على كأس الملك فهد (12 الى 21 كانون الاول ـ ديسمبر المقبل) وحلت محلها وصيفتها تشيكيا.

والمنتخبات الثمانية المشاركة في هذه البطولة التي اصبحت تحت رعاية الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) هي البرازيل وتشيكيا والاوروغواي والمكسيك واستراليا وجنوب افريقيا والامارات العربية المتحدة والسعودية.

كأس العراق

تعادل الزوراء والشرطة مع الجوية والكوت في ذهاب نصف النهائي

■ بغداد ـ اف ب: تعادل الزوراء بطل الدوري وحامل الكأس الموسم الماضي مع القوة الجوية صفر ـ صفر، والشرطة مع الكوت 1/1، في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس العراق لكرة القدم.

وعلى ملعب الشعب في بغداد، امام اكثر من 40 الف متفرج، لم يستطع اي من الزوراء والجوية متصدر الدوري الحالي تسجيل هدف في مرمى الاخر وقطف نقاط المباراة الثلاث في غياب اللاعبين الدوليين.

وشهدت المباراة فرصا ضائعة بالجملة خصوصا من جانب الزوراء الذي كان الطرف الافضل. وسنحت الفرصة الاولى لمهاجم الجوية رزاق فرحان عندما انفرد بحارس الزوراء ورفع الكرة من فوقه فعلت العارضة (10)، ورد عدنان محمد برأسية الى الخارج وهو في مواجهة الحارس (18).

وكانت قذيفة ياسر عبد اللطيف العائد من السلام زغرتا اللبناني والتي ابعدها حارس الجوية هادي جابر الى ركنية (38) اخطر محاولات الزوراء في الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني، لم تتبدل النتيجة واكمل كل من الفريقين اللعبة بعشرة بعد طرد جاسم سوادي من الجوية (59) ونعيم صدام من الزوراء (62) من دون ان يؤثر ذلك على سرعة ادائهما. وردت عارضة الجوية تسديدة عبد اللطيف الرأسية (67) قبل ان يهدر قائد الجوية اكرم عمانوئيل فرصة غنية.

وقبل النهاية بأربع دقائق، ضاعت على الزوراء فرصة تحقيق الفوز عندما سدد محمد جاسم الكرة في القائم وهو على بعد امتار قليلة من الرمي.

وضاعت من الشرطة نقطتان ثمينتان من مباراته مع مضيفه الكوت عندما ادرك الاخير التعادل في الدقيقة 90 بفضل ركلة جزاء احتسبت بعدما مسحت الكرة يد ماهر حبيب فترجمها حسين مشهدي بنجاح.

وكان الشرطة تقدم عن طريق اياد عباس في الدقيقة 24.

وستقام مباراتا الاياب الاثنين المقبل.

يذكر ان مسابقة الكأس للموسم الحالي انطلقت في آب (اغسطس) الماضي بمشاركة 74 فريقا. وان الزوراء احرز الكأس 11 مرة وهو رقم قياسي.

فوز الاتحاد على البستان 2ـ1 في بطولة عمان

■ مسقط ـ اف ب: فاز الاتحاد على البستان 1/2 في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة عشرة للدوري العماني في كرة القدم.

وسجلت الاهداف الثلاثة في الشوط الاول وكان البستان البادىء بالتسجيل عن طريق سيف الطوقي (7)، ورد الاتحاد بهدفين عبر محمد عبد الرزاق (20) والنيجيري ستيفان (25).

وطرد الحكم حارس الاتحاد رضوان عيد (75) لاعتدائه على لاعب من البستان لم تكن الكرة في حوزته.

وارتفع رصيد الاتحاد الى 27 نقطة فصار ثالثا خلف عمان (39) وصور (31)، وتجمد رصيد البستان عند 15 نقطة في المركز الثاني عشر الاخير.

تونس في المركز الاول بدورة تونس الدولية للجودو

■ تونس ـ اف ب: احرزت تونس المركز الاول في دورة مدينة تونس الدولية الرابعة عشرة للجودو التي اقيمت بمشاركة 116 لاعبا من 9 دول.

وحصلت تونس على 22 ميدالية ملونة (11 للرجال و11 للسيدات) تلتها الجزائر بـ 11 ميدالية (7 للرجال و4 للسيدات) ثم مصر واليابان 10 ميداليات لكل منهما (5 للرجال و5 للسيدات).

وشارك ايضا رياضيون من السعودية والغابون والاردن وسوريا وليبيا في الدورة التي تدخل ضمن استعدادات تونس لدورة العاب البحر الابيض المتوسط في مدينة باري الايطالية (12 الى 25 حزيران (يونيو) المقبل) وبطولة الامم الافريقية في الدار البيضاء بالمغرب (13 الى 21 تموز ـ يوليو).

اريزونا يحرز بطولة الجامعات الامريكية

■ انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: احرز فريق اريزونا بطولة الجامعات الامريكية في كرة السلة بفوزه على فريق كنتاكي حامل اللقب 84ـ79 في المباراة النهائية.

وهو اللقب الاول لاريزونا في هذه المسابقة التي فاز فيها كنتاكي 6 مرات.

وكان كنتاكي صعد الى المباراة النهائية بفوزه على مينيسوتا 78ـ69، واريزونا بفوزه على كارولاينا الشمالية 66ـ58.

الرئيس منعم يؤكد تنظيم بلاده لاوليمبيات 2004

■ بوينس ايرس ـ اف ب: اكد الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم ان الارجنتين تستحق «لاسباب محقة» ان تنظم اولمبياد 2004 وانه سيفتتح الالعاب بصفته رئيسا للدولة.

وقال منعم في مقابلة مع التلفزيون المحلي: «ساكون في العام 2004 رئيسا للدولة ان شاء الله وسافتتح بكل سرور دورة الالعاب الاولمبية التي سعيت اليها برغم انتقادات الكثير من رجال السياسة المعارضين، وحتى من بعض الاشخاص في حزبنا الذين كانوا يرون اننا لن نتمكن من تنظيم هذا الحدث».

يذكر ان منعم الذي اعيد انتخابه عام 1995، لن يستطيع ترشيح نفسه لولاية ثالثة على التوالي، لكن باستطاعته الترشح للرئاسة في العام 2003.

واضاف منعم: «ولاسباب محقة يجب ان تفوز الارجنتين بشرف تنظيم هذه المسابقة لاننا نملك افضل الشروط».

وستفاضل اللجنة الاولمبية الدولية بين المدن الخمس التي اجتازت التصفية الاولى وهي بوينس ايرس وروما واثينا والكاب (جنوب افريقيا) وستوكهولم. وستعرف هوية المدينة المنظمة في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل.

هولندا تأمل ان تكرر اليوم فوزها على تركيا

■ اسطنبول ـ رويتر: تأمل هولندا ان تكرر فوزها على تركيا وهي تلعب على ارضها في مباراتهما اليوم الاربعاء ضمن مباريات للمجموعة السابعة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وكانت هولندا قد فازت على تركيا 3 /1 في اسطنبول في تصفيات كأس العالم لعام 1994.

وتتصدر هولندا المجموعة بعد ان سحقت سان مارينو 4 /صفر يوم السبت الا انها تأمل ان تعزز موقفها.

ولكن تركيا التي فازت في مباراة وتعادلت في اخرى وخسرت مباراة حتى الان تعلم ان الفوز هو الامل الوحيد امامها لامكانية الصعود الى النهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل.

وفازت بلجيكا على ويلز 2 /1 يوم السبت لتزيد من سوء موقف تركيا التي تأتي في المركز الرابع بفارق خمس نقاط عن بلجيكا التي تأتي في المركز الثاني.

وسيغيب عن هولندا دنيس بيركامب لخوفه من الطيران وسيحل محله رونالد دي بوير.

وليس هناك تغيير في تشكيل المنتخب التركي.

ومن ناحية اخرى تستضيف غرناطة الاسبانية مباراة البانيا مع المانيا ضمن مباريات المجموعة التاسعة. وتسعى المانيا للفوز لكي تحافظ على امالها في الصعود الى النهائيات.

وكان من المقرر ان تقام المباراة في تيرانا الا انها نقلت الى غرناطة للاضطرابات في البانيا نتيجة انهيار شركات توظيف اموال وضياع اموال المودعين.

وحتى في غرناطة من المرجح ان يصاحب المنتخب الالماني مجموعة كبيرة من المشجعين الذين سيتوجهون الى هناك من منتجعات قريبة.

وقد يشرك بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني ثلاثة مهاجمين في المباراة.

ومن ناحية اخرى تستضيف فرنسا في باريس السويد ليخوض الفريقان مباراة ودية ضمن استعدادها للنهائيات التي ستقام على ارضها.

وطالب ايميه جاكيه المدير الفني للمنتخب الفرنسي من لاعبيه منح الاولوية للمنتخب وليس للاحتراف والفرق التي يلعبون بها.

وقال «كتبت مذكرة للاعبين اطالبهم بالحرص تجاه الاندية التي سيوقعون لها الموسم المقبل».

مارادونا لن يتدرب يوميا

■ بوينس ايرس ـ رويتر: قال دييغو مارادونا كابتن منتخب الارجنتين سابقا انه لن يقبل التدريب كل يوم اذا اراد الانضمام مرة اخرى لفريق بوكا جونيورز لكرة القدم.

واضاف في حديث تلفزيوني «لست مجنونا... لا استطيع ان افعل ذلك لانني اذا تدربت كل يوم سأموت».

وذكرت وسائل الاعلام الارجنتينية ان المديرين التنفيذيين ببوكا طالبوا ان يتدرب مارادونا البالغ من العمر 36 عاما كل يوم اذا اراد الانضمام من جديد لبوكا.

واوضح مارادونا انه بحاجة الى شهر ليسترد لياقته البدنية ومضى يقول «ولكني لن اقبل اي ضغوط للتدريب».

ولعب مارادونا مع بوكا اخر مرة في اب (اغسطس) عام 1996.



مارادونا

فوز اتليتيكو مدريد بالدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: فاز اتليتيكو مدريد على سبورتنغ جيخون 2 /1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وبذلك احتفظ اتليتيكو مدريد بالمركز الخامس الاول بفارق خمس نقاط عن ديبورتيفو كورونا الذي يحتل المركز الرابع وثماني نقاط عن برشلونة وريال بيتيس اللذين يحتلان المركزين الثاني والثالث على التوالي.

وسيطر اتليتيكو على الشوط الاول.

واحرز خوسيه لويس كامينيرو وكيكو نارفيز هدفي اتليتيكو مدريد قبل ان يحرز ديفيد كانو هدف سبورتنغ في الشوط الثاني الذي سيطر عليه فريقه.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 72 نقطة من 31 مباراة يليه برشلونة برصيد 63 نقطة ثم ريال بيتيس برصيد 63 نقطة.

ويأتي اتليتيكو مدريد في المركز الخامس الاول برصيد 55 نقطة من 31 مباراة في حين يأتي سبورتنغ جيخون في المركز الخامس عشر برصيد 35 نقطة من 31 مباراة.

فوغتس يضم دندي قبل مباراة المانيا والبانيا

■ فرانكفورت (المانيا) ـ رويتر: ضم بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم شين دندي الجنوب افريقي المولد الى الفريق قبل مباراته اليوم الاربعاء مع البانيا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وهذه هي المرة الاولى التي سيشارك فيها دندي مع المنتخب.

وضم فوجتس دندي ليحل محل ماريو بازلر لاعب خط وسط الفريق الذي اعتذر عن الاشتراك في المباراة لان صديقته ستضع مولودهما خلال الايام القليلة المقبلة وقبل فوجتس اعتذاره.

وحصل دندي على الجنسية الالمانية بنهاية العام الماضي.

وستقام المباراة في مدينة غرناطة الاسبانية بدلا من تيرانا من جراء الفوضى السياسية في البانيا الناجمة عن انهيار شركات توظيف الاموال في البلاد.

التصنيف العالمي للاعبات التنس

مارتينا هينغيس اصغر مصنفة منذ 1975

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: باتت السويسرية مارتينا هينغيس (16 عاما و6 أشهر ويوم واحد) اصغر لاعبة تحتل صدارة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب للمحترفات، رسميا، على ضوء اللائحة الجديدة.

وباتت هينغيس، التي توجت السبت بطلة لدورة كي بيسكاين الامريكية بفوزها على الامريكية مونيكا سيليش، تملك 4711 نقطة اي اكثر بـ 462 نقطة من الالمانية التي تقهقرت الى المركز الثاني بعدما بقيت على القمة منذ 12 حزيران (يونيو) 1995.

وقد عمل بالتصنيف العالمي منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1975 واحتلت صدارته سبع لاعبات حتى اليوم اولهن الامريكية كريس ايفرت.

وقبل هينغيس كانت سيليش، وهي لا تزال تملك الجنسية اليوغوسلافية، اصغر لاعبة تصنف اولى في العالم في 11 اذار (مارس) 1991 (17 عاما و3 اشهر و19 يوما).

وتملك هينغيس صفة «الاصغر» على اكثر من صعيد:

فهي وليضا اصغر لاعبة تفوز ببطولة الشابات في بطولة فرنسا في رولان غاروس عام 1993 (12 عاما و8 اشهر) وفي بطولة انكلترا في ويمبلدون 1994 (13 عاما و276 يوما) واصغر لاعبة تفوز بمباراة في فردي الكبيرات في بطولة استراليا في ملبورن 1995 (14 عاما و4 اشهر) واصغر لاعبة تفوز ببطولة الزوجي في ويمبلدون 1996 مع التشيكية هيلينا سوكوفا (15 عاما 282 يوما) واصغر لاعبة تجمع جوائز بقيمة مليون دولار عام 1996 (16 عاما وشهر واحد و10 ايام) واصغر لاعبة تفوز باحدى البطولات الاربع الكبرى في ملبورن مطلع العام الحالي (16 عاما و3 اشهر و26 يوما).

وحققت هينغيس 5 انتصارات في 5 دورات خاضتها هذا الموسم (سيدني وملبورن وباريس وطوكيو وكي بيسكاين) فرفعت مجموع جوائزها الى مليوني دولار وصارت مصنفة اولى في العالم.

والنجمة السويسرية (1،67 م و52 كلغ) ولدت في مدينة كوسيتشي السلوفاكية في 30 ايلول (سبتمبر) 1980 لوالد سلوفاكي اسمه كارول هينغيس يعمل مديرا لاحد اندية كرة المضرب وام تشيكية تعمل مدربة في هذه اللعبة. ولا تزال الوالدة ميلاني موليتور المدربة الوحيدة لابنتها حتى اليوم وقد هاجرتا معا الى سويسرا منذ سنوات طويلة.

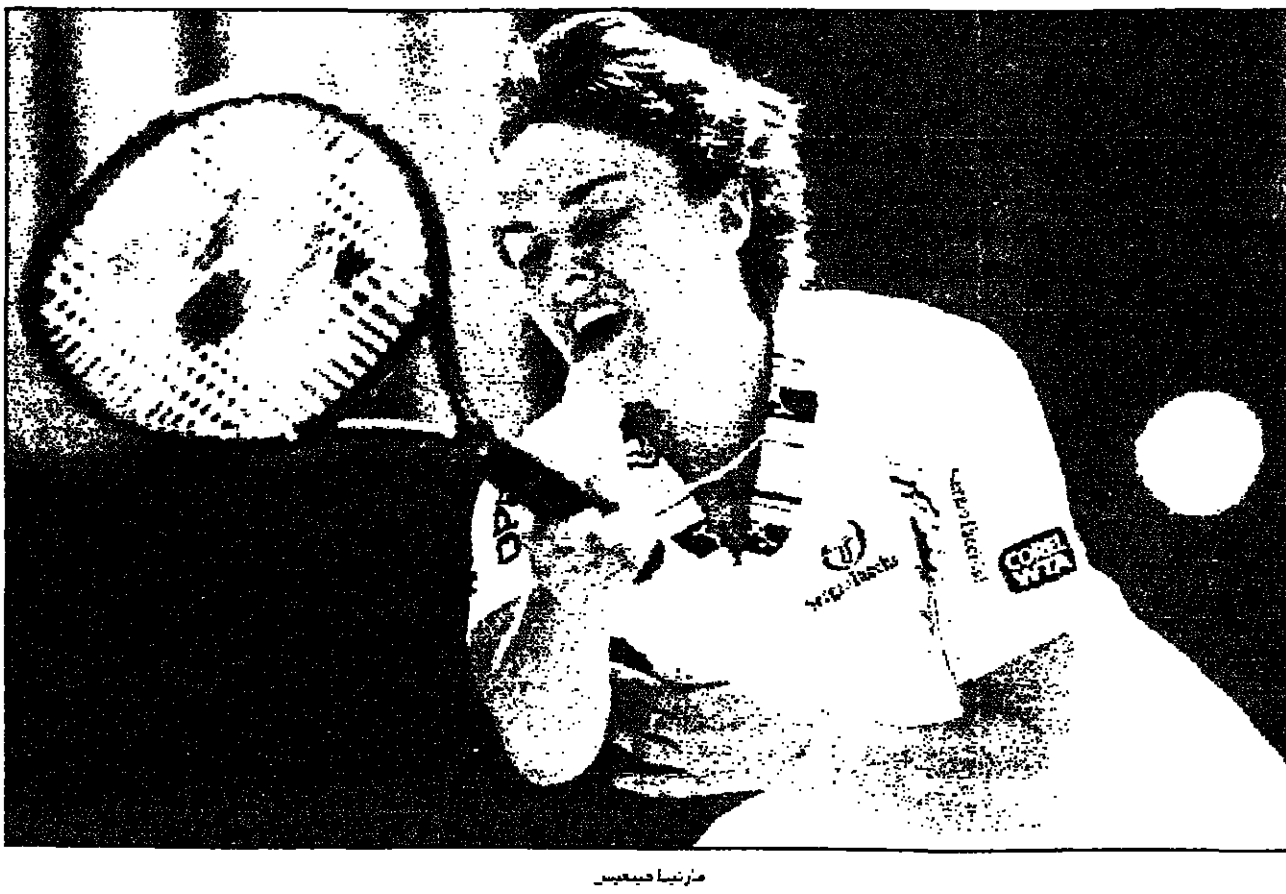
وتمتاز هينغيس بسهولة غير عادية في الاداء، وهي تعيد ذلك الى اكتسابها الرشاقة والقوة والدقة والتحكم من خلال مزاولتها واجادتها السباحة وكرة القدم وكرة السلة والفروسية حتى انها تأمل يوما ما، عندما تعتزل كرة المضرب، ان تمثل سويسرا في مسابقة الفروسية في الدورات الاولمبية.

نتائج المرحلة الاولى لدورة هيلتون هيد

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت الكرواتية ايفا مايولي المصنفة ثامنة على الكندية رينيه سيمبسون 6ـ3 و6ـ4 و6ـ4 في المرحلة الاولى من دورة هيلتون هيد (كارولاينا الجنوبية) الدولية البالغة جوائزها 926500 دولار.

وفازت الفرنسية الكسندرا فوسيه على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 7ـ6 (7ـ4) و6ـ3، والجنوب افريقية امانda كوتزر على السلوفاكية هنرييتا ناجيوفا 6ـ2 و6ـ3، والايطالية سيلفيا فارينا على الروسية ايلينا ليخوفتسيفا 1ـ6 و6ـ3 و6ـ4، والبلغارية ماغدالينا مالييفا على التشيكية بترا لانغروفا 7ـ5 و6ـ4، والارجنتينية باولا سواريز على مواطنتها اينيس غوروتشاتيغي 7ـ6 (7ـ5) و6ـ2، والتشيكية ادريانا غيرسي على الرومانية كاتالينا كريستيا 6ـ4 و6ـ صفر، والاسبانية كريستينا توريز على الايطالية لورا بيرفيتي 3ـ6 و7ـ5 وصفر ـ1 ثم بالانسحاب.

وفازت البيلاروسية اولغا بارابانتشيكوفا على اللاتفية لاريسا نيلاند 7ـ5 و6ـ صفر، والتايوانية وانغ شي تينغ على الالمانية مارلين فينغارتنر 6ـ4 و7ـ6 (7ـ2)، والالمانية فيلترود بروبست على مواطنتها انريا غلاس 6ـ3 و3ـ6 و6ـ4، والنمسوية بربارا شيت على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 6ـ4 و6ـ صفر و6ـ صفر، والالمانية بربارا ريتنر على الايطالية غلوريا بيتزيكيني 6ـ1 و4ـ6 و7ـ5، والسويسرية باتي شنايدر على الامريكية تامي وايتلينغر 6ـ2 و7ـ5، واليابانية اي سوغيياما على الامريكية آن غروسمان 6ـ4 و6ـ2 و6ـ3..


مارتينا هينغيس

تدرس تخصيص بعض اسهمها في شركة «سابك»

السعودية: معاملات الاسهم تزيد الى ثلاثة أمثالها خلال الربع الاول من عام 1997

■ دبي ـ المنامة ـ رويتر: قالت مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) امس الثلاثاء ان حجم وقيمة معاملات الاسهم السعودية زاد بنسبة 315 في المئة، 266 في المئة على التوالي في الربع الاول من عام 1997 مقارنة مع العام السابق.

وقالت ساما وهي البنك المركزي السعودي في تقريرها ربع السنوي عن السوق انه جرى تداول حوالي 83,3 مليون سهم بقيمة 12,1 مليار ريال مقارنة مع 20 مليون سهم بقيمة 3,3 مليار ريال في الربع الاول من عام 1996.

واضافت ان اسهم قطاع الخدمات كانت الاكثر تداولا اذ جرى تداول 40 مليون سهم منها، تمثل حوالي 48 في المئة من نشاط السوق.

وتصدر قطاع المصارف باقي القطاعات من حيث قيمة التداول باجمالي 3,8 مليار ريال او 31 في المئة من اجمالي قيمة الاسهم المتداولة.

وقادت شركة الرياض للتعمير السوق اذ جرى تداول 9,1 مليون سهم من اسهمها يليها بنك الرياض باجمالي 6,8 مليون سهم والسعودية لخدمات السيارات باجمالي 6,7 مليون سهم.

ومن حيث قيمة المعاملات تصدر بنك الرياض السوق مسجلا 1,8 مليار ريال من الاسهم المتداولة يليها سابك وشركة الاسمنت السعودية باجمالي مليار ريال و 973 مليون ريال على التوالي.

وبلغت القيمة السوقية للاسهم 187,7 مليار ريال (50 مليار دولار) في نهاية اذار (مارس) مقارنة مع 147,2 مليار ريال (39 مليار دولار) قبل عام وبزيادة 28 في المئة.

وانهى مؤشر الاسهم السعودية الربع الاول على 165 نقطة بارتفاع 26 في المئة عن 131 نقطة في نهاية اذار (مارس) 1996.

ولم تطرح اصدارات جديدة في السوق الاولية خلال الربع الاول من 01997 لكن البنك العربي الوطني رفع رأسماله الى 1,5 مليار ريال من 1,2 مليار من خلال اصدار أسهم منحة بواقع سهم لكل اربعة لدى المساهمين.

ورفعت شركة الاسمنت الجنوبية رأسمالها الى 1,05 مليار ريال من 700 مليون ريال من خلال اصدار اسهم منحة بواقع سهم لكل سهمين.

واعلنت شركة الخزف السعودية انها سترفع رأسمالها الى 200 مليون ريال من 150 مليون من خلال اصدار اسهم منحة بواقع سهم لكل ثلاثة اسهم. كما اعلنت شركة الكابلات السعودية انها سترفع رأسمالها الى 500 مليون ريال من 300 مليون من خلال اصدار للمساهمين وتوزيع اسهم منحة.

من جهة اخرى قال مسؤولون في الشركة السعودية للصناعات الاساسية سابك امس الثلاثاء ان الحكومة السعودية تدرس تخصيص بعض اسهمها في شركة سابك الى القطاع الخاص.

ونقل المسؤولون عن وزير الصناعة والكهرباء هاشم بن عبدالله يماني قوله ان لجنة وزارية تدرس خطة بيع جزء من الاسهم التي تملكها الحكومة في سابك الى القطاع الخاص.

وقال المسؤولون ان يماني وهو ايضا رئيس مجلس ادارة شركة سابك كان يتحدث بعد اجتماع للمساهمين في الشركة السعودية للصناعات الاساسية سابك يوم الاحد في الرياض.

وقال يماني ان عرض الاسهم اذا تم قد يكون في حدود 30 في المئة من اسهم الحكومة التي تملكها في سابك البالغة 70 في المئة. ويتم الان تداول 30 في المئة من اسهم سابك في سوق الاسهم السعودية.

ووافق المساهمون في اجتماع يوم الاحد على توزيع 2,5 مليار ريال (666,7 مليون دولار) عن عام 1996. وحققت شركة سابك التي تنتج حوالي خمس الانتاج العالمي من البتروكيماويات ارباحا صافية عام 1996 بلغت 4,412 مليار ريال انخفاضا من 6,281 مليار ريال عام 1995.

مصنع سعودي لانتاج العربات المدرعة

■ الرياض ـ ق ن ا: يدشن سمو الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية اليوم الاربعاء بالمنطقة الشرقية اول مصنع سعودي لانتاج العربات العسكرية المدرعة يقيمه القطاع الخاص في المملكة. وقال عبد الله الفارس مدير المصنع ان التوصل لانتاج العربة السعودية (الفارس 8 في 8) جاء نتيجة جهود متواصلة على مدى 16 عاما من التجارب على العديد من براءات الاختراع. واضاف ان هذه العربة التي جرى تجربتها في منطقة حفر الباطن تجمع بين عنصري الحركة والحماية. والعربة الفارس ناقلة جنود قتالية برمائية تتسع لـ16 فردا ويبلغ وزنها 16 طنا وقوة موتورها 45 حصانا كما تعمل بنظام تعليق هيدروليكي وتسير على 8 عجلات قابلة جميعها للدوران وبسرعة 9 كيلومترا في الساعة على اليابسة وبسرعة 8 عقد في الماء.

وتتميز العربة بقدرة فائقة على المناورة وبنظام حماية من المواد الجرثومية والكيماوية النووية.

وقال عبد الله الفارس ان المصنع تلقى عروضا خارجية خاصة من هيئة الامم المتحدة نظرا للقدرات الجيدة للعربة في المناطق الصحراوية والجبلية والجليدية الا انه اشار الى ان العربة ربما تحتاج لعدة سنوات من التجارب داخل القوات المسلحة السعودية قبل البدء بتلبية الاحتياجات الخارجية.

من ضمنها تخفيف القيود على ملكية الاجانب

الكويت تدرس خطوات لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية

الكويت ـ من اينال عرسان:

قال وزير التجارة والصناعة الكويتي جاسم المضف امس ان الكويت تدرس عدة خطوات لاجتذاب الاستثمارات الاجنبية من بينها تخفيف القيود على الملكية الاجنبية في الشركات المحلية.

واضاف المضف قائلا لرويتر «نحن اصدرنا قرارا بتشكيل لجنة لدراسة جميع الامور بشأن رأس المال الاجنبي». ومضى يقول «الهدف تشجيع واستقطاب المستثمرين الاجانب».

واضاف المضف ان اللجنة ستدرس تعديلات على قانون يقيد الملكية الاجنبية في الشركات المحلية بما لا يزيد على 49 في المئة.

والتعامل في الاسهم الكويتية مقصور ايضا على مواطني دول الخليج العربية. وادخال اي تغيير على القانون يحتاج الى موافقة البرلمان وامير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح.

وقال المضف «من ستتعقد لديه الرغبة في ان يوظف امواله في شركة في العالم الثالث دون ان يكون لديه سلطة بشأن ما ستفعله بها. المؤشرات الاقتصادية الحسنة ليست المكونات الوحيدة لجني الاموال. يجب ان تكون التشريعات الى جانبك».

وكثيرا ما يبلغ مسؤولون زائرون نظراءهم الكويتيين ان القيود على الملكية لا تشجع المستثمرين الاجانب.

وقال المضف ان اللجنة الجديدة مؤلفة من مسؤولين بقطاعات الاستثمار والمالية والصناعة والبورصة واعضاء من غرفة التجارية وخبيرين فنيين.

وسئل المضف عن اطار زمني للتعديلات المقترحة فقال «لقد اوضحنا للاخوان اننا نأمل ان نحصل على النتائج قريبا».

وقال مسؤولون لرويتر في وقت سابق ان الكويت تعتزم ايضا خفض الضرائب المفروضة على الشركات الاجنبية العاملة في البلاد. وحسب قانون صدر قبل 30 عاما فان الشركة الاجنبية التي تحقق ارباحا سنوية قدرها 1,25 مليون دولار او اكثر تدفع ضريبة حدها الاقصى 55 في المئة.

ولم يوضح المضف هل التغييرات المقترحة ستتضمن السماح للشركات الاجنبية بحصة في قطاع النفط الخام الذي يعتبره خبراء اقتصاديون انه اكثر القطاعات اغراء للمستثمرين الاجانب.

وقال «اللجنة ستحدد نوعية الشركات» التي ستنطبق عليها الاجراءات الجديدة. وتهيمن الحكومة على القطاع النفطي الذي تشير تقديرات الميزانية للسنة المالية الحالية التي تنتهي في الثلاثين من حزيران (يونيو) الى انه سيشكل نحو 90 في المئة من اجمالي العائدات وقدرها ثلاثة مليارات دينار (9,9 مليار دولار) رغم انها تعتزم خصخصة بعض المحطات المحلية لبيع الوقود وسمحت لشركة امريكية بحصة في مجمع للبتروكيماويات.

خطط التخصيص قد تبلغ قيمتها 12 مليار دولار

الكويت: 98 % من العاملين بالقطاع الخاص اجانب

■ الكويت ـ رويتر: نسب الى وزير كويتي قوله امس الثلاثاء ان العمالة الاجنبية تمثل 98,4 في المئة من حجم العمالة في القطاع الخاص الكويتي.

وقال علي الزميع وزير التخطيط ان 9828 كويتيا يعملون في القطاع الخاص مقابل 606087 اجنبيا منهم 44 في المئة من العمالة غير الماهرة يعملون في اعمال خاصة.

وقالت صحيفة الرأي العام الكويتية ان الوزير اعلن هذه البيانات ردا على سؤال في البرلمان.

وكان اعضاء البرلمان قد اعربوا عن قلقهم ازاء مصير الكويتيين العاملين في القطاع العام عندما تقوم الحكومة بتخصيص الخدمات التي تدعمها الدولة والتي تعد كذلك مراكز لتشغيل الكويتيين.

ويعمل نحو 92,4 من الايدي العاملة الكويتية لدى الدولة التي تنفق نحو ثلثي عائداتها النفطية السنوية على رواتب تزيد على 1,25 مليار دينار (4,18 مليار دولار) من خلال نظام شامل للرعاية الاجتماعية لنحو 720 الف كويتي.

ويقيم بالكويت نحو 1,2 مليون وافد اجنبي.

ويقول الخبراء ان من الصعب توظيف الكويتيين في القطاع الخاص لان الدولة توفر لهم رواتب اكبر ومزايا ضخمة لا تقوى شركات القطاع الخاص على تقديم مثلها.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة كويتية امس الثلاثاء ان خطة التخصيص الكويتية التي تشمل بيع هيئات الخدمات العامة والشركات المملوكة للدولة في غير قطاع النفط قد تبلغ قيمتها 3,622 مليار دولار (12 مليار دولار).

قالت صحيفة القبس ان قيمة ما تملكه الدولة من الشركات القطاعات المرشحة للتخصيص باستثناء قطاع النفط تقدر بنحو 3,622 مليار دينار.

وقدرت الصحيفة قيمة قطاعي المياه والكهرباء بنحو 2,2 مليار دينار والاتصالات بنحو 200 مليون دينار وشركة الخطوط الجوية الكويتية بنحو 422 مليون دينار. وقدرت قيمة ملكية الدولة في نحو 62 شركة محلية 800 مليون دينار.

وقال مسؤولون في وقت سابق ان الدولة باعت منذ ايلول (سبتمبر) الماضي حصصا تزيد قيمتها على 700 مليون دينار في اكثر من 20 شركة محلية في اطار المرحلة الاولى من برنامج التخصيص الذي سيشمل 35 شركة اخرى.

واحالت الحكومة مشروع قانون للبرلمان بشأن الانتقال الى المرحلة التالية من البرنامج وهي مرحلة اكثر اثارة للجدل تتعلق بتخصيص الخدمات العامة المدعومة من الدولة والتي تعد مراكز تشغيل للكويتيين.

(الدولار يساوي 0,303 دولار).

وزير بحريني يدعو الشركات الى توظيف البحرينيين

■ المنامة ـ رويتر: دعا وزير العمل والشؤون الاجتماعية البحريني عبدالنبي الشعلة الشركات والمؤسسات الى توظيف البحرينيين لتخفيض تحويلات العمال الاجانب ودعم اقتصاد الجزيرة.

ونسبت الصحف المحلية امس الثلاثاء الى الشعلة قوله ان العمال الاجانب يحولون 300 مليون دينار (800 مليون دولار) سنويا الى بلدانهم.

واضاف ان حوالي 120 مليون دينار تحول سنويا عن طريق القنوات الرسمية وان 180 مليون دينار تحول عن طريق القنوات غير الرسمية.

وقال الشعلة ان تحويل الاموال يضر بالاقتصاد البحريني وتساءل ماذا سيحدث لو ان هذه الاموال صرفت في السوق المحلية. ويعمل مئات الالاف من العمال الاجانب ومعظمهم من شبه القارة الهندية في البحرين.

وبدأت البحرين برنامج تدريب طموح يهدف لايجاد وظائف للبحرينيين وتخفيض البطالة التي كانت احد اسباب احتجاجات مناهضة للحكومة بدأت في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

تاجيل اجتماع اسرائيلي اردني لبحث مشروع انشاء مطار مشترك

رجال اعمال اردنيون يرفضون التعامل مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد اقتصادي اردني بارز انه لا يوجد في القانون الاردني ما يجبر الاقتصاديين الاردنيين على التعامل مع اسرائيل، وقال حمدي الطباع رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين انهم كرجال اعمال واقتصاديين يبحثون بصراحة عن مصالحهم الاقتصادية والفرص المتاحة مع اسرائيل لغاية الآن لم تحقق ولو جزء بسيط من هذه المصالح.

واضاف في تصريحات لـ«القدس العربي» ان اسرائيل لم تلتزم بأي اتفاقية عقدتها مع الاردن ولم تلتزم مع الجانب الفلسطيني، مؤكدا على حصة الاردن في هذه السوق الذي تحتكره اسرائيل حيث تصل حجم صادرات اسرائيل الى فلسطين بمعدل 200 مليون دولار.

واضاف لنا كرجال اعمال اردنيين مطالب واضحة في ان تكون لنا حصة في السوق الفلسطيني وعندما يتحقق ذلك سنبحث بجدوى اقامة علاقات تعاون اقتصادي مع اسرائيل، كما ان القطاع الخاص في اسرائيل غير جاد فيما يتعلق باقامة علاقات اقتصادية سليمة مع نظيره الاردني ذلك انهم لا يمارسون اي نوع من الضغوط على حكومتهم كي تزيل العوائق امام انسياب المنتجات الاردنية للاسواق الفلسطينية او الاسرائيلية.

وقال انه لا توجد اولوية لدى رجال الاعمال الاردنيين حاليا للتعامل مع اسرائيل.

ومن جهة اخرى أوضح وزير الدولة لشؤون الاعلام سمير مطاوع امس أن وجود وزراء أردنيين خارج البلاد حال دون عقد اجتماع حول مشروع انشاء مطار مشترك مع اسرائيل كان مقررا يومي الاثنين والثلاثاء.

وقال مطاوع في ختام جلسة عادية لمجلس الوزراء ان سفر الوزراء المعنيين بهذا الموضوع حال دون انعقاد الاجتماع المقرر للجهات المختصة بهذا المشروع»، مشيرا الى أن «اللجان المشتركة ستجتمع خلال الفترة القادمة».

يشار الى أن رئيس الوزراء عبد السلام المجالي وعددا من أعضاء حكومته يرافقون الملك حسين في زيارته الى الولايات المتحدة حيث من المقرر ان يلتقي امس الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وكان مصدر رسمي اسرائيلي أعلن الاثنين أن الاردن أرجأ الى أجل غير مسمى مفاوضات كانت مقررة حول انشاء المطار المشترك على خليج العقبة.

وقال متحدث باسم وزارة النقل الاسرائيلية افنير اوفانيا ان «الاردنيين ابلغونا قرارهم دون تقديم اي تبرير».

وجاء القرار الاردني غداة توصية من جامعة الدول العربية تدعو الدول الاعضاء الى تجميد علاقاتها مع اسرائيل ردا على شروع هذه الاخيرة ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الماضي.

واستثنى ذلك القرار كلا من الاردن ومصر، اي البلدين العربيين الوحيدين المرتبطين بمعاهدة سلام مع الدولة العبرية.

وفي اطار معاهدة السلام الاردنية ـ الاسرائيلية التي ابرمت في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، اتفق البلدان على بناء مطار مشترك في العقبة على ساحل البحر الاحمر (اكرر البحر الاحمر).

وانشئت لجنتان فرعيتان لبحث تفاصيل انشاء المطار الذي ستكون له قاعتين واحدة في الاردن وأخرى في اسرائيل.

30 مليون دولار تبرعات تلقتها «الاونروا» الشهر الماضي

■ عمان ـ ق ب: قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» ان مجموع ما تبرعت به الدول المانحة للوكالة التي تعنى بشؤون اللاجئين وتشغيلهم خلال شهر آذار (مارس) الماضي بلغ نحو 30 مليون دولار. وبلغ مجموع تبرعات تقدمت بها سبع دول مانحة خلال آذار (مارس) الماضي حوالي 29 مليون و854 الف دولار.

وقال بيان اعلامي صادر عن مكتب وكالة «الاونروا» الرئاسي في العاصمة الأردنية عمان، ان مجموع تبرعات الدول المانحة خلال الشهر الماضي، والتي تسلمتها الوكالة عبر حساباتها بلغ 29 مليون و854 الف دولار.

والتبرعات هي حسب التفصيل التالي كما جاء في النشرة الاعلامية لـ«الاونروا»: الولايات المتحدة الامريكية 20 مليون دولار، النرويج 6,3 مليون دولار، سويسرا 2,7 مليون دولار، نيوزيلندا 139 الفا و280 دولارا، أندونيسيا 25 الف دولار، مصر 10 الاف دولار، وموناكو 4401 دولار.

وأشارت الى ان الوكالة التي تعاني من عجز مالي تراكمي يصل الى 40 مليون دولار، تلقت تبرعات متأخرة لصندوق الوكالة منذ عام 1996 بلغت قيمتها حوالي 20 مليون دولار تبرعت بها دول اليابان بـ10 ملايين، الامارات العربية المتحدة بـ500 الف دولار، فنلندا بـ579 الف و609 دولار، وايطاليا بـ8,9 مليون دولار.

وقال البيان ان الوكالة تسلمت تعهدات بالتبرع من المملكة العربية السعودية من خلال الصندوق السعودي للتنمية بـ288 الفا و720 دولارا لدعم مشاريع برنامج تطبيق السلام في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأشار البيان الى ان الحكومة اليابانية تبرعت بـ600 الف دولار للمنح الجامعية في عموم منطقة عمليات الوكالة، بالاضافة الى 4,4 مليون دولار لمشاريع التعلم والصحة ضمن برنامج تطبيق السلام.

كما تبرعت الحكومة الفرنسية بـ120 الفا و671 دولارا من أجل تمديد وظيفة مسؤول مشاريع في لبنان للسنة الثالثة. وتقدمت الحكومة السويسرية بـ337 الفا و836 دولارا للمنح الجامعية في عموم منطقة عمليات الوكالة (الشرق الأوسط). وتبرعت المفوضية الاوروبية بمبلغ 1,6 مليون دولار كمساعدات نقدية للاجئين في مخيمات الاردن وسورية والضفة الغربية وقطاع غزة.

وأشار البيان الى ان عددا من المنظمات غير الحكومية الدولية قدمت تبرعات لوكالة الغوث. ومنها المؤسسة الالمانية المساندة لمنظمات الامم المتحدة المعنية باللاجئين بمبلغ 69 الفا و903 دولارات كمساعدات تأهيلية للشباب والاطفال المعوقين من الفلسطينيين في لبنان في إطار برنامج تطبيق السلام.

فيما قدمت جمعية نساء الامم المتحدة تبرعا قيمته 7 الاف و627 دولارا لتزويد عدد من الجمعيات الخيرية ومراكز العناية بالمعاقين التابعة للوكالة بكراسي بعجلات متحركة ضمن برنامج التأهيل الاجتماعي للمعوقين الفلسطينيين في مخيمات الاردن وقطاع غزة.

حكام الهند يطالبون بتمرير الميزانية قبل اقتراع بسحب الثقة

■ نيودلهي ـ رويتر: اعلن الائتلاف الحاكم في الهند امس الثلاثاء عن رغبته في موافقة البرلمان على مشروع الميزانية للعام المالي 1997 /1998 قبل الاقتراع بسحب الثقة من حكومة رئيس الوزراء ديفي غودا يوم 11 نيسان (ابريل).

وقال جيبال ريدي المتحدث باسم تحالف الجبهة المتحدة الذي يضم 15 حزبا بزعامة غودا ان الائتلاف الحاكم سيستكشف سبل ضمان تمرير الميزانية في البرلمان قبل الاقتراع بسحب الثقة. وقال ريدي لرويتر «نبذل جهدا في هذا الاتجاه».

وطلب الرئيس الهندي شانكار شارما الاثنين من البرلمان الاقتراع على سحب الثقة من حكومة غودا يوم 11 نيسان (ابريل). وفجر هذه الازمة حزب المؤتمر بعد ان اعلن يوم الاحد سحب تأييده لحكومة غودا.

منطقة الدوكلاند تستعيد مكانتها التجارية

خطة لاحياء نهر التيمز كمصدر اقتصادي حيوي

لندن ـ من براتيما ديساي:

كان نهر التيمز على مدى التاريخ شريان الحياة لاحدى اكبر المدن التجارية في العالم ومصدر الهام للشعراء والفنانين.

ولكن طوال الثلاثين عاما الماضية اهمل اللندنيون نهرهم. وبعد ان غابت شمس لندن كاكبر ميناء في اوروبا في السبعينات اصاب الاهمال مساحات كبيرة من منطقة ارصفة السفن (دوكلاند) التي تحولت الى مستودعات للنفايات ومخلفات المصانع.

وبعد هذا التردي استعادت المنطقة مكانتها لتصبح من اهم مناطق لندن. وبعد مشاورات استمرت عامين اعلنت الحكومة الخطوط العريضة لخطة طموحة تعيد الحياة الى التيمز.

قال وزير البيئة البريطاني جون غامر «نهر التيمز أحد أهم المعالم الطبيعية في البلاد الذي للاسف كثيرا ما يتعرض للاهمال او قلة الاستخدام. اريد ان يكون هذا النهر مركزا للعاصمة وممرا مائيا نشطا».

وفي تأكيد على جودة البيئة الطبيعية في المنطقة الممتدة من مدينة وندسور الملكية غرب لندن الى البحر ترمي الخطة الى حماية الطبيعة والحفاظ على المعالم التاريخية للمنطقة.

وتشجع الخطة استخدام التيمز في انشطة ترفيهية خاصة بعد استكمال مشروع ممر التيمز الوطني الذي يبلغ طوله 288 كيلومترا وبدأ تنفيذه في تموز (يوليو) الماضي.

كما يجري حاليا انشاء طريق التيمز الدائري الذي يمتد من هامبتون كورت غرب لندن الى دارتفورد في الشرق.

ورحبت اللجنة الاستشارية للتخطيط في لندن بالاعتراف الرسمي بان التيمز اقل معالم لندن الطبيعية استغلالا. ولكن اللجنة حذرت من ان التخطيط الاستراتيجي الجديد لا يتناول اليات تمويل المشروع وتنفيذ التوصيات الخاصة به.

وقال روبن كليمنت نائب كبير المخططين باللجنة «جيد جدا تنفيذ السياسة السليمة. ولكن اذا لم تتوافر الموارد والسلطات اللازمة فانها مضيعة للوقت».

ورحبت جماعات اخرى للبيئة والتراث بالخطوط العريضة لخطة تنشيط التيمز ومنها جمعية انهار لندن التي قال رئيسها جورج نيكولسون «نحن نرحب بصفة خاصة باي خطوات تمنع تقلص انشطة الميناء». ومن اهم عناصر الخطة جذب الناس وشركات الشحن لاستخدام النهر كوسيلة نقل بديلة مما يسهم في تخفيف تكدس حركة المرور وتقليل التلوث بلندن.

قال غامر «امكانيات النهر هائلة في نقل البضائع والركاب وبالتالي تخفيف تكدس المرور في لندن».

كما صدرت توجيهات بالحفاظ على 32 رصيفا نهريا بين همرسميث بغرب لندن ونيوهام في شرقها. كما ستحال الى وزارة البيئة اقتراحات لتطوير ارصفة اخرى استخدم بعضها في بناء عمارات اسكانية فاخرة.

وفي الاونة الاخيرة تم تحسين وتطوير رصيف ولبروك في الحي المالي بالعاصمة بتكاليف مقدارها اربعة ملايين جنيه استرليني (6,5 مليون دولار). ويستخدم الرصيف في تحميل 624 شاحنة بالنفايات لتدفن في حفر بشرق لندن مما يساعد في تخفيف اختناقات المرور بالعاصمة.

بيد انه يتعين على المخططين مراعاة المنظور العام للندن، وفي هذا الصدد صدرت تعليمات لمهندسين معماريين بانه محظور اقامة مبان تشوه التيمز.

مسافرتان تنتظران عند مكتبين للطيران في مطار نيس عودة الموظفين من اضرابهم (رويتر)

موظفو اير فرانس اوروبا يواصلون الاضراب في مطار اورلي

■ باريس ـ رويتر: أيد الموظفون الارضيون بشركة اير فرانس اوروبا تصويتا بمواصلة الاضراب امس الثلاثاء والغت الشركة معظم رحلات الصباح من مطار أورلي الذي يقع خارج باريس.

وقال مسؤولون نقابيون ان المضربين الذين بدأوا الاضراب في توقيت تزامن مع عطلة نهاية الاسبوع وعيد القيامة يطالبون باجراء محادثات بشأن مساواة أجورهم وشروط تعيينهم مع العاملين بشركة اير فرانس بعد اندماج بين الشركتين أصبح ساري المفعول امس الثلاثاء.

وقالت متحدثة باسم اير فرانس أوروبا ان الشركة ألغت تقريبا جميع رحلاتها حتى العاشرة صباحا (0900 بتوقيت غرينتش) وانها تنتظر لترى ما اذا كان الموظفون سيعودون للعمل رغم التصويت بتمديد الاضراب لمدة 24 ساعة.

واضافت «اذا لم يعد أحد للعمل فسنلغي جميع الرحلات أو سنقوم بعدد قليل».

ويشارك في الاضراب الموظفون الارضيون وبعض الطيارين.

وبسبب اضراب الموظفين الارضيين اضطرت شركة اير فرانس أوروبا لالغاء رحلات كثيرة يوم السبت الماضي وجميع رحلات يوم الاحد.

اسعار النفط تنخفض الى 18,59 دولار للبرميل بنهاية الاسبوع

العراق يرغب بزيادة صادراته النفطية الشهر المقبل والجزائر تتطلع لزيادة حصتها في اوبك بعد اكتشافات جديدة

بغداد ـ من لاكلان كارمايكل ـ لندن رويترـ

اعلن العراق امس انه يرغب في مضاعفة صادراته من النفط الخام عند تجديد العمل باتفاقه مع الامم المتحدة في ايار (مايو) المقبل، في الوقت الذي يتسارع فيه وصول المواد الغذائية في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال وزير النفط العراقي الفريق عامر محمد رشيد لوكالة فرانس برس «اننا نأمل في ان يأخذ مجلس الامن في الاعتبار طلبنا بأن نضاعف على الاقل (كمية النفط المصدر)» التي تقدر حاليا بملياري دولار كل ستة اشهر.

واضاف رشيد «اننا نطلب ذلك لانه حيوي وضروري بالنسبة لنا» مشيرا الى انه يأمل في ان يتضمن التقرير الذي سيقدم الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في ايار (مايو) المقبل عند تجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء توصية بمضاعفة كميات النفط العراقي المصدرة.

وتابع ان العراق «يأخذ في الاعتبار تأثير الامريكيين في مجلس الامن» لكنه لم يوضح ما اذا كان العراق يتوقع ان تعارض الولايات المتحدة زيادة كميات النفط العراقي المصدرة.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد اكدت الاربعاء الماضي ان الولايات المتحدة ستواصل معارضة رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق وهددت باعادة النظر في اتفاق النفط مقابل الغذاء «اذا لم تحترم بغداد وعودها بالنسبة لتنفيذ الاتفاق».

وبموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء يسمح للعراق الخاضع لحظر دولي من اب (اغسطس) 1990 بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

واكد وزير النفط العراقي ان العراق قادر على مضاعفة كمية النفط التي يصدرها اربع مرات والبالغة حاليا 600 الف برميل في اليوم لكنه اعتبر انه حتى لو باع العراق هذه الكمية المضاعفة فان ذلك لا يفي باحتياجات السكان.

وقد استأنف العراق صادراته النفطية في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي لكن وصول المواد الغذائية المشتراة بالاموال التي حصل عليها من اتفاق النفط مقابل الغذاء لم يبدأ الا في العشرين من اذار (مارس) الماضي.

وعلم من مصدر في الامم المتحدة انه وصلت امس الاول الاثنين اول سفينة تحمل 200,37 طن من القمح الفرنسي الى ميناء ام قصر العراقي واعقبتها في اليوم نفسه سفينة ثانية ترفع العلم التركي محملة بـ29,162 طن من القمح الفرنسي ايضا.

وقال اريك فالت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية لوكالة فرانس برس ان «السفينتين افرغتا حمولتهما التي بدأ تخزينها في المستودعات الحكومية». «وينتظر وصول اربع سفن اخرى تحمل قمحا فرنسيا واستراليا في اليومين المقبلين».

واشار فالت الى ان حوالي 90 الف طن من المواد الغذائية وصلت الى العراق منذ 20 اذار (مارس) الماضي.

وينتظر ان يستورد العراق اكثر من 2,2 مليون طن من المواد الغذائية (طحين وارز وسكر وشاي وزيت نباتي وحليب للاطفال وملح) بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واعلنت السلطات العراقية الاثنين انها قررت زيادة الحصة الشهرية من الطحين المخصصة لكل عراقي من 7 الى 9 كيلوغرامات بدءا من اول نيسان (ابريل). وكان العمل بنظام البطاقة التموينية لتوزيع المواد الاساسية على العراقيين قد بدأ في اعقاب الحظر الذي فرض على العراق في اب (اغسطس) 1990.

وقالت السلطات ان كميات حصص المواد الاساسية الاخرى ستزداد في ايار (مايو) المقبل.

واضافة الى الطحين يتلقى كل عراقي شهريا في الوقت الحالي 1,25 كلغ من الارز و100 غرام من الشاي و500 غرام من السكر و750 غراما من الزيت النباتي و1800 غرام من بودرة الحليب لكل طفل دون السنة الاولى من عمره. وفي ايار (مايو) المقبل يتوقع ان تتضاعف كمية الارز الشهرية وان تزداد كمية الشاي الى 150 غراما وكمية الزيت الى كيلوغرام واحد وكمية الحليب لكل رضيع الى 2,7 كيلوغرام.

ومن جهة اخرى قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الثلاثاء ان سعر سلة خامات المنظمة انخفض الى 18,59 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 18,94 دولار في الاسبوع السابق.

وقالت الوكالة نقلا عن ارقام نشرتها أمانة المنظمة ان متوسط السعر منذ بداية العام وحتى 27 اذار (مارس) بلغ 23,19 دولار للبرميل.

وبلغ متوسط سعر السلة في اذار (مارس) 18,69 دولار وفي شباط (فبراير) 20,49 دولار للبرميل انخفاضا من 23,19 دولار في كانون الثاني (يناير) و23,51 دولار في كانون الاول (ديسمبر).

وفي الربع الاول من العام الجاري بلغ متوسط السعر 20,79 دولار للبرميل مقابل 23,06 دولار للبرميل في الربع الاخير من 1996.

وتستخدم اوبك السلة المكونة من سبع خامات خفيفة لمقارنتها بسعر الاشارة المستهدف وقدره 21 دولارا للبرميل.

وهذه النفوط هي مزيج صحاري من الجزائر وميناس الاندونيسي وبوني لايت النيجيري والعربي الخفيف من المملكة العربية السعودية ودبي من الامارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام ايستموس من المكسيك.

وقالت الوكالة ايضا ان الجزائر ستبدأ الانتاج من حقول نفط جديدة خلال عام 1997 في اطار خططها لزيادة طاقتها الانتاجية الى مليون برميل يوميا بحلول عام 1999.

ونقلت الوكالة عن عمار مخلوفي وزير الطاقة والتعدين قوله في مقابلة ان الجزائر ستلتزم بحصة انتاجها داخل اوبك اثناء عملها على زيادة طاقتها الانتاجية الى مستوى مستهدف يتراوح بين 1,1 مليون و1,2 مليون برميل يوميا بحلول نهاية عام 2000. وابلغ مخلوفي الوكالة ان الجزائر تجري محادثات مع عدد من الشركات الاجنبية ولكنها لاتعتزم توقيع اي اتفاقيات نفطية جديدة في الوقت الراهن بل تركز على تقييم نتائج العقود الموقعة في الماضي.

ونقلت الوكالة عن مخلوفي قوله ان اكبر الاحتياطيات التي سيبدأ الانتاج منها ستديرها شركة اناداركو بتروليوم كورب الامريكية في حين ستقوم شركة اجيب الايطالية وشركة اتلانتيك ريتشفيلد الامريكية بتطوير احتياطيات جديدة تسمح بزيادة انتاج النفط في ظل احترام حصة اوبك.

وقال مخلوفي في وقت سابق من هذا الشهر ان الطاقة الانتاجية في عام 1997 ستتراوح بين 850 الف و900 الف برميل يوميا بالمقارنة مع 700 برميل يوميا في الفترة السابقة.

وتبلغ حصة الجزائر في اوبك 750 الف برميل يوميا وقدر مسح اجرته رويتر انتاج الجزائر بنحو 840 الف برميل يوميا في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وقالت الوكالة ان مخلوفي ادلى بهذا الحديث في تونس خلال مؤتمر اقليمي للكهرباء في الاسبوع الماضي.

وفي طوكيو وكوريا الجنوبية قال تجار امس ان شركة ارامكو السعودية طلبت من مشتري النفتا الآسيويين تقديم عروضهم للشحنات المطلوبة في النصف الثاني من عام 1997 بحلول الرابع من نيسان (ابريل). وقالوا ان العروض ستظل سارية حتى 21 ايار (مايو).

ولم تحدد ارامكو متى واين ستجري المفاوضات المباشرة لكن المتعاملين قالوا ان المحادثات ستجري على الارجح في سنغافورة. وتحدد سعر النفتا البارافينية درجة ايه ـ 180 وهو النوع المفضل لدى الزبائن الاسيويين بعلاوة 3,40 دولار للطن على المعادلة السعرية لارامكو في النصف الثاني من 1996 وبعلاوة 6,50 دولار للطن على المعادلة السعرية في النصف الاول من 1997.

وقال المتعاملون انه في ضوء التوقعات الصعودية للنفتا في اسيا فمن المتوقع ان تسعى ارامكو لعلاوة في خانة العشرات.

واضافوا ان الشركات الاسيوية تستورد حوالي 4,5 مليون طن من النفتا سنويا من السعودية بموجب عقود طويلة الاجل.

لتعزيز التعاون الاقتصادي

تركيا تجري محادثات تجارية مع العراق

بغداد ـ من حسن حافظ:

وصل وزير الدولة التركي احمد جميل تونك الى بغداد امس الاول الاثنين لبحث تعزيز التجارة مع العراق بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقعه مع الامم المتحدة.

وقال تونك ان بلاده تسعى لتعزيز التجارة مع العراق بمقتضى قرار الامم المتحدة رقم 986 الذي يسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا من الدولارات من النفط على مدى ستة اشهر لشراء الغذاء والدواء.

وقال لرويتر عقب وصوله الى بغداد «هدفنا الان في اطار القرار 986 هو تعزيز تجارتنا ونأمل بان يحدث تمديد للقرار 986».

وبمقتضى الاتفاق الذي اصبح ساريا في كانون الاول (ديسمبر) ابرمت تركيا تعاقدا لاستيراد 75 ألف برميل يوميا من النفط الخام العراقي.

وتنقل معظم صادرات العراق المحدودة عبر خط انابيب يصل الى مرفأ جيهان التركي على ساحل البحر المتوسط.

وقال الوزير التركي ان بلاده طلبت من مجلس الامن التابع للامم المتحدة السماح لها بمبادلة الغذاء والدواء بالنفط العراقي اضافة الى القرار 986.

وقال «سنبذل اقصى جهد لتحقيق هذا الهدف».

وقال تونك ان وزير الطاقة التركي من المتوقع ان يزور بغداد في الشهر القادم لبحث تفاصيل اتفاق غاز توصلت اليه الدولتان في كانون الاول (ديسمبر).

وابرم الاتفاق في تركيا اثناء زيارة وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد.

ولم تعلن تفاصيل الاتفاق ولكن مسؤولين عراقيين واتراكا قالوا في الصيف الماضي انه سيتم بناء خط انابيب غاز طاقته السنوية عشرة مليارات متر مكعب.

ووصلت اول شحنات غذاء بمقتضى اتفاق النفط الى العراق من تركيا في الاسبوع الماضي.

ومن ناحية اخرى قالت وكالة انباء الاناضول ان شركة تورك سكر الحكومية لمعامل تكرير السكر في تركيا ستصدر 200 ألف سكر ابيض عام 1997 وتنوي زيادة مبيعاتها عام 1998.

ونقلت الوكالة عن صلاح الدين هون المدير العام للشركة قوله «ستصدر حوالي 200 ألف طن هذا العام وسنزيد الصادرات العام المقبل مع توقع زيادة الانتاج».

قررت بيع اسهم في ست شركات هندسية

مصر تحصل على تخفيض لديونها من جانب اليابان وتتلقى عروضا لـ 18 مشروعا استثماريا جديدا

■ القاهرة ـ ق ـ ب ـ رويتر: وقعت الحكومتان المصرية واليابانية مؤخرا اتفاقا مبدئيا تقدم اليابان بموجبه تخفيضا لحجم ديونها المستحقة لدى مصر. ويأتي هذا الاتفاق الذي وقعه كل من كوتيكا تكورا السفير الياباني في القاهرة وحسن سليم وكيل اول وزارة الاقتصاد والتعاون الدولي في مصر تعديلا للاتفاقات السابقة الموقعة في هذا الشأن بين البلدين.

ويعتبر هذا التخفيض الثالث من نوعه الذي تقوم اليابان بتقديمه لمصر ضمن اطار قرار نادي باريس في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من اجل تشجيع الاصلاحات الاقتصادية فيها.

من جهة اخرى اعلن رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة المصرية العامة للاستثمار ابراهيم فوزي ان الهيئة تلقت عروضا لـ18 مشروعا جديدا بنظام الاستثمار الداخلي في مقدمتها مشروعا مصريا المانيا امريكيا مشتركا لانتاج الاسمنت بجميع انواعه، ومصنع للعبوات الورقية لتعبئة الاسمنت برأسمال مرخص قدره مليار جنيه ورأسمال مصدر 272 مليون جنيه وباجمالي استثمارات تبلغ 680 مليون جنيه.

واضاف فوزي، في تصريحات صحافية نشرت في القاهرة امس ان عددا من الشركات الالمانية ورجال الاعمال الالمان والامريكيين سيساهمون في المشروع بنسبة 86 % والباقي لرجال اعمال مصريين. وسيقام بمحافظة بني سويف وسيوفر 600 فرصة عمل.

واشار فوزي الى انه سيلتقي يوم الجمعة المقبل بنائب وزير الاقتصاد الالماني لمقاطعة بافاريا هانز سبيتنز والوفد المرافق له الذي سيصل الى مصر يوم الخميس لبحث مجالات الاستثمار بين البلدين.

وذكر المسؤول المصري ان الاستثمارات الالمانية في مصر ارتفعت الى 5,1 مليار جنيه منها 105 مشاريع المانية برؤوس اموال تبلغ 2,99 مليار جنيه تصل مشاركة المانيا فيها الى 16 في المئة، وتتركز في المجال الصناعي حيث يبلغ عدد المشاريع الصناعية 53 مشروعا برؤوس اموال تبلغ 622 مليون جنيه وباستثمارات المانية بنظام المناطق الحرة برؤوس اموال تبلغ 1,09 مليار جنيه وباستثمارات تبلغ ثلاثة مليارات جنيه.

من جهة ثانية قالت صحيفة الاهرام الحكومية امس ان الحكومة المصرية قررت بيع حصص في ست شركات هندسية من خلال بورصة الاوراق المالية خلال الربع الثاني من العام. ونقلت الصحيفة عن عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال قوله ان الشركات الست هي ايديال والكابلات وكولدير والنقل والهندسة والنحاس والبايات. وقال عبيد انه يتوقع ان تبلغ قيمة الحصص التي سيجري بيعها 1,3 مليار جنيه (380 مليون دولار) غير ان الصحيفة لم تحدد حجم الحصص التي ستطرحها الدولة للبيع. والشركات الست تابعة للشركة القابضة للصناعات الهندسية.

وباعت الشركة حصصا تبلغ 20 في المئة من اسهم شركة مصر للكابلات الكهربائية عام 1995 في واحدة من اوائل عمليات التخصيص عن طريق البورصة. وحاولت دون جدوى ابرام صفقات مع مستثمرين كبار لبيع الدلتا الصناعية (ايديال) والبايات.

ويميل المتعاملون في القاهرة الى التعامل بحذر مع اعلانات التخصيص التي تصدرها الوزارة.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه مصري)

ومن جهة اخرى قال بنك المهندس امس الثلاثاء ان مساهميه وافقوا على زيادة رأس المال المصرح به للبنك الى 300 مليون جنيه (88,4 مليون دولار) من 100 مليون جنيه.

وقال البنك ان المساهمين اعطوا مجلس الادارة في اجتماع غير عادي للجمعية العمومية تفويضا بجمع رأس المال الجديد على دفعات عن طريق اصدار اسهم جديدة مع اعطاء الاولوية للمساهمين الحاليين.

وقالت البنك انه سيعلن تفاصيل اول اصدار للاسهم قريبا بعد الحصول على الموافقات الضرورية.

واضاف ان الجمعية العمومية وافقت ايضا على السماح للمساهمين بتحويل اسهم البنك المقومة بالدولار الى اسهم مقومة بالجنيه المصري. ويبلغ رأس المال المدفوع للبنك 100 مليون جنيه بعضه بالدولارات وبعضه بالجنيه.

(الدولار يساوي 3,395 جنيه)

ارتفاع اسعار الذهب والبلاتين

موجة هبوط حاد تجتاح اسواق الاسهم الاوروبية بعد تهاوي «وول ستريت»

لندن ـ «القدس العربي»:

سرت موجة من الهبوط الحاد في بورصات الاسهم الاوروبية في بداية التعاملات امس الثلاثاء اثر تهاوي وول ستريت الليلة الماضية.

وكان مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي انخفض 157 نقطة عند الاغلاق امس الاول الاثنين ووصل الى 6583 نقطة مسجلا ادنى مستوى منذ كانون الثاني (يناير) مع تهافت المستثمرين على البيع بسبب المخاوف من رفع اسعار الفائدة على القروض طويلة الاجل.

وفي لندن اكبر بورصات اوروبا تهاوت الاسهم البريطانية عند الفتح امس وهبط مؤشر (فايننشال تايمز) اكثر من 107 نقاط اي بنسبة 2,5 في المئة. ومنذ اغلقت بورصة لندن يوم الخميس الماضي قبل عطلة عيد القيامة فقد مؤشر داو جونز نحو 250 نقطة.

وقال متعاملون ان انخفاض قيم بعض الاسهم في اوروبا قد يشجع الاسواق الاوروبية على الانفصال عن السوق الامريكية وتقليص الخسائر.

وفي الساعة التاسعة بتوقيت غرينتش انخفض مؤشر (فايننشال تايمز) 99,6 نقطة اي بنسبة 2,31 في المئة الى 4213,3 نقطة.

وكان الهبوط بنفس الحدة تقريبا في بورصة باريس حيث بدأ المؤشر امس على انخفاض 89,35 نقطة او 3,36 في المئة مسجلا 2567,33 نقطة.

وكانت بورصة فرانكفورت من اشد الاسواق الاوروبية تأثرا بالهبوط، فسجلت الاسهم الالمانية هبوطا حادا في بداية المعاملات. وقال متعاملون انهم يتوقعون مزيدا من الانخفاض للاسهم الالمانية حيث لم يبدأ التعامل في كل الاسهم لكنهم توقعوا ان يكون مستوى الدعم لمؤشر داكس 3280 نقطة.

وانخفض مؤشر داكس المكون من أسهم 30 شركة كبرى 2,7 في المئة عند الفتح ثم تفاقمت خسائره سريعا ليصل في الساعة 0909 بتوقيت غرينتش الى 3290,29 نقطة بانخفاض 138,76 نقطة اي بنسبة 4,05 في المئة.

وفي بورصة ميلانو نزل مؤشر الاسهم الايطالية الممتازة 1,94 في المئة الى 17122 نقطة متأثرا بهبوط وول ستريت.

وانخفضت الاسهم السويسرية حوالي ثلاثة في المئة عند الفتح، ووصل مؤشر الاسهم الممتازة في البورصة الى 4520 نقطة بانخفاض 138 في المئة او ما يوازي 2,95 في المئة.

وفي مدريد فتحت الاسهم على هبوط ونزل المؤشر العام للبورصة على انخفاض 6,94 نقطة او ما يوازي 1,47 في المئة ووصل الى 466,12 نقطة.

ومنيت الاسهم السويدية بانخفاض حاد في بداية التعاملات امس وتراجع المؤشر العام لبورصة ستوكهولم 4,12 في المئة الى 2637,25 نقطة.

وتهاوت الاسهم الهولندية عند الفتح في رد فعل لهبوط وول ستريت. وكانت الخسائر جسيمة في كل القطاعات.

وفقد المؤشر العام للبورصة اكثر من 42 نقطة او 5,7 في المئة ووصل الى 698,72 نقطة.

متعامل في بورصة لندن يغطي عينه اثناء متابعته موجة هبوط الاسهم (رويتر)

ونزلت الاسهم الدنماركية حوالي اثنين في المئة في المعاملات المبكرة ووصل مؤشر البورصة المؤلف من ابرز 20 سهما الى 151,46 نقطة بانخفاض 3,12 نقطة.

اما الاسهم الفنلندية فتمكنت من استرداد بعض خسائرها بعد الهبوط الحاد في بداية المعاملات. ونزل مؤشر البورصة الى 2763,93 نقطة قبل ان يتحسن قليلا ليصل الى 2777,02 نقطة بانخفاض 2,5 في المئة.

وفي زوريخ قال متعاملون ان الذهب فتح على ارتفاع في اوروبا امس الثلاثاء في رد فعل للانخفاض الحاد الذي شهدته بورصة وول ستريت يومي الخميس والاثنين. وتراجعت اسعار معادن نفيسة اخرى بسبب القلق بشأن الطلب الصناعي عليها.

وفتح الذهب على ارتفاع قدره 2,45 دولار امس الثلاثاء ليسجل 350,75 /351,25 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع سعر اقفاله في لندن يوم الخميس الماضي اخر يوم تعامل قبل عطلة عيد القيامة التي استمرت اربعة ايام والذي بلغ 348,30 /348,80 دولار.

وقال متعامل في زوريخ «الذهب يتمتع بدعم عند 350 دولارا وهذا المستوى قد يستمر».

وقال المتعاملون ان الذهب قد يلقى المزيد من الدعم مع انخفاض اسعار الاسهم الاوروبية عقب الانخفاض الحاد الذي شهدته وول ستريت وقد يحقق المزيد من المكاسب اذا فتحت البورصة الامريكية على انخفاض اخر في وقت لاحق اليوم.

وقال احد المتعاملين «المعادن البيضاء تعرضت لضغوط بسبب عوامل قلق من ان جولة جديدة من تقييد السياسات الائتمانية قد تبطئ معدل نمو الصناعات التي تستخدم فيها هذه المعادن».

وبلغ سعر الفضة عند الفتح 5,07 /5,09 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع 5,12 /5,14 دولار ومن المتوقع ان يتأرجح السعر في مجال 5,05 /5,12 دولار.

وسجل سعر البلاتين 367,50 /368,50 دولار بالمقارنة مع 371,70 /372,70 دولار يوم الخميس.

وانخفض سعر البلاديوم الى 146,00 /147,00 دولارا من 146,50 /147,50 دولار.

وارتفع الدولار مقابل الين في المعاملات المبكرة في طوكيو امس الثلاثاء الا انه انخفض امام المارك.

وارجع متعاملون الارتفاع الى عمليات شراء خارجية للدولار مقابل الين ودخول مشترين محليين الى السوق كانعكاس للاستثمارات الخارجية الجديدة في اليابان مع بداية السنة المالية الجديدة امس.

لكن المتعاملين قالوا ان الارتفاع سيكون على الارجح محدودا لان كثيرا من المستثمرين سينتظرون نتائج استطلاع بنك اليابان المركزي لاتجاهات الشركات وزيارة وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين لليابان واعلان بيانات التوظف الامريكية هذا الاسبوع. وفي الساعة 0100 بتوقيت غرينتش بلغ الدولار 123,85 /123,95 ين و 1,6730 /1,6735 مارك بالمقارنة مع اغلاق نيويورك على 123,75 /123,80 ين و 1,6760 /1,6765 مارك.

واختتمت الاسهم في طوكيو المعاملات الصباحية على انخفاض حاد امس الثلاثاء وفقد مؤشر نيكي ما يعادل اثنين في المئة.

تحويل بنك الاسكان الاردني الحكومي الى القطاع الخاص

■ عمان ـ ق ـ ب: اعلن مصرفيون اردنيون امس عن تحويل واحد من اكبر المصارف الحكومية الى بنك تجاري تابع للقطاع الخاص. وقال زهير خوري مدير بنك الاسكان الذي يعد اكبر بنك حكومي في الاردن ان الارادة الملكية قد صادقت على قانون خاص يمكن بنك الاسكان من ممارسة كافة الاعمال المصرفية التجارية شأنه شأن باقي البنوك التجارية في الاردن وفق قانون الشركات والبنوك وتعليمات البنك المركزي الاردني.

واضاف خوري في تصريح صحافي ان البنك سيستمر في منح قروض الاسكان الا ان تحويله لبنك تجاري سيفتح آفاقا استثمارية جديدة امامه، معربا عن اعتقاده ان الامر سيدعم قدرات البنك التنافسية مع باقي المصارف في الاردن. ومن المقرر ان تعقد الهيئة العامة العادية وغير العادية اجتماعا للموافقة على عقد التأسيس والنظام الاساسي الجديدين للبنك في الثاني من ايار (مايو) المقبل.

واوضح خوري ان ادارة البنك أعدت استراتيجية عمل جديدة تتماشى مع العمل التجاري الجديد.

قرض بقيمة 118 مليون دولار لشركة طيران الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: وقعت شركة طيران الامارات في دبي امس الثلاثاء عقدا مع مجموعة من المصارف لاقتراض مبلغ 118 مليون دولار لتمويل شراء طائرة من طراز بوينغ 777 هي الرابعة من مجموعة سبع طائرات من هذا الطراز كانت الشركة تعاقدت على شرائها عام 1993 بقيمة مليار دولار.

واشارت الشركة في بيان وزعته امس اثناء احتفال اقامته لمناسبة توقيع عقد الاقتراض ان ثلاثة مصارف شاركت في تقديم القرض هي البنك البريطاني وبنك دبي الوطني وبنك سوسييتيه جنرال الفرنسي.

وجاء في البيان ان فترة تسديد القرض تمتد على 12 عاما بفائدة تزيد عن نصف في المئة عن الفائدة المحتسبة بين المصارف.

وقد تسلمت شركة طيران الامارات ثلاث طائرات بوينغ 777 عام 1996 ومن المقرر ان تتسلم اربع طائرات اخرى ذات مدى ابعد وطاقة حمولة اكبر عام 1997 بدءا من 11 نيسان (ابريل) الجاري.

وكانت شركة طيران الامارات تعاقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مع شركة ايرباص على شراء 16 طائرة من طراز أ ـ 330 بقيمة ملياري دولار مع امكانية شراء سبع طائرات اخرى.

وستتسلم الشركة طائرات أ ـ 330 بين عامي 1999 و2002 لتحل محل طائراتها الحالية من طراز ايرباص ولترفع اسطولها الى 23 طائرة.

نمو ارباح كوفبيك الكويتية الى 47,5 مليون دولار

■ الكويت ـ رويتر: نقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) امس الثلاثاء عن رئيس مجلس ادارة الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية (كوفبيك) قوله ان صافي ارباح الشركة زاد الى ثلاثة امثاله تقريبا في عام 1996 وبلغ 14,4 مليون دينار (47,5 مليون دولار).

وقد سجلت كوفبيك المملوكة بالكامل لمؤسسة البترول الكويتية ارباحا قدرها 4,9 مليون دينار في عام 1995 بعد ان منيت بخسائر قدرها 17 مليون دينار في العام السابق.

وقال محمود الرحماني رئيس مجلس ادارة كوفبيك للوكالة ان عائدات الشركة من مبيعات النفط الخام والغاز الطبيعي من امتيازاتها المنتجة في مختلف انحاء العالم قفزت بنسبة 72 في المئة في عام 1996 الى 160 مليون دولار.

وتكونت كوفبيك في عام 1981 لادارة عمليات التنقيب التي تقوم بها مؤسسة البترول الكويتية خارج الكويت وخاصة في نصف الكرة الشرقي. وتملك كوفبيك الان حصصا في مناطق منتجة للنفط والغاز في مصر واندونيسيا واستراليا وتونس وبحر جنوب الصين.

استقرار صادرات اسرائيل من الالماس خلال عام

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان صافي صادرات اسرائيل من الالماس المصقول بلغت 332 مليون دولار في اذار (مارس) الماضي بدون تغير يذكر عن مستواها قبل عام الذي بلغ 331 مليون دولار.

وقالت الوزارة ان صادرات الالماس ارتفعت في الربع الاول من العام بنسبة تسعة في المئة عن مستواها في الفترة نفسها من العام السابق لتبلغ 1,38 مليار دولار. وارتفعت صادرات الالماس نصف المصقول بنسبة 15 في المئة في اذار (مارس) الى 75 مليون دولار.

وقال تسفي انبر رئيس وحدة الالماس بالوزارة ان ممثلي تجارة الالماس الاسرائيلية سيطلبون شروطا افضل لتخصيص الحصص خلال مناقشات اتحاد البائعين «منظمة البيع المركزية» هذا الاسبوع.

واضاف ان اسرائيل ترغب في الحصول من الاتحاد على حصص اكبر من الالماس غير المصقول واحجار ذات جودة اعلى.

واوضح ان الاتحاد المسؤول عن بيع 75 في المئة من اجمالي تجارة العالم من الالماس غير المصقول امد اسرائيل بنسبة 30 في المئة من وارداتها منه في العام الماضي بما يوازي 1,1 مليار دولار.

20 مليون دينار حصيلة اذون الخزانة التونسية

■ تونس ـ رويتر: قالت وزارة الخزانة التونسية ان حصيلة بيع اذون وسندات الخزانة في مزادها الاسبوعي امس الثلاثاء بلغت 20 مليون دينار وانها دفعت 23,8 مليون دينار قيمة اذون حل موعد استحقاقها.

وباعت الخزانة سندات مدتها عامان بلغت قيمتها عشرة ملايين دينار بسعر فائدة 6,9375 في المئة. وسندات مدتها عامان تستحق السداد على دفعات سنوية متساوية بسعر فائدة 6,8750 في المئة.

وتقدمت البنوك بعطاءات قيمتها 219 مليون دينار لشراء سندات مدتها عامان باسعار فائدة تتراوح بين 6,8750 في المئة و7,8125 في المئة. وقالت الخزانة انها لم تفتح مزادا على الاذون ذات الاجال 13 و26 و52 اسبوعا التي بيعت في الاسابيع الماضية.

(الدولار يساوي 1,07 دينار)

شركة صلب مغربية تخفض خسائرها

■ الرباط ـ رويتر: قالت شركة لونغوميتال افريك المغربية التي تستورد الصلب ومواد البناء وتسوقهما امس الثلاثاء انها خفضت خسائرها الى 7,4 مليون درهم (800 الف دولار) في عام 1996 من 30,9 مليون درهم (3,35 مليون دولار) في العام السابق.

وقال متحدث باسم الشركة «خفضنا بالفعل اكبر جزء من الخسائر ونتوقع انتهاء الخسائر بحلول نهاية هذا العام».

وقالت شركة ايه بي امرو المالية للسمسرة في تقرير حديث ان من أسباب خسائر شركة لونغوميتال ديونها الكبيرة عقب انفاقها استثمارات ضخمة في مجال الصلب ومواد البناء.

وبلغ حجم اعمال الشركة في عام 1996 399,7 مليون درهم ارتفاعا من 284 مليون درهم في عام 1995.

وجرى تداول سهم الشركة بسعر 287 درهما امس الاول الاثنين.

ومن جهة اخرى قالت شركة للموارد الصناعية الاردنية امس الثلاثاء ان ارباحها زادت بنسبة 51 في المئة الى 1,4 مليون دينار (مليونا دولار) في عام 1996، حيث عوض عائد بيع شركة خاسرة تابعة لها تراجع المبيعات.

وتأسست الشركة في عام 1991 وتنتج اساسا الغليسرين والاحماض الدهنية للمنظفات.

وقال ان مبيعاتها انخفضت بنسبة ستة في المئة الى 9,2 مليون دينار مع تراجع اسعار الغليسرين العالمية.

ولكن زيادة الصادرات للعراق ساعدت ايضا في تخفيف حدة الهبوط العام. ومن المساهمين في الشركة البنك الوطني الاردني وبنك الاسكان.

سورية تعرض 16 ألف طن عدسا للتصدير

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب في سورية امس عن نيتها بيع وتصدير 16 الف طن من العدس من موسم 1996.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان المؤسسة اصدرت طلب عروض عالمي حدد بموجبه الثامن من نيسان (ابريل) الحالي موعدا اخيرا لاستلام الاسعار.

وقال ان التثبيت سيتم في اليوم التالي وان الكمية ستكون جاهزة للتصدير خلال شهر ايار (مايو) المقبل.

ندوة حول «المقاومة المدنية وتحقيق الديمقراطية» في نادي الخليج الثقافي في لندن:

على النخبة أن تقتنع ان العدو هو في نهاية المطاف جزء من المجتمع

د. عبد الهادي خلف *

اود ان اشارككم بعض الافكار، وهذه ليست احكاما او استنتاجات ولكنها متأثرة بعاملين على الاقل: مهنتي كمختص في مجال الاجتماع وميولي الماركسية. ولكي اقدم لكم هذا الحديث قررت ان ابدأ بأن اقول لكم استنتاجاتي لكي تنهي الموضوع. واستنتاجي هو ان الوضع في منطقة الشرق الاوسط سيئ فيما يتعلق بالنضال نحو الديمقراطية. اما الاستنتاج الثاني فان الوضع يمكن ان يكون اسوأ مما هو عليه الان. وثالثا، من الممكن ان نعمل شيئا من اجل اصلاح هذا الوضع المتدهور.

ان النضال من اجل تحقيق الديمقراطية في العالم العربي هو بمثابة صعود التل، اذ ان هناك عوائق كثيرة تعترضه منذ العقود الاولى لهذا القرن وذلك عندما ادخلت الى المسار السياسي مصطلحات مثل الديمقراطية والاشتراكية والمساواة. ولقد عانينا كثيرا بسبب هذه المصاعب. ويمكن ان تعزى هذه العوائق الى الاستعمار او تركته، وهذا ما جاء في كثير من الادبيات، اي ان هذه المصاعب تعود الى تدخلات خارجية. وهناك كثير من الادبيات التي توضح ذلك وتشرحه وتتناول بالتفصيل كيف ان تركة الاستعمار وتدخله في الشؤون الداخلية اثرا على النضال باتجاه الديمقراطية. وهناك ادبيات تركز على انواع هذه المصاعب التي تعود الى تاريخ المنطقة، والى ماضيها الثقافي، والى كيفية تفسيرها لها؛ وان هذه الموروثات والعادات تدل على ان العرب واهل منطقة الشرق الاوسط عموما ليس لديهم في تاريخهم الحضاري شيئ يميز المواطنين عن الرعية؛ او يفرق بين الامة والعشيرة. وبين المواطنين والدولة الوطنية سواء على المستوى الفردي او الاجتماعي. في الادب الذي يتعلق بهذا الموضوع هناك الكثيرون من الكتاب الذين يطنبون في الحديث بأن هناك شيئا خطأ في الموروث الثقافي.

المجموعة الثالثة من المصاعب تتعلق باحداث وقعت حديثا مثل احداث التاريخ واكتشاف النفط والشعور بالاهمية الاستراتيجية للمنطقة. هذه الاحداث التاريخية جميعا تدل على السبب الذي اعاق هذه المنطقة من التقدم باتجاه الديمقراطية. ومن الاحداث التاريخية هنا على سبيل المثال هي نجاح آل سعود في السيطرة على منطقة الحجاز حيث كان يمكن ان يفشلوا في تحقيق غايتهم هذه. ويمكن الاشارة هنا الى ان الجلاهمة كان يمكن ان يسيطروا على المنطقة الشرقية من شبه الجزيرة العربية وان يكونوا نظاما مختلفا عما هو موجود الان.

وما اعني قوله هنا تحديدا هو ان هذه المجموعة من العوامل تشرح اسباب الفشل بالاخذ بالنظام الديمقراطي في العالم العربي. وسوف احاول ان اتجنب هذه المجموعات جميعا واني متأكد من انكم قرأتم عنها. ومن الطبيعي ان نختلف حول اهمية هذا العامل او ذاك. واود ان اقول ان هذه العوامل جميعا ربما تكون مهمة ولكنها ربما تزداد اهمية او تكون فعالة فقط من خلال ما اسميه الاطر السائدة للتحريك في العالم العربي. ان اشكال التحريك عندنا أثرت في العالم العربي، اي في قدرة اهل الشرق الاوسط على التغيير باتجاه المسلك الديمقراطي.

ومن هذه الاساليب هي الاسطورة الاكثر شيوعا والتي ترى ان التغيير ممكن من خلال العنف فقط. وهي اسطورة ان العنف هو اكثر الاساليب فعالية لتحقيق المكاسب السياسية. وبناء على ذلك فان العنف واساليب مواجهة العنف اعتبرا الخيار الاستراتيجي النهائي من قبل الانظمة الحاكمة والجماعات المعارضة لها ايضا.

ولابد انكم تتفهمون رأيي الذي يقول ان العرب واهل منطقة الشرق الاوسط والشرقيين بوجه عام ليس لديهم استعداد للعنف عن طريق الوراثة او من خلال قابليات خلقت معهم. لا، انه التاريخ، والتاريخ الحديث خصوصا الذي جعل العنف خيارا استراتيجيا للانظمة الحاكمة ولمعارضي هذه الانظمة على السواء. وربما يقول بعض المؤرخين بأن العنف كان الاسلوب الذي استخدمه الخليفة الاول في صدر الاسلام ضد مناوئيه، وهو الاسلوب الذي اختاره الخليفة عمر بن الخطاب لحل النزاع بينه وبين معارضيه ايضا، وكذلك كان هذا الاسلوب هو طريقة الحل بين الامام علي ومعارضيه. ولكن هذه الاحداث جميعا هي تاريخية وبعيدة ولا نرى ضرورة في الخوض فيها. وما انوي التركيز عليه هنا هو تناول الاحداث التاريخية القريبة والتي تتماشى مع قيام الدولة الوطنية والمسار السياسي الذي دخله العرب.

يبدأ تاريخ الدولة القطرية بعبارة العنف المشهورة: اخذناكم بالقوة. وهذا لا يقتصر على دولة عربية بعينها ولكنه يشمل جميع الدول العربية بغض النظر عما اذا كان الحكم فيها ملكيا او جمهوريا، فالجميع جاء الى الحكم بالقوة وهذا يعني انهم لن يتركوا كرسي الحكم الا بالقوة ايضا.

واذا رجعنا الى السنوات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة لوجدنا ان هناك انقلابا عسكريا في سوريا وما تلى ذلك من انقلابات عسكرية قامت في طول العالم العربي وعرضه. لقد خلقت هذه الانقلابات العسكرية خرافة مفادها ان التغيير السياسي ليس ممكنا الا من خلال العسكر، ولا بديل عن استخدام الجيش لاحداث التغيير السياسي المطلوب.

وفي الخمسينات والستينات من هذا القرن كانت الاستراتيجية قائمة على ان تجعل الامور تتحرك بصورة تلقائية حتى يستطيع اولئك الذين ينوون التغيير تكوين مجموعة من الضباط قادرين على الاستيلاء على الحكم. واستمرت سلسلة الانقلابات العسكرية حتى العام 1969. وكان ذلك العام هو آخر الاعوام التي لم تعد بعدها الانقلابات العسكرية موضة مقبولة باستثناء ماحدث في السودان واليمن. لقد تم التراجع عن هذه الفكرة حسب ما يبدو لأن القادة العسكريين في البلدان العربية الكبيرة مثل سوريا ومصر والعراق تعلموا انه من اجل ان تتحاشى السماح لقادة الانقلاب بتحقيق اهدافهم فان عليك ان تفعل ما فعله الناس في امريكا اللاتينية، وهو ان تقسم القوات المسلحة بصورة متساوية بين اقسامها الاربعة: اي بين الجناحين والذراعين. وعلى هذا فانه يكون من الصعب على كولونيل في الجيش ومعه عدد محدود من الدبابات ان يتمكنوا من القيام بانقلاب اذ انهم بحاجة الى اكثر من ذلك مثل ضرورة امتلاك قوات جوية وغير ذلك من مستلزمات الانقلاب.

اما اليوم فان القادة العرب، وبسبب خلفية معظمهم العسكرية، فانهم لم يعاملوا مواطنيهم كمواطنين ولم يرتقوا في تعاملهم مع الناس الى درجة التعامل بين الحاكم ومواطنيه. ان اي تعبير عن الرأي من قبل المعارضة لقي القمع من قبل الحكام. ولعل اخطر صور التعامل هذه، وهذا لا يعني انه هو الحالة الوحيدة، هو ما حدث في مدينة حماة السورية في العام 1982 وذلك عندما تم تدمير هذه المدينة من اجل المحافظة على استمرار النظام الحاكم.

ولقد ادى استخدام الانظمة الحاكمة الى العنف الى لجوء معارضي هذه الانظمة الى استخدام العنف ايضا. ومع تلاشي اهمية الجيش كاداة للتغيير بدأنا نلاحظ عدة شبكات ثورية راحت تعمل كمحفز للثوريين عن طريق استخدام العنف ضد الانظمة العسكرية. لقد نتج عن تجربة الخمسينات والستينات عسكرة السياسة. ولم نكن نحن العرب في الشرق الاوسط قادرين على ان نفكر من منطق المفاوضات والاخذ والعطاء، بل ان السياسة عندنا تعني استخدام الجيش لتحقيق الحلول. لقد كانت هناك مقولة متطوقها: لا حرية لاعداء الشعب، وحسب ذلك فان الجيش ومن يقفون خلفه هم الشعب اما الاخرون فانهم اعداء الشعب. وهناك مجموعتان في العالم العربي تعملان ضد بعضهما البعض .. الذين يؤيدون النظام العسكري واولئك الذين يعارضونه. لقد كان اول شخص شنقه الرئيس جمال عبدالناصر في العام 1954 هو احد قيادات النقابات العمالية والسبب في ذلك هو ان هذا الرجل نظم اضرابا عماليا.

واود ان اكرر هنا مقولة ان الليبرالية في الشرق الاوسط لم تكن مقصورة على الحكام بل تسربت الى الشعب ايضا او على الاقل الى طبقة من علية القوم الذين كانوا يطمحون ان يصبحوا حكاما في يوم من الايام. ولم تكن الليبرالية مقصورة على اليسار او اليمين او العلمانيين او المتدينين او التقدميين او الرجعيين. بل ان الجميع كان يفكروا من هذا المنطلق.

لقد كان حالنا حال مناطق اخرى كثيرة من العالم الثالث التي اخذت بشعارات ثورية مثل مقولة ماو تسي تونغ والقائلة بان السلطة تأتي عن طريق السلاح. واضافة الى ذلك كانت لدينا اسهاماتنا العربية وكان كل من هذه صدى للاخر من اجل اعطاء العنف دورا مهما كوسيلة لتحقيق الاهداف السياسية. ولان الانظمة الحاكمة ومعارضيها وضعوا ضد بعضهم البعض في صراع نتيجته الموت او الحياة فان الحقوق السياسية للمعارضة صارت تعني مصادرة الحقوق السياسية للحكام، والعكس صحيح ايضا. ولم يكن هناك احتمال ان يسمح نظام جديد ببقاء بقايا نظام قديم وهذه هي القاعدة المتبعة في معظم البلدان العربية. وفي بعض الحالات كان ذلك يعني التصفية الجسدية، اما في بلدان اخرى فان ذلك يعني التهجير او الوضع في مراكز للنفي.

اما اليوم فان القوى المعارضة تناضل ليس من اجل تحقيق الحرية فقط ولكن لمصادرة حرية الاخرين ايضا ومن بين هؤلاء الانظمة القائمة. ان انتصار المعارضة يعني فيما يعني تصفية العدو. وكلمة القضاء على النظام ليست حكرا على الجزائر او هي من صنع هذا البلد العربي الافريقي بل كانت مصطلحا سائدا في منطقة الشرق الاوسط منذ الخمسينات من هذا القرن. ان ازالة النظام هي ازالة الماضي بكل ما يعنيه من الناحيتين الجسدية والسياسية، وان ما قلناه عن تركة الخمسينات والستينات يشمل القوى المعارضة. فلم نر قوة معارضة تعلن صراحة ان هناك مكانا للنظام القائم اذا جاءت هذه المعارضة الى السلطة وهذه كلها صدى لنفس الاستراتيجيات التي ورثت او على الاقل موروثة في الخمسينات والستينات.

وحتى يومنا هذا كان التحول تدريجيا باتجاه ما نشهده الان ولكن اعتقد انه اضافة الى ماو تسي تونغ الذي قال ان القوة تستمد من السلاح فان سيد قطب في الخمسينات جاء بشئ ثبت انه مثبط للمسار السياسي في منطقة الشرق الاوسط، وذلك عندما تكونت لديه فكرة المجتمع الجاهلي. هذه الفكرة تطورت فيما بعد الى ما يمكن تسميته بالخط الفاصل او الاسود والابيض وهو ما تحول فيما بعد الى الفكر التكفيري. واعتقد هؤلاء التكفيريون ان من حقهم القضاء على الخصوم بل انه حق مقدس.

وبين ليلة وضحاها صار لدينا زواج بين الفكرة الماوية وهذه الفكرة الدينية التي اصبحت في الثمانينات وبفضل الجهاد في افغانستان قوة كبيرة يحسب لها حسابها. ويبدو وجه الشبه ناصعا بين اليساريين والراديكاليين والوطنيين من الخمسينات من جهة والاسلاميين في الثمانينات من جهة اخرى. ووجه الشبه ان الاثنين يريان ان العنف هو الاسلوب الوحيد القادر على تحقيق الاهداف. والقضية هي ليست انهم اختاروا العنف اسلوبا ولكنها الثقافة السياسية التي تربوا فيها والتي بلوروا فيها افكارهم والتي تبرر استخدامهم للعنف وعدم قدرتهم على النظر الى اساليب اخرى سوى العنف. والنقطة التي اود الاشارة اليها هي انه عندما لم يعط الثوريون حرية لاعداء الشعب فانهم رأوا ان اكثر من نصف المجتمع عبارة عن مشركين يعيشون في الظلمات.

هذا هو النمط الاول من التغيير الذي اثر في المسيرة نحو الديمقراطية وحقوق الانسان والتغيير السياسي، والذي تأثر باسطورة ان العنف اسلوب جيد للتغيير. اما النمط الاخر الذي اود الاشارة اليه فهو ان الجماهير ليست جزءا من المسار السياسي، وان التغيير من مسؤولية النخبة فقط. وبسبب الانقلابات العسكرية وتدخل الجيش في السياسة فان الجماهير في الشرق الاوسط لم يكن لها دور يذكر في سياسة بلدانها على الاطلاق. وانحصرت مشاركة الجماهير في التظاهرات التي تحدث في بعض الاوقات، وهي اسلوب الضعفاء على اية حال. لقد كانت الجماهير ضعيفة جدا ومتفرقة بحيث لم تكن قادرة على المشاركة في السياسة كقوة جماعية. لقد كانت مشاركة الجماهير في التغيير السياسي والاحتجاجات السياسية كافراد وبصورة سرية. ولكن عندما تتحرك الجماهير فان دورها يأتي بصورة فجائية وغير متوقعة. هناك فترات من الهدوء بالرغم من القمع الذي لا يمكن تصوره، وفجأة ينفجر كل شئ في فترة قصيرة ولكنه لا يبقى طويلا اذ ما يلبث ان يخمد ايضا.

ويمكننا ملاحظة انه بعد الانقلابات العسكرية تزداد احداث الشغب او ما يمكن ان نسميه بالانتفاضة. هذه الانتفاضات الجماهيرية يمكن استخدامها سياسيا من اجل اجبار السلطات على التفاوض وفتح باب الحوار مثلما حدث في الاردن. وهناك عدد من الانتفاضات التي وقعت في الشرق الاوسط، مثل الجزائر، ساعدت على قيام اول انتخابات متعددة الاحزاب، وهو بالضبط ماحدث في الاردن ايضا. وبناء على الانجازات التي حققتها هذه الانتفاضات فان النخبة استطاعت ان تقدم طلباتها الى النظام الذي استجاب بصورة ايجابية وبمساعدة تدخل اجنبي في بعض الاحيان، ولكن على اية حال فان التحرك الجماهيري من اجل الديمقراطية لا يمكن التنبؤ بنتائجه.

اما المجموعة الاخيرة، وهي النمط الثالث للتحريك الجماهيري، فذات علاقة بالعوامل الدولية ودورها في المنطقة. فبعد الاعلام عن النظام العالمي الجديد في العام 1991 شهدنا عددا من الانفراجات باتجاه الديمقراطية في مناطق مختلفة من العالم. واذا نظرنا الى المنطقة من المغرب الى افغانستان فربما يخيل الينا انها انظمة ديمقراطية، اذ ان اغلب هذه البلدان مر بفترات حدثت فيها انتخابات. ويقدر ان ثلثي سكان هذه المنطقة كان لديهم فرصة المشاركة في نوع من الانتخابات خلال السنوات الخمس الماضية. لقد استبدلت الانظمة القائمة الديمقراطية بالانتخابات. وكانت الحملات الانتخابية جزءا من النتائج، اي انها جزء من تبعات العامل الدولي، بمعنى انه بعد العام 1991 اصر مقدمو المساعدات المالية الغربيون على ضرورة ان يكون هناك اعادة هيكلة اقتصادية في البلدان التي تقدم اليها هذه المساعدات. ويعني مشروع اعادة الهيكلة فيما يعني تحمل المواطن العادي جزءا كبيرا من مصاريف الدولة، وهذا يعني تحقيق قدر من الليبرالية وتخفيف القيود السياسية بحيث تكون الانظمة السياسية قادرة على الاستمرار. لقد كانت تلك الاجراءات الاقتصادية تتطلب تغييرات سياسية ولو بصورة محدودة. ولم تقتصر نتائج هذه التغييرات على الانظمة الحاكمة وحدها بل تعدتها لتشمل المعارضة ايضا. واعتمدت الانظمة في ما اتخذته من خطوات على نصائح من الدول الغربية، وعلى نصائح من المعارضين السياسيين لها ايضا. لقد لاحظنا خلال السنوات الخمس الماضية نموا مضطردا في عدد المنظمات غير الحكومية وخصوصا تلك التي ينصب عملها حول قضايا تتعلق بالديمقراطية وحقوق الانسان. ويرى البعض ان سبب تزايد هذه المنظمات هو ان عددا من النخبة الذين هجروا الاحزاب السياسية عادوا ليثبتوا مواقعهم من خلال نشاطات من داخل نظام المنظمات غير الحكومية، وهي عبارة عن احزاب لمن لا حزب له.

واذا ما استمر نظام المنظمات غير الحكومية فان معرفتنا وسياساتنا واستراتيجياتنا تجاه الديمقراطية وحقوق الانسان سوف تعتمد على فهم هذه المنظمات لمحدودية النظام العالمي.

الاساليب التي ذكرنا وهي العنف والاعتماد على العوامل الخارجية والاعتماد على الانتفاضات الجماهيرية يجعل الاخذ بالديمقراطية عملية هشة ولا يمكن التنبؤ بمستقبلها. وأرى ان ما تحتاجه النخبة في منطقة الشرق الاوسط هو ان تتساءل عن قيمة العنف وعن مصادرة حقوق الخصم. وان تقتنع ان العدو هو في نهاية المطاف جزء من المجتمع.

* كاتب من البحرين يعمل استاذا مساعدا في قسم الاجتماع في جامعة لوند في السويد حيث يعيش منذ 25 عاما. وتنصب بحوثه في الوقت الراهن على استراتيجية التحريك لتحقيق حقوق الانسان في العالم العربي. وساهم في عدة بحوث في هذا المجال.

تحديات الالف الثالثة (مسؤولية التفكير):

صراع التبعية الفكرية في العالم الثالث اعادنا تقريبا الى القرون الوسطى

عبد الكريم غلاب *

تبلغ قمة تحديات الالف الثالثة مع التحدي الحضاري والسياسي للعالم الثالث بخاصة.

رصد هذه التحديات مسؤولية فكرية لا يضطلع بها المتنبئون ـ ولو كانت نبوءتهم سياسية ـ ولكن يضطلع بها المثقفون والمفكرون والسياسيون، والمنظرون المستقبليون.

والعملية ليست عملية رصد توقعي تنتهي المسؤولية فيه «بحكاية» المستقبل كما يحكي المؤرخ الماضي، ولكنها عملية بناء هذا المستقبل. وهي مهمة تعتمد التفكير والتخطيط والمشاركة العملية في البناء الاقتصادي والاجتماعي.

تحديات الالف الثالثة، التي اشرنا الى معالمها في الفقرات السابقة من هذا الحديث لم توجد بتلقائية، ولا نشأت عن تطور الزمن، في ايامه وسنواته وعشرياته ومئاته، ولكنها نشأت عن تطور الفكر المستقبلي في اطاره الفكري التنظيري. وفي اطاره السياسي والاقتصادي، وبخاصة في اطاره العملي. التحديات الناشئة عن ثورة الاتصال وثورة التقنيات التي تقرب المفاهيم، والتحديات الناشئة عن ثورة الصناعة وتطورها. والناشئة عن تطور مفهوم الوطن ومفهوم المجموعة القارية، ومفهوم الحدود. والى اي «حد» يمكن ان تقف هذه الحدود في وجه تطور الاقتصاد وتطور المبادلات التجارية، وتطور الاحتفاظ بالعملة الوطنية، وتطور مفهوم العلاقات الدولية، التي كانت تؤطرها «حدود» الوطن والمواطنة. وحدود الصناعة الوطنية والتجارة الوطنية.

تطور هذه المفاهيم ـ وغيرها كثير ـ نشأ في فضاء فكري تطور واتسع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية التي كانت احدى ايجابياتها انها فتحت آفاق فكر المفكرين على المستقبل المظلم الذي ينتظر الانسانية اذا هي ظلت تسعى من حرب الى حرب، تعمل للحرب اكثر مما تعمل للسلام، وتبني لتهدم، وتكون الانسان لتبعث به الى جحيم الحرب، وتطور الصناعة العسكرية اكثر مما تطور الصناعة المدنية، وتلوث افكار المواطنين واحاسيسهم بالكراهية والعداوة والنقمة والانتقام، وتخلق ثقافة لا انسانية اعتمادا على فلسفة القوة والعنصرية والعرقية والعدوان، وتمجد جبروت الانسان اكثر مما تمجد احاسيس الخير والحب والتعاون والبناء المشترك.

ثقافة المفكرين تغيرت في الخمسين سنة الماضية. قد لا نشعر بهذا التغير ـ خاصة نحن في العالم الثالث ـ ونحن نشهد الحرب الكبرى العالمية، قد تحولت الى مجموعة حروب «صغرى» كل منها تخلف من الضحايا والخسائر المادية والمعنوية اكثر ـ او ما يعادل على الاقل ـ ما خلفته الحرب العظمى الاولى او الثانية، ولكن مع ذلك نشأت فلسفات جديدة، ابتداء من الفلسفة الوجودية، التي كانت ايجابية في عمقها رغم سلبيتها لانها اكدت ـ فيما يبدو واضحا ـ ان الحياة لا تستحق هذا الصراع، فهي في نفسها غير ذات موضوع مهم.

تطور الفكر الفلسفي ـ السياسي من فلسفة الاستعمار والامبراطورية التي تبنيها الدولة العظمى بالقوة وتحميها بالقوة. وتكافح من اجلها بالحرب، الى فلسفة التعاون بين الشعوب. ولو لحساب اقواها واغناها واكثرها علما على حساب اضعفها وافقرها واكثرها جهلا.

وتطورت فلسفة الصناعة من احتكار الالة والتقنية والعمل ورأس المال، الى تصدير كل ذلك، ولو لحساب المستثمرين. ولكن كذلك لصالح الشعوب والبلاد المستثمر فيها. وتطورت فلسفة الزراعة من استغلال حقول الاخرين لصالح المعمرين ولزيادة ثروة بلادهم للمساعدة الغذائية باسعار مفضلة. وللتعاون في تجارة المواد الغذائية مقابل المواد المصنعة، ولو ـ احيانا ـ على حساب الانتاج الوطني.

هذه التطورات الفكرية التي ادت الى تطورات اقتصادية، وصحبتها تطورات سياسية. انتهى الاستعمار او كاد (نستثني دائما الفكر الامريكي) واصبحت الطريق امام تحسن العلاقات السياسية الجيدة مفروشة بالتعاون الاقتصادي، طبعا لصالح الاقوى والاغنى والاكثر علما وتقنية، ولكنا لسنا في المدينة الفاضلة او في عالم الملائكة. العالم ـ كما هو ـ اصبح مرتبطا بكثير من اتفاقات التعاون التي تساهم بجعل دولة كاليابان مثلا تهتم بانشاء طريق او سد في دولة عربية، ومجموعة اوروبية تقدم قرضا ـ بفائدة طبعا ـ لبناء مطار او تشييد جامعة او تأسيس معمل او مصنع.

هذا مظهر من مظاهر العولمة. بكل ايجابياتها. ولكن بكل سلبياتها كذلك. وهذه المظاهر جميعها هي التي تطبع تحديات الالف الثالثة، وبخاصة للعالم الثالث. واذا كانت هذه التحديات نشأت عن تطور فكري وسياسي واقتصادي، فالتعامل مع هذه التحديات مسؤولية فكرية وسياسية واقتصادية. ونعيد القول بانه لا يضطلع بها الا المفكرون والاقتصاديون والسياسيون والمنظرون المستقبليون.

تفكير هؤلاء جميعا في التعامل ـ ولا نقول مواجهة ـ تحديات الالف الثالثة يجب ان يعتمد على فلسفة جديدة لحياة العالم الثالث تغير معالمه، وتتحكم في ادواته الاساسية لبناء حياته ومستقبله، ابتداء من التعليم الذي هو الاداة الاولى للفكر المتعامل مع هذه التحديات الى اقتناء التكنولوجية الى الاقتصاد: الصناعة والفلاحة والسياحة.. الى الاداة الاساس وهي السياسة التي «يصنعها» نظام الحكم.

من المؤسف ان العالم الثالث عرف اضطرابا فكريا خطيرا في قضايا جانبية. في الخمسين سنة الماضية. نشأ عنها انصرافه عن التفكير الايجابي في تحديات المستقبل. هذا الاضطراب نشأ عن التبعية الفكرية التي كانت تجتذبه نحو الشرق او الغرب. فكان منه «التقدميون» وكان «الرجعيون» وكان الصراع بين «الطائفتين» (انطلاقا من طائفية وقبلية الفكر الثالثي) حادا الى درجة اهدار كل الطاقات الفكرية والبشرية، واخطر من ذلك اهدار الزمان، الذي استغله العالم الاول لبناء اسس الفكر الجديد فوصل به الى تحديات الالف الثالثة، وعاد بالعالم الثالث الى ما يقرب من العصور الوسطى.

ومع ذلك فهذه السلبيات كانت تصاحبها ايجابيات فكرية احيانا، ممارستية احيانا اخرى: افكار فلسفية ايجابية ترددت في فكر العالم الثالث ـ العالم العربي مثال منه ـ اخذ بعض المفكرين يتطلعون الى المستقبل، يحاولون التحرر من الماضي. السيء الذكر، من الحاضر العاثر الحظ، ومن بقايا الاستعمار التي لم ترحل معه بالاسف. ثورة فكرية هادئة احيانا صاخبة في كثير من الاحيان. كانت تقابل بتنمر الرجعية، او بثورة ضد الثورة، او باجهاض من السلطات الحاكمة. الحكم دائما ماضوي، ولو رفع شعار المستقبل، ولو نشأ عن ثورة ضد الماضي، سرعان ما تعود به الى «ماض» قد يكون اسوأ مما مضى. ومع ذلك فهذه الثورة الفكرية اوجدت تيارات مهمة في الشعوب تطلعا للمستقبل ورغبة في التحرر من الخلفيات والمخلفات. الثورة الفكرية تعلقت باذيالها برامج اقتصادية واجتماعية تقدمية تبحث عن كرامة الشعب في العمل والغذاء والسكنى والصحة والتعليم والتثقيف. وفوق كل ذلك تبحث عن كرامته في الحرية ليخرج من عبودية الماضي جميعه، مرورا بالماضي الاستعماري.

ومن معطف الثورة الفكرية والثورة ضد الاستعمار خرج الفكر الديمقراطي والسياسي عموما من قوقعته. العالم الثالث اخذ يفكر سياسيا. ولم تعد الشعوب تقبل وضعية عهد ما قبل الاستعمار كما لم تقبل وضعية عهد الاستعمار. ومن المؤكد انها ثائرة ـ ثورة على نار هادئة ـ ضد اية وضعية رجعية في الحكم. ولذلك فالديمقراطية الحقيقية اصبحت مطلبا لا رجعة فيه. ومهما تخفت الدكتاتورية وراء شعار الديمقراطية، فان الشعوب لم تعد تلك الحصان المحجوب للناظرين يسير في الخط المرسوم دون ان يتلفت يسرة ويمنة، دون ان يسمع اصداء الديمقراطية عن طريق كل وسائل الاتصال السمعية والبصرية والفكرية.

الاتجاه الديمقراطي اصبح ثورة «هادئة». ولكن الهدوء الذي قد يسبق العاصفة اذا لم تمتثل الديمقراطية لطبيعة العصر فتحقق الثورة بذاتها دون انتظار التحقق بالقوة العنيفة في قوتها.

هذه الثورة الديمقراطية تحققت بالتحرك ـ الثورة الفكرية تتبعها الثورة السياسية.

وبهذه الثورة الديمقراطية يمكن الاخذ بطريق التعامل مع تحديات الالف الثالثة، باعتبار الحكم الديمقراطي وسيلة لفهم آفاق التحديات المستقبلية، ووسيلة للانفتاح على ايجابياتها، والانغلاق على سلبياتها.

ويبقى العالم الثالث مع ذلك في حاجة الى ثورة علمية وتكنولوجية للتعامل مع تحديات المستقبل. العالم الثالث ما يزال يعيش مرحلة «رفع الامية» بالنسبة للثورة العلمية والتكنولوجية. تكونت شرائح (افراد) من العلماء والتكنولوجيين. كثير منهم وجدوا باب العمل مقفولا في وجههم، فانضافوا الى ملايين العلماء والتكنولوجيين في البلاد التي قدرت علمهم. فرفع «الامية» في بلادهم ليس في حاجة الى طائفة من العلماء والتكنولوجيين. والوضعية الاقتصادية في بلادهم لا تستحملهم. هم نشاز في الوطن، فاتخذوا لهم وطنا لا يكونون نشازا فيه. هكذا نجد ان العالم الثالث يتطور، ولكن ببطء، ويثور ولكن على نار هادئة، ويتعلم، ولكن بقدر ما يرفع الامية ويواجه التحديات، ولكن دون وعي بخطورتها، ولا احساس بسرعة الزمن الذي يتحرك سريعا نحو الالف الثالثة. وهكذا نجد ان التعامل مع تحديات المستقبل في العالم الثالث ما يزال غامضا لا يلقى مزيدا من التفكير والعمل. لا يتسم بالحماس الذي يتطلبه العصر. لا يقدر الفاصل الزمني. الذي لا يزيد على بضع سنوات. بينه وبين عالم جديد يخبيء الكثير، بعض ما يخبيء ايجابي لعالمنا هذا. كثير مما يخبيء سلبي.

وثورة الالف الثالثة لا تنتظرنا لنلحق بالركب. ولذلك فالذي نخشاه ان تعمق الالف الثالثة الهوة التي كرستها الالف الثانية بين العالم المتحضر، والعالم الذي كان متحضرا فيما تحكي اساطير التاريخ.

* مفكر من المغرب

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها. سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتحريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

بدون قمة خير من قمة بدون العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تدور هذه الايام اتصالات ومشاورات عربية مكثفة حول موضوع القمة العربية التي يقول البعض انها ستكون مصغرة. اي مقتصرة على بعض الدول العربية الرئيسية كمصر والسعودية وسورية والمغرب.. في حين يقول البعض الاخر انها ستكون موسعة.. ثم لا يلبث هذا البعض الاخير ان يستدرك ليقول: باستثناء العراق.. (كما اورد مراسلون صحافيون واذاعيون عرب عن لسان مصدر مصري مسؤول قبل عدة ايام).

فليسمح لنا المعنيون بالامر، ببعض الملاحظات حول هذا الموضوع الحيوي الذي يعني الأمة العربية بأسرها:

اولا: لا شك ان خطورة المرحلة تستدعي عقد قمة عربية سيما ونحن نجابه سياسة اسرائيلية بلغت اقصى درجات العدوانية والاصرار على التوسع واغلاق الابواب امام كل احتمالات السلام حتى بحدود دنيا من العدل وهي سياسة تجد كل الدعم والرعاية من قبل الولايات المتحدة (راعية عملية السلام!) التي لم تتورع عن استخدام «الفيتو» مرتين خلال اسبوعين ضد مشروعين مقدمين لمجلس الامن من قبل الاتحاد الاوروبي لإدانة عملية الاستيطان في جبل ابو غنيم في القدس العربية.

ثانيا: ان ضرورة القمة تكمن في انها التشكيلة العربية التي يستطيع الوضع العربي الرسمي الحالي أن يعبر من خلالها عن رفضه لهذه السياسة الاسرائيلية ولهذا الدعم الامريكي الذي تتمتع به او احتجاجه عليهما على الاقل وذلك بهدف احداث تغيير حقيقي في الموقفين الاسرائيلي والامريكي.

وفي حال غياب هذه العلاقة بين القمة وهدفها تفقد الدعوة مبررها ويصبح بالامكان عقد قمة عربية لغرض اخر، كأن يلتقي الزعماء العرب في احتفال بزواج ابن احدهم او حتى طهور ابن اخر.

ثالثا: هذه العلاقة العضوية بين مبرر انعقاد القمة وبين انعقادها لا تتحقق الا تبعا للرسالة التي يحملها الانعقاد، وتنجلي عنها اعمال القمة.

ولذا نقول ان انعقاد قمة عربية شاملة بما في ذلك العراق، يحمل بمجرد حدوثه رسالة واضحة تقول: اننا امة حية قادرة في مواجهة الاستحقاقات الخطيرة على الارتقاء الى مستوى المسؤولية والارتفاع فوق الجراح والخلافات والمشاكل من اجل درء خطر مصيري داهم وكبح عدوان يهدد الامن القومي برمته.

وآنذاك يمكن لمثل هذه الرسالة ان تؤدي دورا في المواجهة الحالية، وبالذات على الصعيد السياسي والمستوى الدولي، حيث يتمتع العرب حاليا ـ واكثر من اي وقت مضى ـ بتفهم واسع وتعاطف بالغ الاهمية، عبرت عنه مؤخرا المواقف الجلية للاتحاد الاوروبي ومعه المجموعة الدولية كلها التي اقترعت في الجمعية العامة ضد صوتي الولايات المتحدة واسرائيل.

اما في حال انعقاد القمة بدون العراق فستكون الرسالة مقلوبة رأسا على عقب اذ سيكون المعنى الحقيقي والمفهوم من ذلك الانعقاد هو اننا في وضع عربي مرتهن لشيئة واشنطن وعاجز عن الخروج من الدائرة التي رسمتها له مهما فعلت به هي وربيبتها تل ابيب.. وكل همه، رغم كل الذي جرى ويجري وقد يجري، هو ان يثبت عدم استعداده للقيام باي شيء قد يثير غضبها او حتى يزعجها.

وما من شك في ان رسالة كهذه ستكون شديدة السلبية وشديدة الخطورة. لانها تؤدي الى المزيد من الوهن في الموقف العربي، وتجرىء امريكا واسرائيل على المزيد من الاستهانة به والمزيد من الضغوط عليه وابتزازه.

وهذا بالذات ما يدفعنا الى تفضيل عدم انعقاد القمة العربية على انعقادها بدون العراق.. مع العلم بأن قرارات مجلس الامن المتعلقة بالعراق وحرب الخليج والتي يشدد المسؤولون العرب على وجوب تنفيذها بحذافيرها وبالكامل، لا تتضمن منع العراق من المشاركة في الاجتماعات العربية؟

عدنان بدر
ـ باريس

دعوة لمسلمي بريطانيا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سررنا كثيرا بقراءة نصيحة الاستاذ عبد الباري عطوان للجالية العربية في «القدس العربي» ـ العدد 2443 ـ للمشاركة في التاثير على سير المعمعة السياسية الدائرة حاليا في بريطانيا. حيث الحملات الانتخابية في سعيرها الان.

وتجمعنا المسمى «مجلس مفوضي برلمان مسلمي بريطانيا» يود السماع من كل من يؤيد توجيهكم الرشيد ذاك.

فمن كان من منطقة انتخابية تعادلت بها القوى السياسية او من سكن منطقة تطبق نفس النتيجة الحزبية المؤتمنة لصالح حزب او اخر او من كان ساكنا في منطقة حيث مرشح تجمعنا معروف له ولديه شعور بقدرة وامكانية مساندتنا ـ ايضا يسرنا كثيرا السماع منك ايها القارىء.

علما اننا لا نحصر تأييدنا الانتخابي بمرشحي الجالية الاسلامية فقط بل، في المناطق الاخرى، اننا نساند المرشح الذي ايد تطبيق المنهج الانتخابي الذي اختارته الجالية هنا.

مجلس مفوضي برلمان مسلمي بريطانيا
4 St. Georges Road,
Cullercoats, Tyne and Wear NE30 3JY

الملك عبد العزيز لم يزر فلسطين!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قرأت في «القدس العربي» الصادرة في لندن عدد 2454 بتاريخ 29 آذار (مارس) 1997 مقال عدلي صادق الذي يذكر فيه ان عبد العزيز الملك زار فلسطين عام 1935. وأخبركم ان الملك عبد العزيز لم يغادر جزيرتنا الحبيبة حرسها الله في حياته كلها الا الى مصر عام 1945. ولم يزر الشام بما فيه شمال الاردن وفلسطين ولبنان، والتي تسمى سورية اليوم ولا حتى الاسكندرون قط. هذا ما أرغب الاعلام به حتى يكون للخبر المنشور او المقال مصداقية.

متعب بن محمد بن طلال
ـ لندن

رأي القدس

شكرا مرة ثالثة لنتنياهو

ازدادت نار الانتفاضة العربية في الارض المحتلة اشتعالا يوم امس عندما نفذ مجاهدون فلسطينيون عمليتين استشهاديتين امام مستوطنتين يهوديتين في قطاع غزة، بينما انضم في الوقت نفسه شهيد آخر الى قافلة الشهداء بعد مواجهات جرت امام حاجز اسرائيلي في مدينة الخليل.

الارض الطيبة التي بارك الله حولها، تواصل البذل والعطاء، وتنبت الابرار الذين يدافعون عن كرامة مقدساتها في مواجهة عمليات التهويد الشرسة، ويتصدون لجيش العدوان الاسرائيلي بصدورهم العامرة بالايمان.

لقد اثبتت الاشهر الثمانية الماضية ان وصول بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود الى قمة السلطة في الدولة العبرية جاء نعمة للعرب وقضيتهم للركزية الاولى. فقد اسقط من خلال سياساته الاستيطانية المتطرفة كل الاوهام التي كانت تعشش في عقول الكثير من المعتدلين بامكانية اقامة علاقات طبيعية مع الاسرائيليين، والتوصل الى معاهدات سلام عادلة معهم.

فقبل نتنياهو كانت «الهرولة» هي السمة الطاغية في المنطقة العربية، وبات التطبيع هدف الجميع مع بعض الاستثناءات القليلة. وشاهدنا كيف بدأت الحكومات العربية تتعامل مع نظيرتها الاسرائيلية كحكومة صديقة، توفد الوفود اليها لتقديم التعازي والبكاء علنا على موتاها.

شاهدنا الاسرائيليين، مسؤولين وافرادا عاديين، يتجولون في شوارع مدن الواجهة العربية، ويستمتعون بشمس الخليج الساطعة، ودفء الجنوب الاردني، ويلتقطون الصور التذكارية امام الاهرامات وفي وسط سوق خان الخليلي، مثلما شاهدنا البضائع والمنتوجات الاسرائيلية تتصدر المعارض التجارية في اكثر من قطر عربي.

كل هذا، وما هو اكثر منه، كان يتم بينما الاراضي العربية مازالت محتلة، ومناطق الحكم الذاتي في الضفة وقطاع غزة محكمة الاغلاق، والمفاوضات على المسارين السوري واللبناني متعثرة تراوح مكانها بسبب الشروط الاسرائيلية التعجيزية والمهينة.

في اقل من ثمانية اشهر نجح بنيامين نتنياهو في قلب هذه المعادلة، واوقف كل عمليات التطبيع، واحدث صحوة قومية عربية لم يحلم بحدوثها حتى اكثر المتفائلين.

فمن كان يصدق ان وزراء خارجية الدول العربية الذين كانوا يتهافتون على لقاء شمعون بيريس والتقاط الصور مع اسحق رابين، سيجتمعون في القاهرة، ويصدرون قرارات تطالب بوقف كل عمليات التطبيع، واغلاق مكاتب رعاية للصالح الاسرائيلية، واعادة سلاح المقاطعة الاقتصادية الى سابق عهده؟!

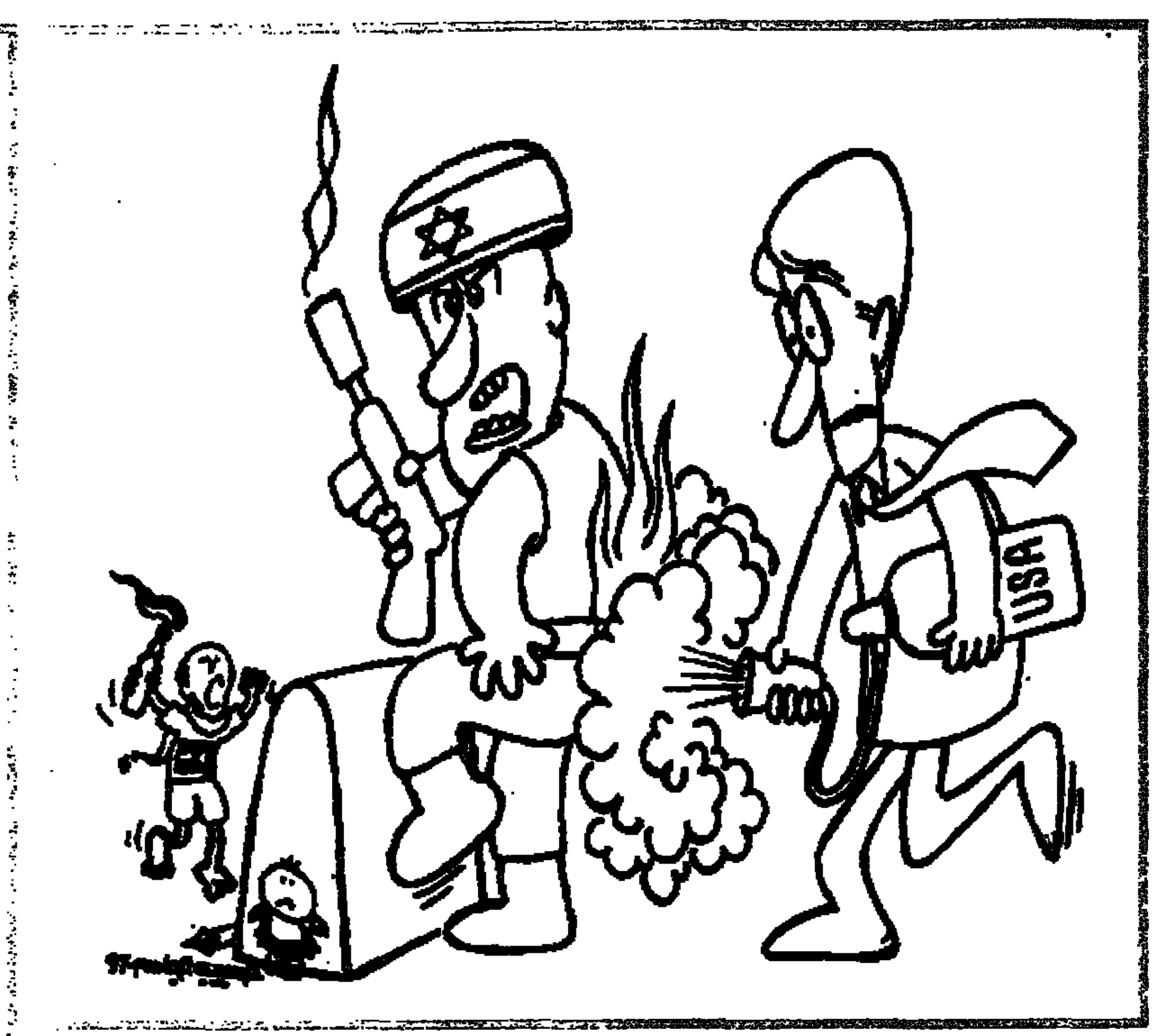
انها بركات مستوطنة ابوغنيم، وافضال بنيامين نتنياهو والاحزاب الدينية الاسرائيلية المتطرفة التي اصرت على اقامتها.

عمليات اليوم هي مقدمة لما هو قادم من عمليات استشهادية قد لا تقتصر فقط على حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وعناصرها النشطة، واذرعها العسكرية الصلبة. فالشعب الفلسطيني بجميع فئاته، المعتدل منها والمتطرف، وصل الى قناعة راسخة باستحالة السلام في ظل الاستيطان، وقرر العودة مجددا الى اكثر اسلحته قوة وفتكا وهي الانتفاضة.

الجديد الان، ان العالم كله بات متعاطفا مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، بعد ان اثبت انه محب للسلام متطلع اليه، ومستعد للتنازل من اجله.

الجديد ايضا، ان الشعب العربي بات يحتضن النضال الفلسطيني مرة اخرى، بعد سنوات من الجفوة، فرضتها مرحلة سوء الفهم التي تبعت حرب الخليج الثانية.

للنطقة عادت الى المربع الاول، وهو مربع الكرامة والتضحية، مربع ما قبل اتفاقات اوسلو ومعاهدة وادي عربة، وهي عودة حميدة، قد تعيد تصحيح الكثير من المسارات الخاطئة في السياسات العربية، ناهيك عن تصحيح مسيرة السلام نفسها.



تصاعد وتائر الانفتاح على بغداد من قبل الدول العربية

سيناريو (التأهيل المشروط) للعراق كبديل للاحتواء او الاسقاط؟

د. غسان العطية *

■ على خلفية تصاعد وتائر الانفتاح على العراق من قبل عدد متزايد من الدول العربية والاقليمية والعالمية، يطرح في الدوائر السياسية وفي عدد من مراكز البحث المختصة في الولايات المتحدة واوروبا السؤال التالي: ماهي امكانية وتأثير تأهيل العراق وعودته الى المسرح السياسي الاقليمي والدولي؟ كما ان طرح هذا السؤال لايستثني بقاء النظام وبالذات رأسه من جملة الخيارات المتاحة.

على الصعيد العربي

باستثناء الكويت والسعودية لم يعد هناك فيتو عربي على تأهيل بغداد وان اختلفت الدول العربية في دوافعها وفي درجة الانفتاح. فقطر وعمان والامارات منت بالدعم المادي للعراق تحت خانة «انهاء المعاناة الانسانية للشعب العراقي بأمل عودة العراق كطرف ضروري للتوازن الاستراتيجي في الخليج. والانفتاح المصري اخذ شكلا تجاريا توج مؤخرا (97/3/21) ببدء اجتماعات الدورة الاولى للجنة التعاون الاقتصادي والصناعي المصري–العراقي في القاهرة، كما شارك العراق للمرة الاولى في سوق القاهرة الدولي الثلاثين، وفي الوقت الذي ترفض السلطات المصرية التعامل مع المعارضة العراقية وجهت الدعوة لممثلي الحزب الديمقراطي الكردستاني للتشاور في القاهرة، ومن المعروف ان قيادة البارزاني هي الاكثر استعدادا للحوار مع بغداد.

ان عودة العراق ضعيفا وبحاجة لمصر يكرس الزعامة المصرية الجديدة في العالم العربي من جهة، ويستجيب لمشاعر الشارع المصري وهكذا تكون مصر نجحت مرتين: الاولى عندما ساهمت في ضرب العراق بتعاونها مع قوى التحالف فكافأتها واشنطن باعفائها من ديون تجاوز 7 مليارات دولار، والثانية في المساهمة في تأهيل بغداد بما جعل الاخيرة تعلن اعطاء مصر الاولوية في العقود الاقتصادية والعمالة الاجنبية.

وتعثر المسار السوري–الاسرائيلي للسلام، وخوف سورية من احكام الطوق عليها بتغيير في العراق لصالح امريكا دفعها للتلويح اكثر من مرة بتأهيل النظام، الامر الذي يفسر قول نائب رئيس الوزراء طارق عزيز في كلمة امام اجتماع الاحزاب الاشتراكية في البرلمان الاوروبي (1997/3/19) في بروكسل: «ان التطور ليس بالضرورة دراماتيكيا لكنه تغيير ايجابي في المناخ السياسي انهى الحملات الاتهامية والاعلام للضاد وأرسى اسساً جديدة لعلاقة بين بلدين شقيقين قابلة للتطور».

ان مناخ تنقية الاجواء العربية للوقوف بوجه التحالف التركي الاسرائيلي خدم نهج الانفتاح على العراق، حيث لقيت مبادرة سورية الاخيرة لعقد قمة عربية شاملة حضرها العراق استجابة شاملة باستثناء الكويت التي ترفض اي مشاركة عراقية. هذا وان الموقف من سياسة تركيا المائية والحاجة لضمان خلافة الاسد تجعل من تطبيع العلاقة مع العراق خطوة في تحييد احد اهم مراكز التآمر على الزعامة السورية.

وجاءت استقالة حكومة الكباريتي التي دشنت التوجه ضد النظام العراقي، ومجيء حكومة برئاسة المجالي خطوة لصالح عودة العلاقات بين عمان وبغداد كما صرح طارق عزيز (97/3/19) قائلا: «ان مرحلة التعثر والبرود في العلاقات التي سادت في الماضي قد انتهت. وان العلاقات مع الاردن طبيعية والتبادل التجاري يمضي في الطريق المرسوم».

على الصعيد الاقليمي : ايران وتركيا

ان سياسة ايران تجاه العراق ليست احادية البعد، بل محكومة اضافة للعامل الداخلي، بمنظومة العلاقات الايرانية الخليجية والاقليمية والدولية بما اسبغ على سياسة ايران نهجا واقعيا براغماتيا. فايران تريد طمأنة دول الخليج العربية بتأكيد نواياها السلمية، لايمكن ان تسمح لنفسها ان تكون اداة التغيير في العراق لما في ذلك من تعزيز لمخاوف دول الخليج التي تعمل ايران على ازالتها، وان استقبالها مؤخرا للرجل الثاني في الحزب الديمقراطي الكردستاني السيد نيتشروان البارزاني، ورفضها الاستجابة لنداءات الطالباني بدعمه في مشروع للانقضاض على مراكز المعارضة الايرانية –مجاهدي خلق– في منطقة الخالص والعظيم، تصب في هذا النهج.

واذا كانت ايران لاتريد ان تكون اداة التغيير في العراق، فانها بذات الوقت لاتريد للعراق استرجاع عافيته دون تغيير في نهجه، ومن هنا فرصة طهران للعب دور المرجح (عبر نفوذها في جنوب العراق وشماله) في اي معادلة سياسية تمس مستقبل العراق، وبهذا المعنى قد تصبح ايران حريصة على لعب ورقة تأهيل بغداد ضمن ضوابط بما لايجعل العراق سببا لـ"تخويف دول الخليج" من جهة او "حماية" ذات الدول من "خطر" ايراني. ان سياسة التأهيل المحدود والمحسوب قد تكون كفيلة بذلك. واخيرا، حرص ايران على نجاح انعقاد القمة الاسلامية المرتقبة في طهران سيصب في منحى الاعتدال.

اما بالنسبة الى تركيا فان اسقاط النظام العراقي لم يكن على اجندة الحكومات التركية باستثناء فترة قصيرة في عهد الرئيس الراحل اوزال، ولتركيا كل المصلحة باعادة تأهيل العراق اقتصاديا بما يساعد تركيا على تحقيق مكاسب نفطية وتجارية تعوض خسارتها التي تزيد عن 27 مليار دولار. اما على الصعيد السياسي فان القيود التي فرضت على العراق من قبل مجلس الامن الدولي ستبقيه ضعيفاً بما لايهدد مصالح تركيا بل يبقيه بحاجة لها. وما حققته تركيا على الارض في شمال العراق خلال السنوات الست الماضية، جعلها صاحبة نفوذ حقيقي يفرض على بغداد التعامل مع انقرة من منطلق الحاجة لها لحل المشكلة الكردية عبر التفاوض مع بغداد، كما ان لرضا تركيا ثمنا قد تدفعه بغداد في طريقة تعاملها مع تركمان العراق او في قضايا المياه المتنازع عليها. بهذا المعنى يصبح تأهيل العراق ورقة سياسية وضرورة اقتصادية بالنسبة لتركيا.

على الصعيد الدولي.. الخيارات الامريكية

اما على الصعيد الدولي فباستثناء الولايات المتحدة وبريطانيا ليس هناك طرف دولي معارض لتأهيل العراق ضمن حرفية وليس تأويل قرارات الامم المتحدة. ولكن تبقى الولايات المتحدة هي الطرف الحاسم في مستقبل اعادة تأهيل العراق، مستخدمة في ذلك قرارات مجلس الامن كأداة في سياستها الخارجية تجاه العراق. وبدون شك تخبط السياسة العراقية خدم النهج الامريكي في استمرار الاحتواء خلال السنوات الست الماضية، كما ان اولوية المصالح الثنائية للدول الكبرى والاقليمية مع الولايات المتحدة تجعلها تتردد في خرق الحصار الاقتصادي المفروض على العراق.

قد يكون السيناريو الامثل بالنسبة لواشنطن هو زوال صدام حسين من الصورة مع مجيء بديل فاعل يستجيب للمصالح الغربية (النفط واسرائيل) قادر على مسك البلاد دون السقوط في حالة من الفوضى والانقسام مما يورط الغرب في يوغوسلافيا ثانية، ولكن تطورات السنوات الست الماضية اثبتت عجز المعارضة العراقية على الخارج من تحقيق ذلك، كما ان الضغوط الاقتصادية والحصار لم يؤديا الى ثورة الجياع او الى انقلاب عسكري او انقلاب القصر المنشود.

ان من ثوابت السياسة الامريكية تجاه العراق الحفاظ على وحدة العراق خوفا من البلقنة، وتعطيل قدرة العراق على تهديد جيرانه الخليجيين مع ضمان تدفق النفط للخارج، وهذا ما حققته سياسة "الاحتواء" كما ذكر انطوني ليك في رده على اسئلة اعضاء لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ عندما كانوا ينظرون في ترشيحه لمنصب رئاسة الـ C.I.A، حيث قال (1997/3/12): «انكر قبل اربع سنوات كيف كان الناس يقولون لنا اننا لن نستطيع ابقاء العقوبات على صدام حسين لاربع سنوات، ولكن بفضل النشاط الجيد الذي قامت به مندوبتنا انذاك السفيرة مادلين اولبرايت، وثبات حكومتنا وبريطانيا وغيرهما، فقد حافظنا على العقوبات، وعلينا الابقاء عليها ما دام صدام حسين يشكل خطراً على الاخرين في الخليج وعلى جيرانه»، واضاف «مادام صدام في الحكم علينا ان نستمر بموقفنا وان نحافظ على سياسة مطلقة وحازمة لاحتواء العراقيين داخل حدودهم، ولان نفعل ما نستطيعه عبر العقوبات لمنع صدام حسين من بناء اسلحة دمار شامل جديدة وقمع شعبه».

ولكن مرور اكثر من ست سنوات على استمرار الوضع الراهن في العراق وايران دون تغيير في اي من الدولتين، وبقاء منطقة الخليج في حالة من القلق المستمر رغم هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، وضغوط المصالح الدولية والاقليمية على واشنطن، وحالة التآكل التدريجي للحصار الاقتصادي على العراق، كل هذا اخذ يضغط تدريجيا على واشنطن لمراجعة سياستها، والسؤال الكبير الذي يلح باذهان الدوائر الدولية: ماذا لو مات او قتل صدام حسين فجأة؟ هل هناك بديل عراقي مقبول جاهز لاستلام السلطة بفاعلية؟ ماذا لو فتحت ابواب الفوضى والحرب الاهلية خاصة وان تجربة انتفاضة اذار (مارس) 1991 والاقتتال الكردي الكردي في كردستان العراق ماثلة للاذهان؟ وماهي السدود الكفيلة بمنع طوفان يغرق المنطقة في حالة اختفاء صدام حسين المفاجئ؟ ومن هي القوى التي ستملأ فراغ مابعد صدام؟ وما موقع ايران في مثل هذه الحالة؟

واذا كانت واشنطن قادرة على تجاهل خطر الحرب الاهلية وتفكك افغانستان، فان مصالحها البترولية والاستراتيجية لاتسمح لها اخذ موقف المتفرج من تطورات ما بعد صدام، ومن هنا نسمع اليوم بانشغال مراكز البحث والقرار السياسي الامريكية بمراجعة سياستها تجاه العراق.

ان الخوف من المستقبل المجهول في منطقة استراتيجية كالعراق والخليج يجعل من هذا السؤال امرا ملحاً بحاجة لجواب، وليس في سياسة الاحتواء اجابة على ذلك، وهذا اكدته محادثات الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي مع المسؤولين الامريكان ابان زيارته لواشنطن، حيث قال مسؤول سعودي (هيرالد تريبيون 1997/3/4) "ان المسألة الاستراتيجية ليست ابقاء او رفع عقوبات الامم المتحدة عن العراق، بل هي كالتالي :ان صداما لن يدوم الى الابد، فما الذي نعمله وما الذي نفكر به ونخطط له لفترة ما بعد صدام ؟"

الخيارات الامريكية المتاحة:

– الاستمرار في نهج الاحتواء: ان خير من يمثل هذا الاتجاه هو انطوني ليك مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي سابقاً، واحد مهندسي هذا المفهوم، وحجته في تفضيل استمرار الاحتواء هو: اذا كان الاحتواء يؤدي غرضه فلماذا التغيير؟

ان من مزايا هذا المنحى هو الاستمرارية في وقت لم يعد العراق يشكل خطرا على احد خاصة بعد ان وضع على حد تعبير المسؤولين الامريكان بـ"صندوق". كما ان انشغال واشنطن باولويات اخرى مثل الصين واوروبا، وطبيعة الرئيس كلينتون الحريصة على الشأن الداخلي اولا، والضغوط الكويتية والسعودية، كل ذلك يصب لصالح الابقاء على الوضع الحالي، على الاقل لنهاية عهد الرئيس كلينتون.

ان حالة التوتر القائمة في الخليج خدمت المصالح الامريكية في انفراد امريكا بالنفوذ الاقتصادي والعسكري هناك. وبدون شك استمرار التلويح بخطر صدام كفيل باستمرار وتبرير هذا النهج، خاصة وان فرصة التعاون العراقي الايراني غير واردة للعقد التي تتحكم في عقلية قادة البلدين.

– من الاحتواء الى الاسقاط: يعكس هذه الرؤية التقرير الذي اعده معهد واشنطن لابحاث الشرق الاوسط، الذي نتاج عامين من الجهود، وشارك في اعداده نخبة من السياسيين من الحزبين الجمهوري والديمقراطي وعدد من الخبراء والسياسيين منهم وزير الخارجية الامريكي الاسبق الكسندر هيغ والسفراء جين كيركباترك وماكس كاميلمان والمدير السابق للاستخبارات الامريكية جيمس وولسي والسيناتور جوزيف ليبرمان وعضو مجلس الشيوخ الامريكي ورئيس لجنة العلاقات الدولية بنيامين غيلمان، حيث تدعو توصيات التقرير الادارة الى: «اتخاذ خطوات عملية كفيلة بدفع الجهود الهادفة الى اسقاط نظام صدام حسين.. وفي هذا السياق من الافضل للادارة الامريكية ان توضح الاهداف التي تعتزم تحقيقها وتتخذ المبادرات الضرورية للحفاظ على مصالحها بدل ان تمكن صدام حسين من تحديد سرعة ووجهة الاحداث». كما يدعو التقرير الادارة الامريكية الى التدخل بحزم وفاعلية للعمل على وقف مسيرة التفسخ التي تمر بها جهات المعارضة العراقية، واصدار بيان يوضح معارضتها للتقارب مع بغداد ورفضها رفع الحظر المفروض على العراق. كما يوصي التقرير بان تنشر الادارة الامريكية «قائمة الافضليات التي سيحظى بها الشعب العراقي في حال اقدامه على اسقاط نظام صدام حسين».

وقد لايكون من قبيل الصدف ان يدعو ادوارد مورتمر، احد كبار محرري صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية والقريب من الاوساط الامريكية والبريطانية، في مقال له بتاريخ 1997/3/12، الى اعتماد سياسة واضحة تدعو لاسقاط النظام، قائلا: «ان المشكلة الحقيقية هي ان العقوبات في حالة العراق ليست جزءاً من استراتيجية لاسقاط صدام»، وبما ان هذا السقوط سيكون على الاغلب من داخل قصره وهذا امر لا يتوقع حصوله مالم يشعر المحيطون بصدام بان مخاطر الاستمرار مع صدام هي اكثر من التخلي والانقلاب عليه، ويقترح مورتمر من اجل ذلك، الاعلان صراحة بان لارفع للعقوبات الا بتغيير النظام، وتقديم صدام وزمرته لمحاكمة دولية كمجرمي حرب على غرار ماحصل في البوسنة ورواندا، وباعطاء المحكمة صلاحية عقد صفقات بتخفيض العقوبات على من يتعاون من المتهمين مع المحكمة.

ومهما كانت المسوغات القانونية لمثل هذا الاقتراح، الا ان العقبة الحقيقية هي سياسية، فمثل هذا القرار كي يصدر عن الامم المتحدة سيكون بحاجة لموافقة فرنسا وروسيا، وحتى لو تم ذلك ستبقى الصين رافضة لأي سابقة قد تستخدم ضدها في المستقبل.

ان التلويح ببقاء العقوبات الى حين مجيء نظام حكم عراقي مقبول دوليا، لايحل اشكالية ضبط حالة مابعد سقوط صدام وضمان عدم سقوط البلاد في حالة فوضى وحرب اهلية، وان محاكمة مجرمي الحرب في البوسنة او رواندا لم تمنع من استمرار الفوضى، وحال المعارضة العراقية من عرب واكراد لاتختلف في تناقضاتها عن البوسنة او رواندا.

في غياب قرار امريكي بالاستعداد لحكم العراق مباشرة وادارة شؤونه لفترة معينة – وهذا غير متوفر حاليا – تصعب المغامرة في اسقاط صدام دون توفر البديل.

– التأهيل المشروط: ان المواصفات الامريكية للبديل عن نظام صدام جعلت من استمراره ضرورة، فواشنطن ترفض بديلا شيعيا، رغم كون الشيعة يشكلون الغالبية السكانية، كما ترفض واشنطن بديلا اداته الاكراد او طرفه الاقوى هم الاكراد، وذلك لاسباب تتعلق بالاستراتيجية الامريكية التي تعادي ايران وتحالف تركيا، من هنا جاء تركيز واشنطن على اعتماد وسيلة الانقلاب العسكري او انقلاب القصر كوسيلة لتغيير قمة الهرم مع الابقاء على الجسم السياسي والاجتماعي للهرم الحاكم.

ولكن فشل محاولات تغيير رأس الهرم دون تلاشي بقية الهرم، يجعل من "التأهيل المشروط" بديلا محتملا ينطلق من الاعتبارات التالية:

– بلغ العراق من الضعف مما يجعله على استعداد لتقبل اي شروط، وطالما طالبت بغداد واشنطن بقبول الحوار، ملوحة بالمصالح النفطية.

– بعد تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بالتسلح اصبح العراق دولة ضعيفة غير قادرة على تهديد الاخرين، وفي قرارات الامم – القرار 687 و1501 – الآليات الكافية لابقاء الرقابة الدائمة على العراق عسكريا واقتصاديا.

– «الزحف الاخضر» اي الخطر الايراني كما سمته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في مناقشات لجنة الشؤون الخارجية للكونغرس الامريكي، هو الخطر الحقيقي لامريكا واسرائيل.

– رغم اهمية التواجد العسكري الامريكي في الخليج، الا ان تكرار انفجارات الرياض والخبر، وتصاعد الضغوط الشعبية والمحلية قد تجعل من سحب بعض هذه القوات ضرورة، بالامكان تعويضها بادخال العراق مجددا لجهة الصراع مع ايران، خاصة هناك استعداد حكومي عراقي للقيام بهذا الدور مجددا.

– اما على صعيد الصراع العربي–الاسرائيلي، فان فك ارتباط العراق بهذه القضية هو في اعتماد مفهوم "القبول بما يقبله الفلسطينيون ودول الجوار"، اضافة الى اهمية العراق في استيعاب الفائض السكاني الفلسطيني في حالة التوصل الى اية تسوية شاملة مع سورية ولبنان.

– واكدت الاوساط المقربة للعاهل الاردني بان موضوع تأهيل العراق ومستلزمات ذلك سيكون موضوع نقاش الملك حسين في لقائه المرتقب مع الرئيس كلينتون، استنادا الى تعهدات عراقية (ابان زيارة طارق عزيز وحامد حمادي الى عمان) بتنفيذ قرار تدمير اسلحة الدمار الشامل و"التزاما عراقيا وضمانات مع القبول بأي ضوابط دولية لاعطاء الطمأنينة لدول الخليج والكويت". (الدستور 1997/3/24)، واي دور للملك حسين في هذا الشأن سيعيد نفوذه مجددا في العراق كوسيط لاغنى لبغداد عنه.

كل هذا يتطلب استعدادا امريكيا للمراجعة والتدقيق في تحديد ايجابي وواضح لاهداف السياسة الامريكية تجاه العراق بعيدا عن التناقضات:

فامريكا تريد عراقا قويا ضد ايران، ولكنها تريده بذات الوقت ضعيفا تجاه الخليج !!

كما تريد استمرار هيمنة التيار القومي على الحكم لمواجهة الاصولية الاسلامية، ولكنها بذات الوقت لاتريد للعراق دورا عربياً فاعلا يتقاطع مع الرؤية الامريكية لسلامة اسرائيل!!

تريد احترام حقوق الانسان والديمقراطية ولكنها ترفض اي لعبة ديمقراطية تؤدي الى وصول التيار الشيعي السياسي للحكم، وتطالب بحماية الاكراد ولكن دون السماح لهم بممارسة حقهم في تقرير المصير.

وعلى واشنطن التوفيق بين معارضة الرياض والكويت لمثل هذا النهج خاصة بعدم تسوية مشكلة الاسرى التي تعطيها الكويت اهمية كبرى، وحاجة السعودية الاستمرار في مستوى صادراتها النفطية التي ستتأثر بعودة العراق النفطية ومطالبته بحصته التقليدية في الاوبك.

وهناك مشكلة التوفيق بين الاصرار على تنفيذ العراق لكافة التزاماته بما في ذلك التعويضات، وحاجة العراق الى المساعدات وحتى الاعانات لاسترجاع عافيته.

وكيف ستوفق واشنطن بين صورة صدام حسين المظلمة التي زرعتها في الرأي العام الامريكي، وبين الحاجة للتعايش معه؟

واخيرا وليس اخراً سيبقى السؤال الكبير: ماهي ضمانات عدم نكوث صدام حسين في المستقبل؟ في وقت لم تمارس القيادة العراقية اي مراجعة او انفتاح، ولاتزال تتحدث عن انتصارات عسكرية ويصف وزير الاعلام العراقي، امريكا بـ"اكبر دولة توتاليتارية في العالم".

ان هذه الصعوبات قد تصبح "صداع رأس" بالنسبة لحاكم مثل كلينتون حريص على نتائج استطلاع الرأي الامريكية اكثر من تسوية المشاكل العالمية او حقوق الانسان في هذا البلد او ذاك، الامر الذي يجعل من مقولة "ليس بالامكان خير مما كان" هو دأب الدبلوماسية الامريكية وهكذا يتم الاحتفاظ بالاحتواء كسياسة ثابتة مادام صدام حسين وبيل كلينتون بالحكم.

* رئيس تحرير الملف العراقي

القدس العربي

صدام حسين في أوكلاهوما

صبحي حديدي

■ بدأت في دنفر، كولورادو، الجلسات الاولى لاختيار هيئة المحلفين في قضية تيموثي ماكفي، المتهم بتفجير المبنى الفيدرالي في اوكلاهوما عام 1995. وبعد مسلسل او جي سمبسون، ها هي اجهزة التلفزة الامريكية تستعد لامتاع المواطن الامريكي بوقائع المسلسل الجديد الذي سيبث على الهواء مباشرة، ويعد بالكثير من عناصر الفرجة: التشويق، المتعة، الاثارة، المفاجآت. والفرجة هي المفتاح الاهم، قبل اغراض اخرى كاذبة مثل وضع المواطن في صورة ما يجري، او تدريبه لكي يكون عضوا افتراضيا في لجنة المحلفين، او تقديم الاجراءات القانونية المعقدة بطريقة الدروس التعليمية المتلفزة!

ومنذ الان، وقبيل مثول ماكفي امام القضاء، ثمة من يتحدث عن المفاجآت الكبرى وقنبلة المحاكمة باسرها، اي احتمال تركيز الدفاع على ان ماكفي مجرد ضحية لمؤامرة عليا ثلاثية الاطراف، ابطالها العراق، والجيش الجمهوري الايرلندي، والميليشيات العنصرية الامريكية التي تبشر بالتفوق العرقي الابيض. ولا مناص من نظرية المؤامرة، التي يمكن ان تستجمع اطرافها من اصول ماكفي الايرلندية، ومن انتماءاته السياسية والعقائدية، وتطويره لموقف كراهية مطلقة ضد النظام الفيدرالي، وما سيقترن بهذه الكراهية الاولى من ايمان شاذ بامريكا البيضاء من غير سوء اسود او اسمر او اصفر. ولكن متعة نظرية المؤامرة لن تكتمل بدون ادخال الدراما الصادمة (او «الصدامية» لمن يشاء)، مفتاح المخيلة والتخييل. ولا مناص بالتالي من استحضار العراق لكي تكتمل اطراف ثقافة العنف التي يفترض انها في اساس جريمة ماكفي.

البعض يطلق على هذه الخلائط اسم «معضلة البحث الامريكي عن المعنى»، حيث تكون النار والدماء والجثث هي الخطوط الفاصلة بين مخيلتين وثقافتين واخلاقين: واحدة تقول بعودة المخلص لاستكمال ما بدأه على الصليب من افتداء للبشرية، وما سيتابعه في اورشليم (الحقيقية، اي القدس دون سواها) او اية «اورشليم جديدة» ستنهض ذات يوم من الغيهب، على تلة امريكية ما وسط تسبيح وتهليل وانشاد الطهوريين القدماء والجدد.

اما الثانية فتقول بعودة (محتومة بدورها) لرواد الغد الامريكي الذين اطلقهم ابراهام لنكولن في البرية الامريكية ثم تلقفهم وودرو ولسون ونشرهم في البرية [illegible]

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط)، فاكس: 8902 0181.741 و 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية، شقة 1 اكدال، الرباط، هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: هاتف 928 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف، فاكس (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2), Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (212 7) 779682
Amman Office: Al Sabaha St. Badad Business Complex, Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005 Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2457 الاربعاء 2 نيسان (ابريل) 1997 ـ 24 ذو القعدة 1417 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2457 Wednesday 2 April 1997

ادعاءات تقول بانه تراجع عن المطالبة بعودة الآثار المصرية من بريطانيا

دعوى قضائية واستجواب في مجلس الشعب المصري ضد وزير الثقافة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

تشهد محكمة عابدين بالقاهرة خلال الاسابيع القادمة دعوى قضائية عاجلة ضد فاروق حسني وزير الثقافة بسبب ما قيل عن تراجع الوزارة عن المطالبة بعودة اكثر من سبعين الف قطعة اثرية مصرية موجودة داخل المتاحف البريطانية.

ومن بين هذه القطع الاثرية ذقن ابو الهول وحجر رشيد الموجودان بالمتحف البريطاني بلندن بالاضافة لمسلة فرعونية مقامة على نهر التيمز في العاصمة البريطانية والدعوى المرفوعة ضد وزير الثقافة تقدم بها اثنان من رجال الآثار المصرية بالاضافة الى محام.

والأثاريان هما بدوي عبد المقصود وابراهيم حافظ من خريجي كلية الاثار بجامعة القاهرة ويعملان حاليا في مجال صناعة ورق البردي

اما المحامي فهو منصور مشهدي. وتشتمل صحيفة الدعوى التي يقوم الثلاثة باعدادها حاليا على اشهر الآثار المصرية التي هربت الى بريطانيا منذ اوائل القرن الحالي وحتى الان.

يطالب رافعو الدعوى بتقديم الوزير والعديد من قيادات وزارة الثقافة للمحاكمة مدعين انهم فرطوا في كنوز مصر وتقاعسوا عن اداء المهام الموكلة اليهم بشأن التنسيق مع وزارة الخارجية للمطالبة بعودة الاثار.

وصرح المحامي منصور مشهدي «للقدس العربي» ان توقف وزارة الثقافة المصرية عن المطالبة بعودة الاثار جريمة ينبغي التحقيق فيها وتقديم المسؤول عنها لمحاكمة عاجلة واقصاءه عن منصبه.

واضاف ان القيمة المالية لهذه القطع لا تقدر بمال وان من حق مصر وفقا للقوانين والمعاهدات الدولية استعادتها... على صعيد آخر من المقرر ان يقوم مجلس الشعب المصري خلال الفترة القليلة القادمة بمناقشة استجواب مقدم من النائب حسين عشيري ضد فاروق حسني حول نفس الموضوع وتقوم حاليا لجنة الثقافة بالمجلس بمتابعة تطورات القضية وملابسات الموقف المصري بشأن عدم المطالبة مستقبلا بعودة الاثار من بريطانيا.

وعلمت «القدس العربي» ان وزارة الخارجية المصرية بدأت التحقيق بشأن ما اعلنته مصادر في الخارجية البريطانية عن قبول مصر اهداء جميع الاثار الموجودة بحوزة بريطانيا للمتاحف البريطانية.

ويجري البحث عن الجهة او المسؤول الذي قام من تلقاء نفسه وبدون تفويض من الحكومة بوقف المباحثات بشأن اعادة الاثار. وصرح مصدر مسؤول داخل الخارجية المصرية ان الحكومة المصرية تولي أهمية قصوى للآثار الموجودة في الخارج وتسعى لاعادتها ولن تتراجع عن ذلك.

ومن بين القطع النادرة التي خرجت من مصر رأس نفرتيتي الموجودة في متحف برلين وتسود اوساط المثقفين المصريين حالة من الغضب بسبب الحالة المتردية التي تمر بها المتاحف المصرية والآثار الموجودة بها بالاضافة لتدهور تأمين مخازن الهيئة المصرية العامة للاثار والتي تحتوي على اكثر من مليون قطعة أثرية من عصور مختلفة.

ويؤكد عدد من الآثاريين ان سرقة الاثار والاتجار بها في ازدياد بسبب ضعف العقوبة التي لا تزيد عن السجن لفترة عامين فقط.

ويطالب رجال القانون بضرورة تشديد العقوبة.

النجمة الامريكية بروك شيلدز الى اليسار وعارضة الازياء كلوديا شيفر حضرتا حفلا اقيم في متحف متروبوليتان بنيويورك امس الاول لافتتاح معرض «كارتيير 1900 ـ 1939».

كله بثوابه!!

رشاد ابو شاور

(الى لطفي الخولي شخصيا وليس الى علي سالم)

لفت انتباهي انه يرتدي جاكيت جينز، وشعره منفوش وصدره يندفع الى الامام في حالة تحد واضحة.

قلت: الرجل مستفز، فالزلازل حتى الآن تنذر بالخطر، ولكنها ـ لا سمح الله ـ قد تودي بكل شيء.

قلت: هكذا يفكر، ثم قال فكان الكلام الذي توقعت.

ولقد سرحت في الحكمة من ارتداء جاكتة الجينز، وسألت نفسي:

ـ هل كان يزور موسكو ايام كانت عاصمة (المعسكر) الاشتراكي بجاكيت جينز؟ لا يمكن. الرجل كان مولعا بالسيكار الهافاني، تحديدا (الكوهيبا) وان تذوق صنوفا اخرى احسب انه توقف عندها، ولا سيما (الداقيدوف) بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

ملحوظة: (داقيدوف) يهودي ـ لا اعرف حجم المبالغ التي يتبرع بها (لاسرائيل) ـ اتجه لانتاج هذا النوع من السيكار الذي يحمل اسمه في سويسرا، ناهيك عن السكائر الفاخرة الغالية ايضا، وهي بنفس الاسم.

قبل ايام كنت اشاهد واستمتع بحوار مع (مطرب) جديد، كان يغني ويرقص ويضحك ويضرب على الطبلة ويغمز المذيعة، ويتدلع على اللواتي يتصلن سائلات مستفسرات. كان واثقا بنفسه الى حد بعيد، قال:

ـ انا جددت الاغنية العربية، انا طلعت على المسرح بالجينز، عملت ثورة، لخبطت كل شيء، انا لا أقف ساكتا وراء الميكروفون. انا ادخلت الجينز للمشهد حتى اكسر الوقار... (لن اقول لكم اسم ذلك الولد المطرب، ولا المحطة التي بثت الحوار معه).

المفكر الرصين الماركسي الواقعي السلامي بجاكيت الجينز الخفيف ـ مع ان الطقس شتاء ـ والمتجه الى (اسرائيل) ومناطق السلطة الفلسطينية للتظاهر على جبل ابو غنيم مع جماعة من حركة (السلام الآن)... حيرتي فعلا.

لقد خشيت عليه من برد القدس الشديد. الا يعرف اننا الآن في الشتاء؟ الم يشاهد التلفزيون والضباط والمطر على جبل ابو غنيم؟... والم يشاهد كيف يتدثر الجنود الصهاينة بالملابس الثقيلة؟

قلت لنفسي: بالتأكيد هناك حكمة في ارتداء الجينز، لأن الجينز امريكي، والمنطقة تعيش الآن مرحلة سلام، والوسيط امريكي. الرجل متجه الآن الى (اسرائيل) ومناطق السلطة وليس الى كوبا، لكل مرحلة ملابسها وسيكارها وشعاراتها. لا يمكن ان تكون مع الشرق اوسطية وتطلق لحيتك مثل جيفارا وكاسترو... في زمن مضى كان رفاقك عبد الرحمن الخميسي ومعين بسيسو والشيخ إمام... ذلك زمن مضى! الآن (اصحابك) انيس منصور وعلي سالم... لكل طريق (رفاق) سفر وازياء سفر واغنيات سفر...

الحصول على فيزا للذهاب للتظاهر بترخيص و... مع الاحترام وحسن الاستقبال دليل ليبرالية وديمقراطية وواقعية وبعد نظر...

لكن ماذا لو سالك كاتب فلسطيني: لماذا يسمحون (لكم) بـ (زيارة) (اسرائيل) مع انكم ستتظاهرون ضد سياساتها، ولا يسمحون للكتاب والادباء والفنانين الفلسطينيين بالدخول الى وطنهم ولو حتى زيارة دون تظاهرات واحتجاجات؟

بهذا الجينز والتظاهرة المسموح بها، والمحددة والمحدودة تفوز (اسرائيل) بأنها (دولة) ديمقراطية وليست كدول العرب التي لا تسمح بالتظاهر! وتواصل الجرافات عملها!

فالتظاهرة بالجينز غير تظاهرات طلاب بيرزيت والخليل وبيت لحم وعين شمس والقاهرة! والذهاب بجاكيت الجينز غير الذهاب بحزام ناسف!

التظاهرة السلمية لا توقف الجرافة والدبابة (الاسرائيلية)! والجينز ليس اضافة (ثورية) ولا هو حدث مثير الا لكونه جاء متأخرا... فالولد المغني بالكاد في الخامسة والعشرين وهو مبسوط على نفسه لانه وامثاله صاروا مطربين بعد رحيل عبد الوهاب، وأم كلثوم، وفريد الاطرش، وعبد الحليم حافظ، ومحمد عبد المطلب، و... جيل العمالقة!

المفكر بالجينز ذكرني بالراحل كارم محمود وهو مطرب شعبي اصيل جميل الصوت اراد ان يلحق بموجة طرب الشباب، فارتدى القميص المشجر، واعاد تسجيل اغانيه القديمة على الحان سريعة راقصة فأثار السخرية والرثاء والاسف!

المفكر (سيعرّج) على باريس في طريق عودته الى القاهرة. وهناك سيشتري لنفسه ملابس (ثقيلة) انيقة من مهمة التظاهرة السلمية لدعم نضالات الشعب الفلسطيني... (واهو كله بثوابه)!

الاخبار السيئة تضر بالصحة

■ لندن ـ ق ن ا: اكدت دراسة علمية بريطانية جديدة ان بث الاخبار في نشرات الاخبار يؤثر سلبا على المشاهدين والمستمعين.

واوضحت الدراسة التي اجراها عالمان في جامعة اسكس البريطانية ونشرتها مجلة «علم النفس» الصادرة امس ان الدكتورة ويندي جونسون والبروفيسور غراهام ديفي اجريا اختبارات على ثلاث مجموعات متشابهة من المشاهدين وقدما الى كل مجموعة نشرة اخبار مركبة بطريقة مختلفة الاولى ايجابية تماما والثانية سلبية تماما والثالثة محايدة.

وافادت الدراسة وهي الاولى من نوعها بان مشاهدي النشرة السلبية بدوا حزينين وقلقين بعد المشاهدة واوضحت ان المسؤولية تقع على عاتق المسؤولين عن النشرات وخاصة المخرجين في ان يقدموا صورة متوازنة للاحداث.

واوضح العالمان ان افضل طريقة لذلك تتركز في ذكر الجهود المبذولة لحل مشكلة ما او توضيح الحلول الممكنة والمعالجات الحاصلة لان ذكر الجوانب الايجابية فقط ليس جذابا اخباريا.

وقال العالمان ان عرض الكوارث والحروب بكثرة يتسبب في مشاعر قلق وتوتر عند المشاهدين ينتقل معهم الى حياتهم اليومية ولا يبقى مرتبطا فقط بالحدث الذي شاهدوه.

واكدت الدراسة ان الاكثار من الاخبار السلبية يضر بالصحة النفسية والعقلية للجمهور الذي يتابع الاخبار.

● افتتح علي حسن الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر أمس الثلاثاء ندوة بعنوان «الاستفادة من التقنيات الحديثة في مجال الآثار» تستمر حتى يوم الاحد القادم.

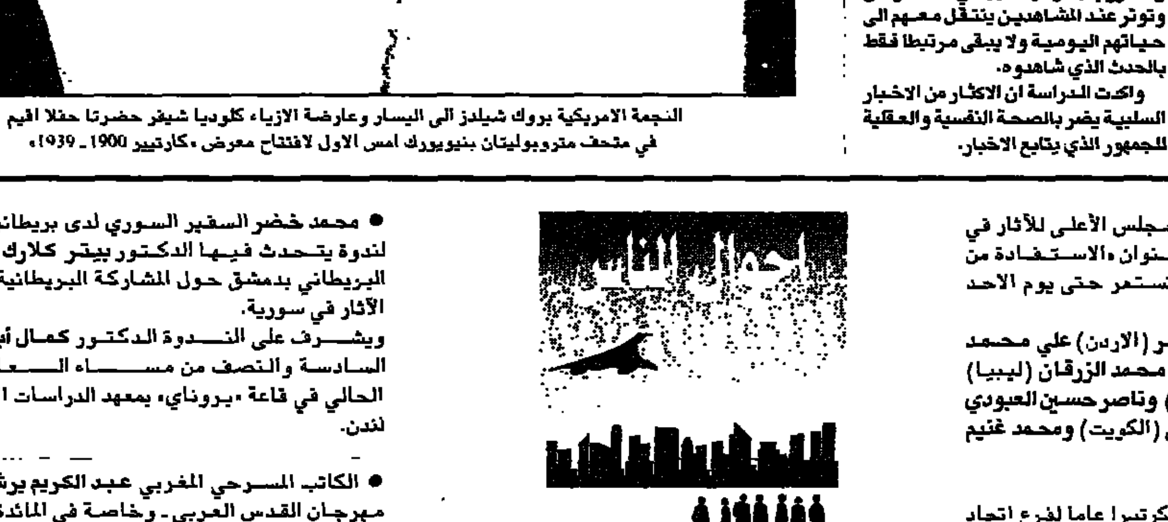
من المشاركين في الندوة خيرية عمر (الاردن) علي محمد الخضوري وجمعة السيفاو وجمعة محمد الزرقان (ليبيا) ومحمد عبد العزيز بن عاشور (تونس) وناصر حسين العبودي (الامارات) وفهد عبد الرحمن الوهيبي (الكويت) ومحمد غنيم وسامي يس (مصر).

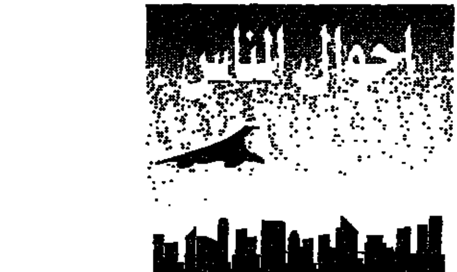
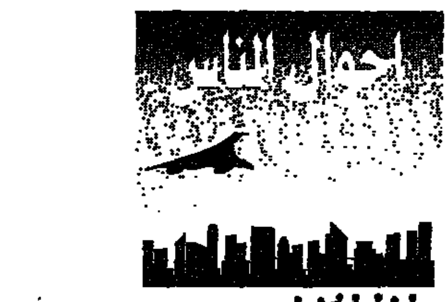
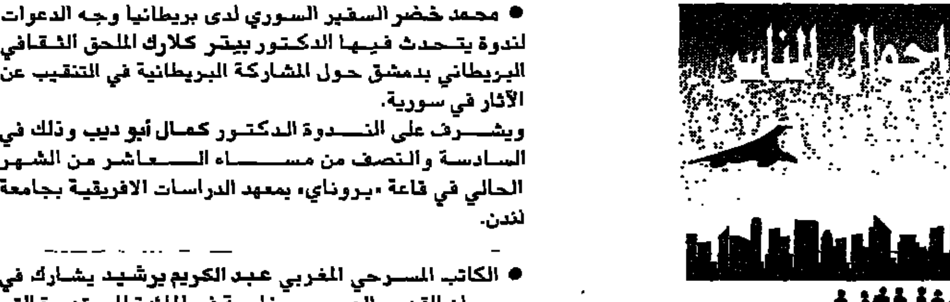
● عبد العزيز البومسهولي انتخب سكرتيرا عاما لفرع اتحاد كتاب المغرب بمراكش، فيما أسندت لعبد الاله التهاني أمانة المال ولعدنان ياسين الاستشارة.

● أقيمت في جامعة قطر أمس ندوة شعرية بعنوان «القدس في عيون الشعراء العرب في قطر» شارك فيها عدد من الشعراء.

أقامت الندوة اللجنة الثقافية بكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية وشارك فيها كل من محمد خليفة العطية والدكتور محمد قطبة والدكتور يوسف ابو هلالة والدكتور توفيق الفيل ومعروف رفيق وحسن توفيق وادار الندوة الدكتور مراد ميروك.

وعرضت في ختام الندوة التي حضرها عدد من أعضاء هيئة التدريس وجمهور غفير من المهتمين بالشعر صور للمدن والاثار



الفلسطينية التي يعود تاريخها الى 150 عاما وهي من مكتبة الشاعر حسن توفيق.

● فاز الفنان الفلسطيني جعفر الخالدي بالجائزة الكبرى في بينالي الشارقة الثالث للفنون الذي بدأت فعالياته أمس الثلاثاء.

وفاز الفنان السوري عبد اللطيف الصمودي بجائزة التصوير الأولى والسوري ثائر هلا بالجائزة الثانية والسعودي عبد الرحمن السليمان بالجائزة الثالثة.

وفي النحت فاز الاماراتي حسين شريف بالجائزة الاولى والمصرية فتحية معتوق بالجائزة الثانية.

● محمد خضر السفير السوري لدى بريطانيا وجه الدعوات لندوة يتحدث فيها الدكتور بيتر كلارك الملحق الثقافي البريطاني بدمشق حول المشاركة البريطانية في التنقيب عن الآثار في سورية.

ويشرف على الندوة الدكتور كمال أبو ديب وذلك في السادسة والنصف من مساء العاشر من الشهر الحالي في قاعة «بروناي» بمعهد الدراسات الافريقية بجامعة لندن.

● الكاتب المسرحي المغربي عبد الكريم برشيد يشارك في مهرجان القدس العربي ـ وخاصة في المائدة المستديرة التي ينظمها فرع فلسطين للمعهد الدولي لمسرح حوض المتوسط، أيام 5/4/3 ايار (مايو) المقبل في مدينة القدس، وتدور حول المرأة والمسرح العربي. القضية الفلسطينية والمسرح العربي. اللغة المحلية واللغة العالمية في المسرح العربي.

● المطربة المغربية فاطمة مقدادي تعمل هذه الايام على اعداد أغنية انسانية عن الضحية المغربية الصغيرة لبنى بن عيسى.

● الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري أصدر قرارا بتعيين اللواء احمد عبد الرحمن مساعد الأمين العام للمجلس مشرفا على مكتب المعلومات ومتابعة تقارير أمانة شؤون اللجان.

انتهاء مهمة أقدم مركبة فضائية بعد خدمة استمرت 25 عاما

■ لوس انجليس ـ اف ب: اعلنت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) ان اقدم مركبة لاستكشاف الفضاء، وهي المسبار الامريكي «بايونير ـ 10» توقفت عن العمل رسميا امس الاول الاثنين بعد مهمة استغرقت 25 عاما.

وقد قطعت الاتصالات نهائيا بين الارض و«بايونير ـ 10» المركبة التي اطلقت من كاب كينيدي (فلوريدا) في الثاني من آذار (مارس) 1972 لمهمة كان يفترض مبدئيا ان تستغرق سنتين. عند الساعة 11,45 بالتوقيت المحلي (19,45 ت غ) من يوم الاثنين الماضي.

وقال المسؤول عن المهمة لاري فيشر انه «لم يعد من الضروري متابعة المهمة لأن المسبار لم يعد يملك القوة الكافية لمدنا بمعطيات علمية قيمة». وأضاف ردا على سؤال طرح في اتصال هاتفي «على كل حال كنا سنفقد اي اتصال مع بايونير ـ 10 خلال عام».

وينتقل «بايونير ـ 10» الذي يبعد حاليا حوالي عشرة مليارات كيلومتر عن الارض بسرعة 45 الف كيلومتر في الساعة باتجاه اقصى حدود نظامنا الشمسي. وقال فيشر ان المركبة ستتابع رحلتها الى الابد في المجرة.

و«بايونير ـ 10» هو اول مركبة فضائية في التاريخ تجتاز حزام النجوم الصغيرة التي تفصل بين المريخ والمشتري لتفتح الطريق أمام المهمات المقبلة «فوياجير» و«غاليليو».

وقد قدمت المركبة للعلماء القياسات الاولى لكتلة المريخ وحقله المغناطيسي كما نقلت معلومات عن تكوينه في 1973. وبعد عشر سنوات، سجلت المركبة سابقة جديدة بعد ان اصبحت اول مركبة فضائية تتجاوز بلوتو ثم نبتون ثم الحدود المعروفة لنظامنا الشمسي.

واضافة الى اجهزة القياس الموجودة فيها، تحمل المركبة على احد جانبيها لوحة من الالمنيوم صممها عالم الفلك الذي توفي مؤخرا كارل ساغان وتمثل رجلا وامرأة وخريطة للنظام الشمسي. وهذه الرسوم تهدف الى تعريف كائنات فضائية محتملة بالبشرية.

الحكم بالسجن 700 عام على مرتكب اعتداءات جنسية

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: حكم على رجل في الـ36 من عمره بعد ادانته بسلسلة من جرائم الاغتصاب امس الاول الاثنين في لوس انجليس، بالسجن 700 عام اضافة الى احد عشر حكما بالسجن مدى الحياة، في حكم يبدو قياسيا في تاريخ القضاء في كاليفورنيا.

وقد ادين شين باتريك ميتشيل الذي اكد باستمرار براءته بـ 98 تهمة تتعلق باعتداءات جنسية وخطف واغتصاب. وكان متهما بمهاجمة 15 امرأة بين ايار (مايو) وحزيران (يونيو) 1994.

وقال القاضي روبرت بيري ان ميتشيل «خطف في 87 يوما 14 امرأة في شوارع لوس انجليس وخطف في بعض الاحيان امرأتين في نفس الوقت». واضاف انه «لا شك في انه مهووس بالاغتصاب وسيفعل من جديد اذا سنحت له الفرصة».

وحسب ابحاث اجراها شرطي سابق، جون ايبيك، وهو والد احدى الضحايا، كان اطول حكم بالسجن حتى الان صدر بحق مرتكبي جرائم، بلغ 625 عاما اضافة الى احكام بالسجن مدى الحياة.

«سلعوه» حيوان ضار ينشر الرعب شرق القاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: ادى ظهور حيوان بري ضار الى نشر الرعب مساء الاحد الماضي بين سكان حي «القطامية» في شمال شرق القاهرة حيث تسبب في جرح 23 طفلا بينهم اثنان في حال خطرة، وفق ما اكدت الصحف المصرية امس الثلاثاء.

وتنطبق اوصاف الحيوان التي ذكرها الشهود على اوصاف حيوان يطلق عليه العامة اسم «سلعوه» (ومعناه انثى الذئب باللهجة المحلية) كان ظهر في صعيد مصر في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حيث هاجم الماشية والناس وتسبب في موت اربعة اشخاص واصابة 28 اخرين بجروح.

واكدت «الاهرام» ان الشرطة المصرية ارسلت فصيلا كاملا من سلاح الخيالة والكلاب البوليسية لبدء حملة للقضاء على الحيوانات الضالة والغريبة في تلك المنطقة. ولم يعرف ما اذا كان حيوان واحد هو الذي هاجم تلك المنطقة ام مجموعة من الحيوانات. ونقلت الصحيفة صور اطفال عدة مصابين في وجوههم اصابات بالغة بسبب عضة الحيوان الذي هاجمهم امام منازلهم وحتى داخلها.

وكان ظهور «السلعوه» في المرة الاولى نبه المسؤولين الى ضرورة توفير امصال ضد مرض الكلب خوفا من تكرر الهجمات والاصابات. وعزا المسؤولون حينها ظهور الحيوان الذي يعيش في الصحراء الشرقية الى قلة الطعام.

والحيوان الذي يفوق الكلب حجما، ويحمل وبرا ابيض مائلا الى الصفرة، له ذيل يشبه ذيل الذئب. الا ان بعض علماء الحيوان المصريين اعتبروه من فصيلة الضباع، في حين اكد آخرون انتماءه الى الفصيلة الكلبية التي تضم الكلاب والذئاب والثعالب وابناء آوى.

واكد مسؤولو حديقة الحيوان في القاهرة انه سبق لهذا الحيوان ان ظهر في منطقة المعادي في جنوب القاهرة في اواخر الستينات قبل ان يرغمه التقدم العمراني على الاتجاه جنوبا.

معهد امريكي يدعو للحذر في استعمال «الميلاتونين»

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤولون امريكيون في قطاع الصحة امس الثلاثاء انه ينبغي توخي الحذر عند استخدام الهرمونات المضادة لمظاهر الشيخوخة مثل الميلاتونين لان فعاليتها لم تثبت علميا بصفة قاطعة.

وقال المعهد القومي للشيخوخة التابع لمعهد الصحة القومي انه سيبدأ قريبا حملة تشمل اعلانات تلفزيونية لتوعية المستهلكين فيما يتعلق بالهرمونات المباح بيعها للجميع في الصيدليات ومنها الميلاتونين.

واضاف المعهد ان البحوث العلمية قد تثبت في نهاية الامر ان لهذه الهرمونات فوائد صحية لكن مثل هذه البحوث العلمية الموثوق بها لم تجر بعد. وقال انه الى أن تجرى مثل هذه الابحاث فان العلماء يشعرون بالقلق للاثار السلبية والمخاطر الصحية المحتملة لهذه العقاقير.

وتستخدم بصورة متزايدة ايضا ولكن بتذكرة طبية هرمونات اخرى مثل الاستروجين والتستوستيرون وهرمونات النمو البشري رغم ان بعض العلماء انتقدوا استخدامها في تعطيل اثار الشيخوخة.

تدريس القرآن واللغة العربية في تركيا

■ انقرة ـ ق ن ا: اتفق حزب الرفاه التركي مع شريكه في الائتلاف الحاكم حزب الطريق الصحيح على تدريس مادة اللغة العربية والقرآن الكريم كمادة اختيارية في المدارس التركية اعتبارا من المرحلة الابتدائية.

وذكر مراسل وكالة الانباء القطرية ان هذه الخطوة جزء من مساومة بين حزبي الائتلاف الحاكم حيث وافق حزب الرفاه مقابل تلك على مسودة قانون اعدها حزب الطريق الصحيح يجعل مدة التعليم الالزامي ثماني سنوات بدلا من خمس.

وان الهدف من مد فترة التعليم الالزامي هو سد الطريق امام العائلات التي تلحق ابناءها بمعاهد الامامة والخطابة بعد اتمام المرحلة الابتدائية.

37% نسبة البطالة بين الخريجين الالمان

■ بون ـ ق ب: أعرب وزير التعليم الالماني يورغين ايغيلس عن قلقه من تفاقم اعداد العاطلين عن العمل بين الجامعيين في بلاده، وخاصة بين الاطباء الخريجين منهم، وقال في مقابلة له مع صحيفة (كولز شتات انتايجر) ان نسبة العاطلين من الاطباء والخريجين وصلت منذ ايلول (سبتمبر) 1995 وحتى هذا الحين الى 37 في المئة.

وأضاف ان الوضع بين الكيماويين والمهندسين ليس أحسن من ذلك، وشكى من ان نصف الخريجين الجامعيين يذهبون اليوم الى الوظائف الرسمية لدى الدولة، بينما لا يذهب الا 15 في المئة الى العمل الحر والعكس صحيح. وقال «واجبي تغيير النظام الدراسي للتغلب على تلك الظاهرة ودعم الاقتصاد».

بدء العد التنازلي لاطلاق المكوك كولومبيا

■ كيب كنافيرال (فلوريدا) ـ رويتر: بدأ الليلة قبل الماضية العد التنازلي استعدادا لاطلاق مكوك الفضاء الامريكي كولومبيا المقرر يوم الخميس في رحلة لاجراء ابحاث علمية.

ووصل افراد طاقم المكوك السبعة برئاسة قائد الرحلة جيم هالسل الى مركز كنيدي الفضائي في فلوريدا للاستعداد للانطلاق الى الفضاء في الساعة 2.01 بعد ظهر الخميس (19.01 بتوقيت جرينتش).

وخلال الرحلة التي تستغرق 16 يوما سيجري افراد الطاقم تجارب على احتراق مواد مختلفة في الفضاء كما سيزرعون بلورات بروتينية ويعملون على تخليق مواد جديدة في معمل اوروبي الصنع.

ياباني يحاول استرداد ثروة ألقتها ابنته من الشرفة

■ اوساكا (اليابان) ـ اف ب: يحاول ياباني من دون جدوى العثور على ثمانية ملايين ين ياباني (حوالي 350 الف فرنك فرنسي) القتها ابنته البالغة من العمر عامين من شرفة شقته الواقعة في الطبقة الثالثة من مبنى في اوساكا.

وكان هذا الرجل الذي يبلغ من العمر 34 عاما ولم تكشف هويته قد سحب هذا المبلغ من المصرف لشراء شاحنة لشركة البناء التي يملكها. وخوفا على هذا المبلغ، قام باخفائه في سلة الملابس القذرة في شقته.

وعندما افرغت زوجته الملابس في الغسالة، لاحظت وجود اوراق نقدية تطفو على سطح المياه فبدأت بسحبها ووضعتها على الشرفة لتجفيفها، فما كان من ابنته التي تهوى القاء كل ما تجده من الشرفة. ان القت هذه الاوراق ايضا.

وذكرت الصحف اليابانية ان الشرطة طلبت من سكان الحي اعادة اي اموال «هبطت من السماء» في اسرع وقت ممكن، الا ان اي شخص لم يحضر الى مركز الشرطة بهذا الهدف حتى الآن.

انتحار طفلة خوفا من والديها

■ بوخارست ـ اف ب: انتحرت طفلة في التاسعة من عمرها بالقاء نفسها من نافذة منزلها الذي يقع في الطبقة الرابعة من مبنى في بلدة دروبيتا تورنو سيفيرين (جنوب شرق رومانيا) خوفا من غضب والديها بعد ان سقطت منها قنينة حبر على السجادة. وكانت ادينا يوردان وحدها في المنزل تكتب واجباتها المدرسية عندما انقلبت زجاجة الحبر بالخطأ على السجادة. وبعد ان حاولت ازالة البقع من دون جدوى، دفعها خوفها الى القاء نفسها من النافذة بعد ان كتبت لوالدتها رسالة «اعتذرت» فيها عن ما بدر منها.

كلام النجوم

كن صبورا وهادئا ولا تستبق الامور. فبفضل جهودك تحصل على منصب مهم.

منصب مهني مهم يمنحك مزيدا من الثقة بالنفس علاقتك بمن تحب ممتازة.

مشاريع ستعرض عليك غير ناجحة. ادرس امكانياتك قبل التورط.

مال في طريقه اليك حيث طال انتظاره ولكن الصبر جميل.

ستجد نفسك مضطرا الى اتخاذ قرار حاسم يتعلق بحياتك المهنية.

عمل صغير قد يعود عليك بفائدة كبيرة. حافظ على اسرارك.

اهتم بالشريك اكثر ودعك من الآخرين خبر سار في طريقه اليك.

امامك فرصة جيدة فكن اكثر جراة في اتخاذ القرار واحسم الامور.

ازمة نفسية عابرة بسبب مشكلة عاطفية فكن اكثر مرونة لكي تتخطى الازمة.

لا جديد على صعيد حياتك المهنية فلماذا تعيش بالاحلام.

شخص يريد لك الخير فكن اكثر اهتماما بالآخرين.

ظروف العمل صعبة ولكن عليك ان تبذل جهدك.